



الإمام الحسين

رضي الله عنه

عليه السلام

في محراب

الكتاب و السنة
والتاريخ العالمى

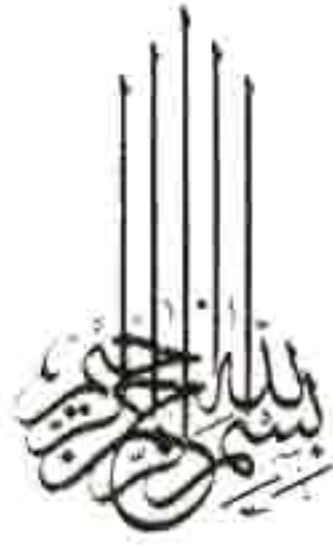


تأليف

عبد الواحد الخيارى السجلماسى الندوى

الطبعة الاولى
١٤٢١ھ / ٢٠٠٠م

ناشر
مکتبہ سید احمد شہید ^{رحمۃ اللہ}
اردو بازار لاہور



اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

كَأَصَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ

إِنَّكَ لَمِنَ الْمُبِينِ

اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

كَأَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ

إِنَّكَ لَمِنَ الْمُبِينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١١

صحبتُهُ للخلفاء الراشدين وبقية اصحاب رسول ومكانته عندهم وما
يثبت له من الفضائل في ذلك

ص ٤١

١٢

صحبتُهُ لاختيه الحسن ومكانته عنده واخباره معه

ص ٤٤

١٣

ص ٨١

خُلُقُهُ

١٤

حسن بلائِهِ الشهادة والطريق اليها آل الحسين من بعده البدن بكر بلاء
والراس بالمدينة

ص ١٠١

١٥

مراثيُّ رثته اخته زينب زوجتاه عاتكة والرباب و بنته سكينه و رثاه
جماعة

ص ١٨٣

١٦

كراماتُهُ كيف فعل الله بقاتليه او اعان على ذلك وكيف صب الله
عليهم من الخزي والنكال والعار والشنار قبل يوم القيامة وصار ذلك
عبرة لاولى الابصار

ص ١٨٩

١٧

ص ٢٠٥

فضائلُهُ على لسان رسول الله

١٨

ص ٢١١

مكانته عند من عاصروهم

١٩

ضريبة حب و وفاء الاخبار الجديرة بان تضم الى فضائله والزوايا
المجهولة من مناقبه او المهظومة

ص ٢٢٣

الابواب

١
قريش و عظمتها مكان بنى هاشم من قريش البيت النبوى البثة النبوية
الجيل النبوى بيت المرتضى و فاطمة الزهراء رضى الله عنهما النسب
الطاهر

٢
مولده ثم تاذين رسول الله واقامته فى اذنيه تحنيكه وتفله فى فيه
تسميته و عقيقته عنه ثم ختانه

٣
خلقته

٤
لباسه واثائه

٥
نشائه

٦
صحبه لرسول الله وكيفيتها ومكانته عنده وبيعته له

٧
تنبيهه على اهميته والاخبار التى تمت بصله الى هذا الجانب

٨
ترغيبه فى موالاته وما يدخل فى هذا الباب ويدعو اليه

٩
تحذيره من معاداته وما يدخل فى هذا الباب ويدعو اليه

١٠
الاخبار الغيبية التى وردت عنه

للأقراء

الى روح سيدنا الحسين عليه السلام الطاهرة
ارفع هذا الكتاب هدية لمقامه الرفيع
قياماً ببعض الواجب و تأدية لبعض حقوقه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين يدي الكتاب

الحمد لله الذي بعزته و جلاله تتم الصالحات و ببركة عونه
تتكامل الفضائل و الحسنات و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له و اشهد ان سيدنا و مولانا و حبيبنا و شفيعنا محمد عبده و رسوله
صلى الله تبارك و تعالى عليه وعلى آله و سلم تسليما كثيرا كثيرا .

اما بعد

عن يعلى بن مرة انهم خرجوا مع النبي ﷺ الى طعام دُعوا له
فاذا حسين يلعب فى السكة قال فتقدم النبي ﷺ أمام القوم و بسط
يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي ﷺ حتى اخذه
فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فى فأس راسه فقبله و قال
حسين منى و انا من حسين احب الله من احب حسينا .^(١)

❀ حسين سبط من الاسباط ❀

ان هذه الكلمة المجلجله الرائعة الحكيمة المثيرة للتساؤلات
المستلقة للانظار و التأملات ذات الايجاز والا عجاز و الجامعية
والامتياز صرح بها النبي ﷺ بمحضر من سعاد و مسمع و فى

مسرح القرن الاول المشهود له بالخير فجاءت تقريراً لمستقبل
 حفيده الذي كان لا يزال في سن مبكرة . إن هذه الكلمة نبوة مستقلة
 بذاتها و آية من الآيات كان لا يزال ظهورها و تفسيرها في حيز
 الانتظار لا يعلم ذلك إلا الحكيم الغفار والنبي المختار ﷺ .
 و بتعبير اصح كانت كعصفور داخل بيضة ليس له إلا انتظار
 الساعة الحاسمة .

انها سيرة الامام الحسين ﷺ و مستقبله الذي لم يكن ليظهر الا
 بعد وفاة معوية ﷺ ذلك العملاق الذي لم يعطى حقه من الانصاف و
 الاعتراف والذي وقع كحبل متنازع عليه بين اهل السنة و الجماعة و
 بين خصومهم فكل واحد له فيه غرض خاص و هدف خاص ذلك
 الاسم الحبيب الذي ظل ذكره بين لا و نعم بين المؤيدين والمعارضين
 و اقترنت شخصيته ﷺ بشخصيات ليس لها حق ان تقوم في صفه ولا
 أن تحدث نفسها بذلك فدعت الحاجة اذن الى قرع الباب و فصل
 الخطاب ولا يصلح لهذا المهمة الا الكتاب والسنة و التاريخ العالمي
 و شهادات العلماء الاعلام وفي هذا الكتاب الذي بين يديك تفسير
 صادق بالمعنى الواسع لتلك الكلمة الخالدة وصورة طبيعية لسيرة
 الأمام الحسين ﷺ العطرة في جو من الهدوء والتثبت والواقعية كما
 هو محاولة سليمة وجادة لأزالة بعض الشكوك و الشبهات ابتلي

بها بعض المسلمين ووقعوا في تلبيس ابليس باتخاذهم من الحسين عليه السلام
 موقفا سلبيا واعتبروا ذلك الحل الوحيد لاقامة الحجة على الخصوم .
 ﴿الشيطان سول لهم و أملى لهم﴾

و كل ذلك كفيل بأن يتيح الفرصة لبعض الناس بأن يراجعوا
 انفسهم و باب التوبة مفتوح الى يوم القيامة و قد قال رسول الله ﷺ .
 والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله و لقرابتهم مني .
 والوقوف على هذا المعنى شعبة من الايمان و طريق الى الحب
 والحنان و ذريعة الوصول الى جناب الرسول ﷺ .

والخطة التي ترستمها في كتابي هذا اني حاولت استقصاء
 ماورد عن الحسين عليه السلام من الاحاديث الصحاح والحسان وما لا بأس به
 في الفضائل و استغنيت بذلك عما سواه ثم اعتمدت في التاريخ على
 رواية الامام ابن كثير لأنها أصحها في هذا الباب فاقتبست منها فقط
 ما يدل على حياة الحسين عليه السلام و مواقفه و حسن بلائه و ما لا غنى عنه
 للمحافظة على تسلسل الرواية .

واقتردت بأمر المومنين في الحديث محمد بن اسماعيل
 البخاري في وضع تراجم تساعد على الفهم و التذوق و تحول دون
 الإستنتاج السيئ و توحى بأشياء لا بد منها و تركز على زوايا مجهولة

من حياة الحسين ومناقبه عليه السلام.

كما حاولت ان احاكي خطة الامام الترمذي في ترتيب ابواب
الشمائل.

ووشّحت معظم ذلك بآيات تناسب كل باب و تتناغم معه
لقوله تعالى ﴿لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم﴾.
وما كثرة اعادة الأحاديث و الأخبار في أماكن كثيرة الا
بغرض اعطاء وجوه اخرى للحديث أو الخبر.

ولم اتعرض لبعض الابواب والشخصيات التي اعتاد بعض
المصنفين ضمّها الى موضوع الحسين عليه السلام بل تعمّدت ذلك و رأيت
من الافضل تطهير هذا الكتاب من ذلك و قد كفانا . من اتقرّب بحبه
الى الله . امام السنّة وقامع البدعة الامام احمد بن حنبل الشيباني حين
سئل أنّ بعض الناس يحبون يزيد ؟ فقال (وهل يحبّ يزيداً احد يؤمن
بالله واليوم الآخر) (١).

هذا وقد بقي الشئ الكثير من حياة الحسين عليه السلام فاتني بسبب
قلّة المراجع في هذا الموضوع سأحاول . ان شاء الله . ان ادركه في
الطبعة القادمة كما عزمت على افراد كتاب مستقل للامام الحسن عليه السلام
مثلما فعلت بأخيه ولم اقدم التّصنيف في الحسين عليه السلام الا لضرورة

قريش وعظمتها

مكان بني هاشم من قريش

البيت النبوي ﷺ البيئة النبوية

الجيل النبوي

بيت المرتضى و فاطمة الزهراء

رضي الله عنهما

النسب الطاهر

قبيلة قريش

أقر العرب كلهم بعلو نسب قريش وسيادتها و نصاعة بيانها و
كرم أخلاقها و شجاعتها و فصاحة لغتها و فتوتها و ذهب ذلك مثلاً
لا يقبل نقاشاً ولا جدلاً .

بنو هاشم

أما بنو هاشم فهم واسطة العقد في قريش ، و إذا قرأنا ما حفظه
التاريخ و كتب السيرة من أخبارهم و أقوالهم . وهو قليل من كثير
جداً . استدللنا به على ما كان يمتاز به هؤلاء من مشاعر الإنسانية
الكريمة ، والا اعتدال في كل شيء ، ورجاحة العقل ، وقوة الإيمان
بما للبيت من مكانة عند الله ، والبعد عن الظلم ومكابرة الحق ، وعلو
الهمة ، والعطف على الضعيف والمظلوم ، والسخاء ، والشجاعة ،
وما تشتمل عليه كلمة (الفروسية) عند العرب من معان كريمة و
خلال حميدة ، السيرة التي تليق بأجداد الرسول الكريم ﷺ ، و تتفق
مع ما كان يفضله و يدعو إليه من مكارم الأخلاق ، غير أنهم عاشوا في
زمن الفترة ، وسايروا أبناء قومهم في عقائد الجاهلية و عباداتها (١) .

البيت النبوي

ان البيت النبوي هو بيت الدين و الايمان والقرآن والحنان و

هو البيت الذي كان رسول الله ﷺ يعيش تحت سقفه ، وكان سيدنا جبريل عليه السلام يتخلف اليه صباح مساء وهو البيت الذي نزل فيه القرآن و قد حباه الله تعالى بكل ماتم به النعمة و تقتدي به الأمة فهو البيت الذي تتلاشى عظمة البيوت دون روعته و فضيلته . وتعجز القدرة البيانية والعبقرية الخيالية عن وصف جلاله وجماله اخذ من السكينة نصيبها الأوفر وهو عند الله بمكان لا يطمع فيه طامع .

البيئة النبوية و الجيل النبوي

ان الله تعالى فضل البيئة النبوية الكريمة على سائر البيئات وهي البيئة التي صار فيها الايمان هو الطابع الأساسي الذي يتجلى في كل شيء . وظهرت فيها من المعاني الجليلة والخلال الحميدة ما لم ير في أي جيل ولا في أي بيئة .

و هي البيئة التي عاش فيها خير الخلائق بعد الأنبياء ذلك الجيل الذي تربي في احضان النبوة وصاغته القيادة النبوية صياغة اوجبت له الرضى والقبول .

وهو الجيل الذي لقبه النبي ﷺ بخير القرون و فرض نفسه و عظمته على التاريخ و اعز الله تعالى به الاسلام والمسلمين . وصيره الى يوم الدين قدوة للعالمين .

بيت سيدنا علي بن ابي طالب و فاطمة الزهراء رضي الله عنهما

يقع بيت سيدنا علي بن ابي طالب و فاطمة الزهراء رضي الله
عنهما خلف حجرات النبي ﷺ بحذاء المسجد النبوي و هو بيت
زهد و عفاف و اخلاص و حماس و ايمان و ربانية و طهر و سماحة
بيت ليس كسائر البيوت و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذوالفضل العظيم .

ان هذه الملابس المذكورة هي التي احاطت بمظهر الامام
الحسين ﷺ الذي تتلاشى الاحساب عند ذكر فضيلته و تتباعد
الانساب عند فخر عشيرته .

خير القرون ❀ كبرى القبائل ❀ البيت النبوي ❀

الجيل النبوي ❀ بيت علي و فاطمة .

كرامة ليست فوقها كرامة ❀ وصدق الله العظيم رحمة الله و
بركاته عليكم اهل البيت إنه حميد مجيد ❀ .

نسبه الطاهر الى سيدنا ابراهيم عليه السلام

هو الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن هميسع بن سلامان بن عوص بن بوز بن قموال بن أبي بن عوام بن ناشد بن حزا بن بلداس بن يدلاق بن طابخ بن جاحم بن ناخش بن ماخي بن عيضر بن عبقر بن عبيد بن الدعا بن حمدان بن سنبر بن يثربي بن يحزن بن يلحن بن أرعوى بن عيضر بن ديشان بن عيصر بن افناد بن ايهام بن مقصر بن ناحث بن زارح بن سمي بن مزي بن عوضه بن عرام بن قيذار بن اسماعيل الذبيح بن ابراهيم الخليل عليهما السلام^(١)

مولده ﷺ

ثم تأذين رسول الله ﷺ

واقامته في أذنيه

تحنيكه وتفله في فيه

تسميته وعقيقته عنه

ثم ختانه

ما سميتموه قلت حربا قال بل هو مُحَسِّن ثم قال سميتهم باسماء ولد
هارون شبر و شبر و مشبر .

لم نجعل له من قبل سميا

(١) روي عن ابن الاعرابي عن الفضل قال ان الله تعالى حجب
اسم الحسن والحسين رضي الله عنهما حتى سمى بهما النبي ﷺ
ابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهما .

للحسين كبشين من رسول الله ﷺ

(٢) عن عكرمة عن ابن عباس قال عق رسول الله ﷺ
الحسن والحسين رضي الله عنهما بكشين كبشين .

تسميته وعقيقته ﷺ ثم ختانه لسابعه

عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي ﷺ سمى الحسن
والحسين يوم سابعهما . (اخرجه البغوي)

عن جابر ان النبي ﷺ عق عن الحسن والحسين وختنهما
لسبعة ايام . (اخرجه الطبراني)

خَلْقُهُ
رَضِيَ عَنْهُ ﷺ

خَلْقُهُ ﷺ

كان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير واسع الجبين كث اللحية
واسع الصدر ، عظيم المنكبين ضخم العظام ، رحب الكفين والقدمين
رجل الشعر متماسك البدن أبيض ، مشرب بحمرة حسن الصوت و
كان في صوته غنة حنة و كان يخضب بالوسمة . (وهي نبت يختضب
بورقه)

جُمَّتْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عن المطلب بن زياد عن السُّدي قال رأيت الحسين وله جمعة
خارجة من تحت عمامته . (سير اعلام النبلاء والخبر اخرج الطبراني برقم ٢٧٩٦)

شَبِيهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

عن هانئ بن هانئ عن علي رضي الله عنه قال : الحسن أشبه برسول الله ﷺ
مابين الصدر الى الرأس والحسين أشبه بالنبي ﷺ ما كان أسفل من
ذلك . (الترمذي في المناقب برقم ٣٧٧٩)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان جسد الحسين يشبه جسد رسول
الله ﷺ . (اخرجه الطبراني في الكبير باسناد رجاله ثقات)

خَضَابُهُ بِالْوَسْمَةِ

عن انس بن مالك رضي الله عنهما أتى عبيد الله بن زياد برأس
الحسين بن علي رضي الله عنه فجعل في طست فجعل ينكت . وقال في حسنه

شيئا فقال انس كان اشبههم برسول الله ﷺ وكان مخضوبا
بالوسمة . (اخرجه البخاري في المناقب برقم ٣٧٤٨ واخرجه احمد في المسند)

خضابه بالحناء والكتم

و في رواية عن شيبه و عبد الله بن عمرو بن أبان قالا حدثنا الاحوص
عن ابي اسحاق عن العيزار بن حريث قال رأيت الحسن والحسين
يخضبان بالحناء والكتم وفي رواية الا أني رأيت الحسين له عنفة
بيضاء . (ابن نعيم الأصبهاني في معرفة المحابة)

لباسه و آثاته ﷺ

كان ﷺ يلبس القميص والحلة والسر اويل ز البرنس و القليفة
والمطرف من خز والعمامة والازار والرداء والنعلين و كان يتختم في
يساره و في شهر رمضان و كان في خاتمه ذكر الله (١) و كان نقشه
،، الله بالغ امره،، و كان له سيف ودرع .

قميصه الأحمر ﷺ

عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي بريدة يقول كان رسول
الله ﷺ يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران
يمشيان و يعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما
فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم و اولادكم فتنة
نظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم اصبر حتى قطعت
حديثي ورفعتهما . (أخرجه الامام احمد والترمذي في المناقب برقم ٧٧٤ و ابوداود والنسائي)

حلته ﷺ

وقد ثبت أن عمر بن الخطاب كان يكرمهما و يحملهما كما
يعطي أباهما ، و جئ مرة بحلل من اليمن فقسمها بين أبناء الصحابة
ولم يعطهما منها شيئاً ، وقال : ليس فيها شيء يصلح لهما ، ثم بعث
إلى نائب اليمن فاستعمل لهما حلتين تناسبهما . (البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٢٦)

قطيفته و سراويله رضي الله عنه

قال الطبري "لما قتل الحسين سلب ما كان عليه فأخذ سراويله بحر بن كعب و اخذ قيس بن الأشعث قطيفته انتهى" بتصرف . (تاريخ الطبري)

برنسه و عمامته رضي الله عنه

ثم قال فالقى الحسين ذلك البرنس و دعا بعمامته فلبسها .

(البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٠٢)

المطلب بن زياد ، عن السدي ، قال : رأيتُ الحسين وله جُمّة خارجة من تحت عمامته . (أخرجه الطبراني برقم ٢٧٩٦)

مطرفه من خز رضي الله عنه

وقال العيزار بن حريث : رأيتُ عليّ الحسين رضي الله عنه مطرفاً من خز .

(سير اعلام النبلاء)

ازاره و رداءه و نعليه رضي الله عنه

قالوا: لما دخل وقت الظهر امر الحسين رضي الله عنه الحجاج بن مسروق الجعفي فأذن ثم خرج الحسين رضي الله عنه في ازار و رداء و نعلين فخطب الناس من اصحابه واعدائه . (البداية والنهاية ج ٨ ص ١٨٦)

سيفه رضي الله عنه

عن علي بن الحسين زين العابدين قال اني لجالس تلك العشية التي قتل ابي في صبيحتها و عمتي زينب تمرضني إذ اعتزل ابي في

خبائه ومعه اصحابه وعنده حوي مولى ابي ذر الغفاري رضي الله عنه وهو يعالج

سيفه . (البداية والنهاية ج ٨ ص ١٩١)

درعه ومتاعه رضي الله عنه

قال و سلب الحسين رضي الله عنه ما كان عليه ، فأخذ سراويله بحربن
كعب و اخذ قيس بن الأشعث قطيفته وكانت من خز و كان يسمى
بعد قيس قطيفة واخذ عمامته جابر بن زيد الأزدي ودرعه مالك بن
بشر الكنوي و اخذ نعليه رجل من بني أود يقال له الأسود وأخذ سيفه
رجل من بني نهشل بن دارم فوقع بعد ذلك الى اهل حبيب بن بديل
قال و مال الناس على الورد و الحلل والأبل و انتهبوا قال و مال
الناس على نساء الحسين رضي الله عنه و ثقله و متاعه فإن كانت المرأة لتنازع
ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها .

خاتمه في يساره رضي الله عنه

ولجسه في شهر رمضان و نقشه "الله بالغ امره"

عن ابي نعيم الأصبهاني قال كان الحسين رضي الله عنه يتختم في يساره .

(معرفة الصحابة)

وعن الشعبي ، قال رأيت الحسين يتختم في شهر رمضان . (تاريخ الاسلام للذهبي)

عن جعفر بن محمد عن ابيه . قال : كان في خاتم الحسن

والحسين ذكر الله . معرفته الصحابة . قال الزركلي و كان نقش خاتمه : الله بالغ امره . (الاعلام)

نشأته ﷺ

نشأته

نشأ رضي الله تعالى عنه في المجتمع المدني مهجر رسول الله ﷺ و بين صحابته خير الخلائق بعد الأنبياء في جو الأيمان والحنان والقرآن و ظفر بحظ وافر من حنان رسول الله ﷺ و شففته و دعابته و تقبيله و شمه و ركب على ظهره ﷺ و تارة على عاتقه كل ذلك قريب من المسجد النبوي . و بيئة الدعوة الإسلامية والجهاد الإسلامي في بيت اسد الله الغالب و زوجه فاطمة الزهراء رضي الله عنهما و كان يتخلف الى أبيات رسول الله ﷺ و عند أزواجه و بالأصح ارتضع ثدي النبوة و صنع على عينها .

وهاك ما يدل على هذا بنصه أو بلازمه و مقتضاه .

التوجيهات النبوية الحكيمة

عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يؤتى بالتمر عند صرام النخل فيجىء هذا بتمره و هذا من تمره حتى يصير عنده كوم من تمر فجعل الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بذلك التمر فاخذ احدهما تمره فجعلها في فيه فنظر اليه رسول الله ﷺ فاخرجها من فيه فقال اما علمت ان آل محمد ﷺ لا يأكلون الصدقة .^(١)

في احضان النبوة على صاحبها الصلاة والسلام

عن اسامة بن زيد قال طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لا ادري ماهو فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه قال فكشفه فاذا حسن و حسين عليهما السلام على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما و احب من يحبهما (١)

الحنان النبوي على صاحبه الصلاة والسلام

عن انس بن مالك قال سئل رسول الله ﷺ أي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين فكان يقول لفاطمة ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما اليه. (٢)

بيئة الايمان والقرآن

عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي بريدة يقول كان رسول الله ﷺ يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان و يعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم و اولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما . (أخرجه الامام احمد والترمذي في المناقب برقم ٧٧٤ و ابوداود والنسائي)

دعابة رسول الله ﷺ

عن يعلى بن مرة انهم خرجوا مع النبي ﷺ الى طعام دُعوا له
فاذا حسين يلعب فى السكة قال فتقدم النبي ﷺ أمام القوم و بسط
يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي ﷺ حتى اخذه
فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فى فأس رأسه فقبله^(١) (الحديث)

اكرام و دلال

و حب يجري كالشلال

عن ابي هريرة قال خرج علينا رسول الله ﷺ و معه حسن و
حسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه و هو يلثم هذا مرقة يلثم هذا
حتى انتهى إلينا . (اخرجه احمد فى فضائل الصحابة و صححه الحاكم و وافقه الذهبى وله شواهد)

ارتحلنى ابني فكرهت أن اعجله

(٣) عن انس قال كان رسول الله ﷺ يسجد فيجئ الحسن
والحسين فيركب ظهره فيطيل السجود فيقال يا نبي الله اطلت
السجود فيقول ارتحلني ابني فكرهت ان اعجله^(٢) .

حنين و حنان

عن سعيد بن ابي راشد عن يعلى انه جاء حسن و حسين يستبقان
الى رسول الله ﷺ فضمهما اليه و قال الولد مبخلة مجبنة .

(رواه احمد و اسناده حسن فى فضائل الصحابة)

هذا قدامه وهذا خلفه

عن اياس عن ابيه قال لقد قدت بنبي الله ﷺ والحسن
والحسين بغلته الشهباء حتى ادخلتهم حجرة النبي ﷺ هذا قدامه
وهذا خلفه (١).

رحمة رسول الله ﷺ

عن ابي هريرة ان الاقرع بن حابس ابصر رسول الله ﷺ وهو
يقبل حسينا فقال ان لي عشرة من الولد ما فعلت هذا بواحد منهم فقال
رسول الله ﷺ من لا يرحم لا يرحم (٢).

بيعته ﷺ

وقال الزبير بن بكار : حدثني سليمان بن الداوردي ، عن جعفر
بن محمد ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ بايع الحسن والحسين و عبد
الله بن عباس و عبد الله بن جعفر وهم صغار لم يبلغوا ، ولم يبايع
صغيراً إلّا منّا (٣).

في حجر رسول الله ﷺ

لا تبكوا هذا

علي بن الحسين بن واقد ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو غالب ، عن
أبي أمامة ، قال رسول الله ﷺ لنسائه : لا تبكوا هذا ، يعني حسينا :
فكان يوم أم سلمة ، فنزل جبريل ، فقال رسول الله ﷺ لأُم سلمة : لا

تَدْعِي أَحَدًا يَدْخُلُ . فَجَاءَ حُسَيْنٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَبَكَى ، فَخَلَّتْهُ يَدْخُلُ ، فَدَخَلَ
حَتَّى جَلَسَ فِي حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . (١) (الْحَدِيثُ)

دَعْوُهُمَا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصَلِيْ فَاِذَا
سَجَدَ وَ ثَبَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ فَاِذَا ارَادَا اَنْ يَمْنَعُوهُمَا
اِشَارَ اِلَيْهِمْ اَنْ دَعُوهُمَا فَاِذَا قَضَى الصَّلَاةَ وَ ضَعَهُمَا فِي حَجَرِهِ وَقَالَ مَنْ
اَحْبَنِي فَلْيَحِبْ هَذَيْنِ . وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ : نَعَمْ الْمَطِيَّةُ مَطِيَّتُكُمَا .

(اخرجه الطبراني في الأوسط باسناد حسن)

(١) سير اعلام النبلاء، ج ٣ ص ٢٨٩ واسناده حسن

صحبتہ ﷺ

لرسول اللہ ﷺ

و کیفیتہا

و مکانتہ ﷺ عندہ ﷺ

و بیعتہ ﷺ لہ ﷺ

صحبتہ رضی اللہ عنہ

كانت صحبتہ رضي الله تعالى عنه لرسول الله ﷺ على هيئات
وكيفيات متنوعة كلها لا تخلو من فائدة واهمية . وكانت مكانته
عنده ﷺ فوق الوصف واعظم من أن يأتي عليها الجبر وقد حباه الله
تعالى من ذلك بما لا يطمع فيه طامع ولا تتصوره المدامع . وثبت أن
رسول الله ﷺ بايعه في جمع من اقاربه .

وهذه الاخبار نسوقها هنا لتصدق ذلك وصوره .

الحسين رضي الله عنه جليس رسول الله ﷺ و جبريل عليه السلام

علي بن الحسين بن واقد ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو غالب ، عن
أبي أمامة ، قال رسول الله ﷺ لنسائه : لا تبكوا هذا ، يعني حسيناً :
فكان يوم أم سلمة ، فنزل جبريل ، فقال رسول الله ﷺ لأُم سلمة : لا
تدعي أحداً يدخل . فجاء حسين رضي الله عنه ، فبكى ، فخلته يدخل ، فدخل
حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ فقال جبريل : ان امك ستقتله .
قال : يقتلونه وهم مؤمنون ؟ قال : نعم ، وأراه تُربته (١)

الرسول ﷺ يناجي ربه و الحسين رضي الله عنه على ظهره ﷺ

عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله ﷺ يصلي فاذا

سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا أرادوا ان يمنعوهما
اشار اليهم ان دعوهما فاذا قضى الصلاة و ضعهما في حجره وقال من
احبني فليحب هذين (١)
مع رسول الله ﷺ عند خطبته ﷺ

عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي بريدة يقول كان رسول
الله ﷺ يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران
يمشيان و يعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما
فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم و اولادكم فتنه
نظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم اصبر حتى قطعت
حديثي ورفعتهما . (أخرجه الامام احمد والترمذي في المناقب برقم ٧٧٤ و ابو داود والنسائي)

مع رسول الله ﷺ في السكة

عن يعلى بن مرة انهم خرجوا مع النبي ﷺ الى طعام دُعوا له
فاذا حسين يلعب في السكة قال فتقدم النبي ﷺ أمام القوم و بسط
يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي ﷺ حتى اخذه
فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى في فأس راسه فقبله . الحديث (٢)

ادخاله ﷺ السرور على قلبه لمكانه ﷺ منه ﷺ

عن ابي هريرة قال رأيت النبي ﷺ وقد اخذ بيدي الحسين بن علي

وقد وضع قدم الحسين على ظهر قدميه وهو يقول ترق عين بقة ترق عين بقة^(١).

قلق رسول الله ﷺ واضطرابه له لمكانه منه ﷺ

وأخرج الطبراني باسناد رجاله ثقات عن أبي هريرة : ان مروان

أتاه في مرضه الذي مات فيه ، فقال مروان لأبي هريرة : ما وجدت

عليك في شيء منذ اصطبنا إلا في حبك الحسن والحسين ! قال :

فتحضر أبو هريرة فجلس ، فقال : أشهد لخرجنا مع رسول الله ﷺ

حتى إذا كنا ببعض الطريق ، سمع رسول الله ﷺ صوت الحسن

والحسين وهما يبكيان وهما مع أمهما ، فأسرع السير حتى أتاهما

فسمعه يقول : ما شأن ابني ؟ فقالت : العطش . قال : فأخلف رسول

الله ﷺ إلى شنة يتغي فيها ماء ، وكان الماء يومئذ أغداراً ، والناس

يزيدون ، فنادى : هل احد منكم معه ماء ؟ فلم يبق أحد إلا أخلف بيده

يتغي الماء في شنته فلم يجد احد منهم قطرة . فقال رسول الله ﷺ

: ناوليني أحدهما ، فناولته إياه من تحت الخدر ، فرأيت بياض ذراعها

حين ناولته ، فأخذه فضمه إلى صدره ، وهو يضغط ما يسكت . فاذلع

لسانه فجعل يمصه حتى هدأ وسكن ، فلم اسمع له بكاء ، والآخر

يبكي كما هو ما يسكت ، ثم قال : ناوليني الآخر فناولته إياه ففعل به

كذلك فلم اسمع له صوتاً^(٢)

(١) احمد فضائل الصحابة لاحمد (٢) الطبراني باسناد رجاله ثقات درالصحابة للشوكاني

مع رسول الله ﷺ في المسجد

(١) عن أبي هريرة قال كنا نصلي مع رسول الله ﷺ العشاء فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذاً رفيقاً و يضعهما على الأرض فإذا عاد عاداً حتى قضى صلاته أقعدهما على فخذه قال فقلت إليه فقلت يا رسول الله أردهما؟ فبرقت برقة فقال لهما الحقاً بأمكما قال فمكث ضوءها حتى دخلا (١)

فيضان عيني رسول الله ﷺ لمكانه منه ﷺ

عن عبد الله بن نجى عن أبيه ! انه سار مع علي رضي الله عنه ، وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذى نينوى و هو منطلق الى صفين فنادى علي رضي الله عنه : اصبر ابا عبد الله ، اصبر ابا عبد الله بشط الفرات ، قلت وماذا قال : دخلت على النبي ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت : يا نبي الله اغضبك احد ؟ ما شأن عينيك ، تفيضان ؟ قال بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات ، قال : فقال : هل لك الى ان اشمك من تربته ؟ قال : قلت نعم ، فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطا نبيها ، فلم املك عيني ان فاضتا (٢)

اهتمام رسول الله ﷺ بتحصيله لمكانه منه ﷺ

عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يعوذ حسنا و حسينا
 فيقول اعوذ كما بكلمة الله التامة من كل شيطان و هامة و من كل
 عين لامة ثم يقول هكذا كان ابراهيم عليه السلام يعوذ اسماعيل و
 اسحاق عليهما السلام (١)

مع رسول الله ﷺ وهو ساجد

عن انس قال كان رسول الله ﷺ يسجد فيجئ الحسن
 والحسين فيركب ظهره فيطيل السجود فيقال يا نبي الله اطلت
 السجود فيقول ارتحلني ابني فكرهت ان اعجله (٢)

في احضان رسول الله ﷺ

عن سعيد بن ابي راشد عن يعلى انه جاء حسن و حسين يستبقان
 الى رسول الله ﷺ فضمهما اليه و قال الولد مبخلة مجبنة (٣)

مع رسول الله ﷺ على بغلته الشهباء

عن اياس عن ابيه قال لقد قدت بنبي الله ﷺ والحسن
 والحسين بغلته الشهباء حتى ادخلتهم حجرة النبي ﷺ هذا قدامه
 وهذا خلفه (٤)

مع رسول الله ﷺ عند صرام النخل

(١) الترمذى رقم ٢٠٦٠ (٢) ابويعلی ورجاله ثقات (٣) احمد فضائل الصحابة (٤) مسلم رقم ٦٢٦٠

عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يؤتى بالتمر عند صرام النخل فيجئ هذا بتمره و هذا من تمره حتى يصير عنده كوم من تمر فجعل الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بذلك التمر فاخذ احدهما تمرة فجعلها في فيه فنظر اليه رسول الله ﷺ فاخرجها من فيه فقال اما علمت ان آل محمد ﷺ لا يأكلون الصدقة ^(١)

مع رسول الله ﷺ على عاتقه

عن ابي هريرة قال خرج علينا رسول الله ﷺ و معه حسن و حسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه و هو يلثم هذا مرة و يلثم هذا حتى انتهى إلينا ^(٢)

طلب رسول الله ﷺ احضاره ومكانه منه ﷺ

عن انس بن مالك قال سئل رسول الله ﷺ أي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين فكان يقول لفاطمة ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما اليه ^(٣)

مع رسول الله ﷺ داخل الكساء

عن صفية بنت شيبة قالت : قالت عائشة خرج النبي ﷺ غداة

وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن ابن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا﴾ (الأحزاب ٣٣) (١)

مكانة لا يطمع فيها طامع

و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

عن عبد الرحمن بن ابي نعم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
إن الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا . (٢)

مع رسول الله ﷺ يبايعه

حدثني سليمان بن الداوردي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن
رسول الله ﷺ بايع الحسن والحسين و عبد الله بن عباس و عبد الله
ابن جعفر وهم صغار لم يبلغوا ولم يبايع صغيرا آمنا . (٣)

(١) مسلم رقم ٦٢٦١ (٢) البخاري رقم ٥٩٩٣ (٣) البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٢٦

تنبيهه ﷺ
على أهميته
والأخبار التي تمت
بصلة الى
هذا الجانب

التنبية على أهميته ﷺ

وقد كان رسول الله ﷺ ينبه على أهميته ويشير الى ذلك بأقواله وأفعاله وأحواله في اماكن و مناسبات مختلفة وهي تنبيهات لاتخلو من ابعاد وحكم و حقائق و آفاق تارة بالتلويح والتلميح واخرى بالتصريح دفعا للشبهة واقامة للحجة واظهاراً لشأن النبوة وعظمتها .

وهذا مجموع ما يفسر ذلك و يصدقه وليس فيه شيء من الكذب .

تناوله ﷺ تسميته بنفسه

عن هاني ابن هاني عن علي قال لما ولد الحسن سميته حربا فجاء رسول الله ﷺ فقال اروني ابني ماسميتموه قال قلت حرب قال بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء رسول الله ﷺ فقال اروني ابني ماسميتموه قال قلت حربا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث سميته حربا فجاء النبي ﷺ فقال اروني ابني ماسميتموه قلت حربا قال بل هو مُحَسِّن ثم قال سميتهم باسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر . (١)

حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا

حسين سبط من الاسباط

عن يعلى بن مرة انهم خرجوا مع النبي ﷺ الى طعام دُعوا له
فاذا حسين يلعب في السكة قال فتقدم النبي ﷺ أمام القوم و بسط
يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي ﷺ حتى اخذه
فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى في فأس راسه فقبله و قال
حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من
الاسباط (١)

اني واياك وهذين

قال رسول الله ﷺ إني واياك أي فاطمة و هذين يعني الحسن
والحسين ، وهذا الراقد ، يعني عليا في مكان واحد يوم القيامة . (٢)
رحمة الله عليكم أهل البيت انه حميد مجيد

عن عمرو بن شعيب أنه دخل على زينب بنت ابي سلمة
فحدثته أن رسول الله ﷺ كان عند ام سلمة فحمل حسنا من شق
وحسينا من شق و فاطمة في حجره فقال (رحمة الله عليكم أهل
البيت). (٣)

(١) ابن ماجه ١٣٣ (٢) رواه احمد ورجاله ثقات (٣) رواه الطبراني في الاوسط

انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم

عن زيد بن ارقم ان رسول الله ﷺ قال لعلي و فاطمة و
الحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .

وفي رواية لاحمد أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم (١)

من احب الحسن و الحسين فقد احبني

ومن ابغضهما فقد ابغضني

عن داود بن ابى عوف ابى الجحاف و كان مرضيا عن ابى حازم
عن ابى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ من احب الحسن و الحسين
فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني . (٢)

وضعه ﷺ الحسين عليه السلام على عاتقه

عن ابى هريرة قال خرج علينا رسول الله ﷺ و معه حسن و
حسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه و هو يلثم هذا مرة و يلثم هذا
حتى انتهى إلينا . (٣)

تحصينه ﷺ الحسين عليه السلام من الهوام و الشياطين

عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يعوذ حسنا و حسينا
فيقول اعوذ بكلمة الله التامة من كل شيطان و هامة و من كل

عين لامة ثم يقول هكذا كان ابراهيم عليه السلام يعوذ اسماعيل و
اسحاق عليهما السلام^(١).

هما ريحانتاي من الدنيا

عن عبد الرحمن بن ابي نعم قال سمعت رسول
الله ﷺ يقول إن الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا^(٢).

وأما حسين !!

عن فاطمة ابنة رسول الله ﷺ انها أتت بالحسن والحسين إلى
رسول الله ﷺ في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان
ابنك فورثهما شيئا فقال : اما حسن فله هيبتي و سؤددي واما حسين
فله جرائتي و جوددي . (رواه الطبراني في الأوسط)

من احبني فليحب هذين

عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله ﷺ يصلي فاذا
سجد و ثب الحسن والحسين على ظهره فاذا أرادوا ان يمنعوهما
اشار اليهم ان دعوهما فاذا قضى الصلاة و ضعهما في حجره وقال من
احبني فليحب هذين^(٣).

(١) الترمذی رقم ٢٠٦٠ (٢) بخاری رقم ٥٩٩٣ (٣) أخرجه ابويعلى ورجاله ثقات

اني تركت فيكم

عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به إن تضلوا كتاب الله و عترتي اهل بيتي (١)

ذبحه ﷺ كبشين في عقيقة الحسين رضي الله عنه

عن عكرمة عن ابن عباس قال عق رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين رضي الله عنهما بكشين كبشين (٢)

شهادته ﷺ بأن الحسين رضي الله عنه

من اهل الجنة يمشي على الأرض

عن جابر انه قال من سره أن ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى الحسين بن علي فاني سمعت رسول الله ﷺ يقوله (٣)

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

و يطهركم تطهيرا

عن صفية بنت شيبة قالت : قالت عائشة خرج النبي ﷺ غداة

وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن ابن علي فادخله ثم

(١) الترمذى رقم ٣٤٨٦ (٢) النسائي رقم ٢٢٢٢ (٣) ابو يعلى باسناد ورجاله رجال الصحيح

جاء الحسين فدخل معه ثم جاء ت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله
ثم قال ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم
تطهيرا﴾ (الأحزاب ٣٣) (١)

لا تبكوا هذا

علي بن الحسين بن واقد ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو غالب ، عن
أبي أمامة ، قال رسول الله ﷺ لنسائه : لا تبكوا هذا ، يعني حسينا :
فكان يوم أم سلمة ، فنزل جبريل ، فقال رسول الله ﷺ : لا
تدعي أحدا يدخل . فجاء حسين رضي الله عنه ، فبكى ، فخلته يدخل ، فدخل
حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ . (الحديث) (٢)

اللهم اني احبهما فاحبهما

عن اسامة بن زيد قال طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض
الحاجة فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لا ادري ماهو
فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه قال
فكشفه فاذا حسن و حسين عليهما السلام على وركيه فقال هذان
ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما و احب من يحبهما . (٣)

واني قاتل بابنك هذا

عن ابن عباس عنه ﷺ انه قال اوحى الله الي اني قتلت بيحيى

ابن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابنك هذا يعني الحسين سبعين الفا و

سبعين الفا . (اخرجه الحاكم في المستدرک و قال صحيح و افقه الذهبي على شرط مسلم)

فمن شهد ذلك منكم فلينصره

عن ام سلمة قالت قال رسول الله ﷺ ان ابني هذا يعني الحسين عليه السلام يقتل بارض من ارض العراق يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره ^(١)

الحسن و الحسين سيد اشباب اهل الجنة

عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ الحسن و الحسين سيد اشباب اهل الجنة و فاطمة سيدة نساءهم الا ما كان لمريم

بنت عمران . (اخرجه الامام أحمد في مسنده و اسناد صحيح)

أذانه ﷺ في أذنه

عن عاصم بن عبيد الله عن علي بن الحسين عليه السلام عن ابي رافع ان النبي ﷺ أذن في أذن الحسن والحسين حين ولدا ^(٢)

(١) اخرجه البغوي والطبراني باسناد رجاله ثقات (٢) ابو نعيم معرفة الصحابة

أن ابنك هذا

عن عائشة أو أم سلمة . شك الراوي . أن النبي ﷺ قال
لا أحدهما لقد دخل عليّ البيت ملك لم يدخل عليّ قبلها فقال لي ان
ابنك هذا حسين مقتول فان شئت آتيك من تربة الارض التي يقتل بها
قال فاخرج اليّ تربة حمراء .

شهداء كربلاء

عدد القتلى من أصحاب الحسين

قتل الحسين عليه السلام أول سنة ٦١ يوم الجمعة وقيل يوم السبت لعشر
مضين من المحرم وهو يوم عاشوراء بكربلاء بأرض العراق ، وقبره مشهور بزار ،
وهو ابن سبع وخمسين سنة .

و قتل من أصحاب الحسين ٤٢ رجلا دفنهم أهل الغاصرية من بني أسد
بعد ما قتلوا بيوم .

و جىء برؤوس من قتل مع الحسين من أهل بيته وانصاره الى
عبيد الله بن زياد وكان عددها ٤٠ .

وهذه أسماء من قتل من أهل بيته :

(١) الحسين بن علي بن أبي طالب .

(٢) العباس بن علي ، أبو الفضل قتل وله ٣٣ سنة .

(٣) جعفر بن علي قتل وله ١٩ سنة .

(٣) عبد الله بن علي قتل وله ٢٥ سنة.

(٥) محمد بن علي وهو محمد الأصغر.

(٦) أبوبكر بن علي.

(٤) عثمان بن علي قتل وله ٢١ سنة.

(٨) علي بن الحسين وهو الأكبر، ويكنى أبا الحسن و أمه ليلى لا عقب له.

(٩) عبد الله بن الحسين و أمه أم البنين قتل وهو ابن ٢٥ سنة لا عقب له.

(١٠) أبوبكر بن الحسن.

(١١) عبد الله بن الحسن.

(١٢) القاسم بن الحسن.

(١٣) عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

(١٣) محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

(١٥) جعفر بن عقيل بن أبي طالب.

(١٦) عبد الرحمن بن عقيل.

(١٤) عقيل بن أبي طالب.

(١٨) مسلم بن عقيل.

(١٩) عبد الله بن مسلم بن عقيل.

(٢٠) محمد بن أبي سعيد بن عقيل.

(٢١) سليمان مولى الحسين بن علي.

(٢٢) منجع مولى الحسين.

(٢٣) عبد الله بن بقطر، رضيع الحسين.

ترغيبه ﷺ
في موالاته
وما يدخل في هذا الباب
ويدعو اليه

ترغيبه ﷺ في موالاته

الحسين رضي الله عنه ممن قد وجب على جميع المسلمين محبتهم و
تعزيرهم و موالاتهم و ادخالهم في القائمة التي لا ينبغي ذكر اصحابها
الا بالجميل و قد قرر رسول الله ﷺ ذلك في خير القرون و بمحضر
ممن رضي الله عنهم و رضوانه و ارتسم هذه العقيدة و تبناها خيرة
اصحابه ﷺ و من جاء من بعدهم و على ذلك عامة العلماء الأعلام
اهل السنة والجماعة . وذهب ذلك مبدأً و عقيدة لا يقبلان النقاش .
و صار من المسلمات التي لا ينتطح فيها عنزان ولا يتنازع فيها اثنان .
و هذه الأخبار تدل على ذلك و تدعو اليه .

و عترتي اهل بيتي !!

عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم
عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول يا أيها الناس إني
قد تركت فيكم ما ان اخذتم به ان تضلوا كتاب الله و عترتي اهل
بيتي . (١)

وفي رواية اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي
أحدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى
الارض و عترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا

كيف تخلفوني فيهما (١)

وהל الموالاة الا لأهل الجنة

فضلا عن ساداتها

عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ الحسن و
الحسين سيد اشباب اهل الجنة و فاطمة سيدة نسايتهم الا ما كان لمريم
بنت عمران (٢)

البشارة لمن احب الحسين واخاه رضي الله عنهما

عن اسامة بن زيد قال طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض
الحاجة فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لا ادري ماهو
فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه قال
فكشفه فاذا حسن و حسين عليهما السلام على وركيه فقال هذان
ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما و احب من يحبهما (٣)

طوبى لمن سالم الحسين رضي الله عنه

عن زيد بن ارقم ان رسول الله ﷺ قال لعلي و فاطمة و
الحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم (٤)
وفي رواية لا حمد انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم .

(١) الترمذي رقم ٣٤٨٨ (٢) اخرجه احمد في مسنده واسناده صحيح (٣) الترمذي رقم ٣٤٦٩

(٤) الترمذي رقم ٣٨٤٠

ذريعة الوصول الى جناب الرسول ﷺ

عن داود بن ابي عوف ابي الجحاف و كان مرضيا عن ابي حازم
عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ من احب الحسن و الحسين
فقد احبني و من ابغضهما فقد ابغضني (١)

فليحب هذين

عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله ﷺ يصلي فاذا
سجد و ثب الحسن و الحسين على ظهره فاذا أرادوا ان يمنعوهما
اشار اليهم ان دعوهما فاذا قضى الصلاة و وضعهما في حجره و قال من
احبني فليحب هذين (٢)

فلينصره

عن ام سلمة قالت قال رسول الله ﷺ ان ابني هذا يعني
الحسين عليه السلام يقتل بارض من ارض العراق يقال لها كربلاء فمن شهد
ذلك منكم فلينصره (٣)

احب الله من احب حسينا

عن يعلى بن مرة انه خرجوا مع النبي ﷺ الى طعام دُعوا له
فاذا حسين يلعب في السكة قال فتقدم النبي ﷺ أمام القوم و بسط

(١) ابن ماجه رقم ١٢٣ (٢) اخرجه ابو يعلى و رجاله ثقات (٣) اخرجه البغوي والطبراني في الكبير

يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي ﷺ حتى اخذه
فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فى فأس راسه فقبله و قال
حسين منى وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من
الاسباط (١).

الفاروق رضي الله لا يفرق بين عطاء على والحسين
رضي الله عنهما

روى جعفر بن محمد ، عن أبيه . أن عمر جعل للحسين مثل
عطاء علي ، خمسة آلاف (٢).

لكل واحد خمسة آلاف

الواقدي : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ،
أن عمر الحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما لقرايتهما من رسول
الله ﷺ ، لكل واحد خمسة آلاف (٣).

الآن طابت نفسي

حماد بن زيد : عن معمر ، عن الزهري : ان عمر كسا أبناء
الصحابة ، ولم يكن في ذلك ما يصلح للحسن والحسين ، فبعث إلى
اليمن ، فاتي بكسوة لهما ، فقال : الآن طابت نفسي (٤).

(٢) سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٥

(١) ابن ماجه رقم ١٣٢

(٣) سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٥

(٤) سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٥

تحذيره ﷺ

من معاداته

وما يدخل في هذا الباب

ويدعو اليه

التحذير من معاداته ﷺ

ان الحسين ﷺ من الشخصيات التي كثر حولها الكتابات و تعددت فيها المذاهب والمشارب و الروايات و زلت فيها كثير من الاقلام و الأقدام والدرايات وقد أوردنا هذا الباب في التحذير من معاداته والذي قبله لأن لهما اتصالاً وعلاقة بالعقيدة الاسلامية .
قياماً بالواجب واسداء للنصح لعل وعسى أن ترتدع بذلك القلوب المريضة التي عجلت شقاوتها وفقدت رشدها وغامرت بايمانها . و خانها التوفيق الالهي .

ربنا اننا آمننا فاكتبنا مع الشاهدين .

وهذا مجموع ما يدل على ذلك و يدعو اليه وما يدخل في هذا الباب ويمت اليه .

لا يدخل قلب رجل الايمان!

عن العباس بن عبد المطلب قال كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال : ما بال اقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرباتهم مني .

وفي رواية للترمذي : أن العباس دخل على رسول الله ﷺ مغضباً وأنا عنده فقال ما اغضبك قال : يا رسول الله ﷺ مالنا و لقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة و إذا لقونا لقونا بغير ذلك قال : فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه ثم قال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله . (الحديث)
(اخرجه الترمذي برقم ٣٧٥٨)

انا حرب لمن حاربكم

عن زيد بن ارقم ان رسول الله ﷺ قال لعلي و فاطمة و الحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .
وفي رواية لاحمد أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم (١)

بغضه ﷺ مغامرة ايمانية

عن داود بن ابي عوف ابي الجحاف و كان مرضيا عن ابي حازم
عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ من احب الحسن و الحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني . (٢)

فانظروا كيف تخلفوني فيهما

عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول يا أيها الناس إني

قد تركت فيكم ما ان اخذتم به ان تضلوا كتاب الله و عترتي اهل بيتي . (١)

وفي رواية اني تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدي أحدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض و عترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . (٢)

وفي رواية لمسلم : أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي .

واني قاتل بابنك هذا

عن ابن عباس عنه عليه السلام انه قال اوحى الله اليّ اني قتلت يحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابنك هذا يعني الحسين سبعين الفا و سبعين الفا . (٣)

(١) الترمذى رقم ٣٤٨٦ (٢) الترمذى ٣٤٨٨ (٣) أخرجه الحاكم فى المستدرک وقال صحيح

الأخبار الغيبة

التي وردت

عنه رضي الله عنه

الأخبار الغيبية

لقد وردت عنه عليه السلام مجمعة من الأخبار الغيبية تدل على مصيره وعاقبته و تقرر ذلك بلسان الغيب وتفسر ما كان سوف يقع لهذا الرجل العملاق من أحداث و وقائع . تحديدا لمنصبه الجليل و مهمته الهادفة . وها هي بمجموعها .

ان ابنك هذا حسين مقتول

عن عائشة أو ام سلمة . شك الراوي . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحديهما لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي ان ابنك هذا حسين مقتول فان شئت آتيك من تربة الارض التي يقتل بها قال فاخرج الي تربة حمراء ^(١).

الحسين يقتل بعدي

عن عائشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه ^(٢).

يقتل من ولد هذا رجل في عصابة لا يجف عرق خيلهم

ابو نعيم حدثنا عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني أن كعباً مرّ علي علي ، فقال : يقتل من ولد هذا رجل في عصابة لا يجف عرق

(١) أخرجه احمد واسناده صحيح (٢) أخرجه الطبراني في الكبير وهو في درالصعابة لشركاني

خيلهم حتى يردوا على محمد ﷺ ، فمر حسن ، فقيل : هذا ؟ قال :
لا . فمر حسين ، فقيل : هذا ؟ قال : نعم .^(١)

ان امتك ستقتله

علي بن الحسين بن واقد ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو غالب ، عن
أبي أمامة ، قال رسول الله ﷺ لنسائه : لا تبكوا هذا ، يعني حسيناً :
فكان يوم أم سلمة ، فنزل جبريل ، فقال رسول الله ﷺ : لا
تدعي أحداً يدخل . فجاء حسين رضي الله عنه ، فبكى ، فخلته يدخل ، فدخل
حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ فقال جبريل : ان امتك ستقتله .
قال : يقتلونه وهم مؤمنون ؟ قال : نعم ، وأراه تربته .^(٢)

اني قاتل بابنك هذا

عن ابن عباس عنه ﷺ انه قال اوحى الله اليّ اني قتلت بيحيى
بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابنك هذا يعني الحسين سبعين الفا و
سبعين الفا .^(٣)

اهمية رؤية ابن عباس

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت النبي ﷺ في المنام
بنصف النهار اشعث اغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه أو يتبع فيها شيئاً
قلت يا رسول الله ﷺ ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل

(١) سير اعلام النبلاء . (٢) سير اعلام النبلاء . واسناده حسن (٣) أخرجه الحاكم في المستدرک وقال الصحيح

اتبعه منذ اليوم قال عمار فحفظنا ذلك فوجدناه قتل ذلك اليوم عليه السلام . (اخرجه احمد واسناده قوي)

شط الفرات موضع شهادة الحسين بنص الشارع

عن عبد الله بن نجي عن ابيه ! انه سار مع علي رضي الله عنه ، وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذى نينوى و هو منطلق الى صفين فنادى علي رضي الله عنه : اصبر ابا عبد الله ، اصبر ابا عبد الله بشط الفرات ، قلت وماذا قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت : يا نبي الله اغضبك احد ؟ ما شأن عينيك ، تفيضان ؟ قال بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني ان الحسين رضي الله عنه يقتل بشط الفرات ، قال : فقال : هل لك الى ان اشمك من تربته ؟ قال : قلت نعم ، فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطا نبيها ، فلم املك عيني ان فاضتا . (١)

(١) اخرجه احمد في مسنده

صحبه رضي الله عنه

للخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

و بقية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

و مكانته عندهم رضي الله عنهم

وما يثبت من الفضائل في ذلك

رضي الله عنه

صحبه ﷺ للجبل النبوي

ان الحسين ﷺ عاصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم و
 صحبهم و بقية اصحاب رسول ﷺ و كان له شأن معهم و كان
 معظماً موقراً حتى انتقلوا الى رحمة الله تعالى وهم عنه راضون .
 وهذا مجموع ما جاء في هذا الباب الذي يلعب دوراً هاماً في تعيين
 وجهة النظر الى الحسين ﷺ كما له دخل كبير مع ابواب اخرى .

شهادة ابن كثير

ان الحسين ﷺ عاصر رسول الله ﷺ و صحبه إلى أن توفي
 وهو عنه راض ثم كان الصديق يكرمه و يعظمه، و كذلك عمر و
 عثمان، و صحب أباه و روى عنه ، و كان معه في مغازيه كلها ، في
 الجمل و صفين ، و كان معظماً موقراً ، و لم يزل في طاعة أبيه حتى
 قتل ، ولما استقرت الخلافة لمعاوية ﷺ كان الحسين ﷺ يتردد إليه مع
 أخيه الحسن ﷺ فيكرمهما معاوية إكراماً زائداً ، ويقول لهما مرحباً
 وأهلاً . و يعطيهما عطاءً جزيلاً ، و قد أطلق لهما في يوم واحد مائتي
 ألف ، و قال خذاها و أنا ابن هند ، والله لا يعطيكماها أحد قبلي ولا
 بعدي، فقال الحسين ﷺ والله لن تعطي أنت ولا احد قبلك ولا بعدك
 رجلاً افضل منا . ولما توفي الحسن ﷺ كان الحسين ﷺ يفد إلى

معاوية في كل عام فيعطيه و يكرمه (١١)

وصية ابي بكر باقامة حرمة اهل بيت رسول الله ﷺ

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال ابوبكر ارقبوا

محمد ﷺ في اهل بيته . (أخرجه البخاري في كتاب المناقب)

مكانة الحسين و اخيه

عند ثاني الخلفاء الراشدين ﷺ

وقد ثبت أن عمر بن الخطاب كان يكرمهما و يحملهما كما

يعطي أباهما ، وجيء مرة بحل من اليمن فقسمها بين أبناء الصحابة

ولم يعطهما منها شيئاً ، وقال : ليس فيها شيء يصلح لهما ، ثم بعث

إلى نائب اليمن فاستعمل لهما حلتين تناسبهما . (البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٢٦)

حديث مع الفاروق ﷺ

قال يحيى بن سعيد الأنصارى عن عبيد بن حنين حدثني

الحسين بن علي قال أتيت عمر وهو يخطب على المنبر فصعدت اليه

قلت انزل عن منبر أبي و اذهب الى منبر أبيك فقال عمر لم يكن لأبي

منبر وأخذني فاجلسني معه أقلب حصي بيدي فلما نزل انطلق بي الى

منزله فقال لي من علمك قلت والله ما علمني أحد قال بأبي لوجعلت

تغشانا قال فاتيته يوما وهو خال بمعاوية و ابن عمر بالباب فرجع ابن عمر فرجعت معه فلقيني بعد فقلت فقال لي لم أرك قلت يا أمير المؤمنين اني جئت و أنت خال بمعاوية فرجعت مع ابن عمر فقال أنت أحق من ابن عمر فانما أنبت ماترى في رؤوسنا الله ثم انتم .

(سنده صحيح الاصابة لابن حجر)

الفاروق رضي الله عنه لا يفرق بين عطاء علي والحسين

رضي الله عنهما

روى جعفر بن محمد ، عن أبيه . أن عمر جعل للحسين مثل عطاء علي ، خمسة آلاف .^(١)

لكل واحد خمسة آلاف

الواقدي : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، أن عمر الحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما لقرايتهما من رسول الله ﷺ ، لكل واحد خمسة آلاف .^(٢)

الآن طابت نفسي

حماد بن زيد : عن معمر ، عن الزهري : ان عمر كسا أبناء الصحابة ، ولم يكن في ذلك ما يصلح للحسن والحسين ، فبعث إلى

اليمن ، فاتي بكسوةٍ لهما ، فقال : الآن طابت نفسي (١)

مكانة الحسين عند عمرو بن العاص

رضي الله عنهما

يونس بن أبي إسحاق ، عن العيزار بن حريث ، قال : بينما عمرو بن العاص في ظل الكعبة ، إذ رأى الحسين مقبلاً فقال : هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم . (٢)

مكانة الحسين عند ابن عمر رضي الله عنهما

عن ابن أبي نعم قال : كنت شاهدا لابن عمر و سأله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت ؟ فقال : من اهل العراق قال انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي ﷺ وسمعت النبي ﷺ يقول هما ريحانتاي من الدنيا . (اخرجه البخاري في كتاب الأدب برقم ٥٩٩٤)

مكانة الحسين عند ابن عباس رضي الله عنهما

عن رزين بن عبيد قال كنت عند ابن عباس فاتي علي بن الحسين رضي الله عنه يعني زين العابدين . فقال ابن عباس مرحبا بالحبيب بن الحبيب . (٣)

(١) سبق ذكره (٢) البداية وانهاية ج ٨ ص ٢٢٦ (٣) اخرجه احمد في فضائل الصحابة واسناده صحيح

الحسين عند أبي هريرة

محل اكرام و اجلال

عن أبي المُهَزَّم ، قال : كنا في جنازة ، فأقبل أبو هريرة ينفُضُ

بشوبه التُّراب عن قدم الحسين . (سير اعلام النبلاء)

صحبتہ رضی اللہ عنہ

لأخيه الحسن رضی اللہ عنہ

ومكانته عنده

و اخباره معه

مع الحسن رضي الله عنه

ان الحسين رضي الله عنه صحب اخاه و عاش معه و كان الحسن رضي الله عنه يحبه و يزوره و كانت له معه مواقف يتجلى فيها الحب والوفاء والتواضع والكرم والاعتراف بالجميل والسماحة حتى فارق الحسن الدنيا وهو عنه راض .

وهذا مجموع ما يدل على ذلك و هو قليل من كثير مطمور في كتب التاريخ و التراجم .

ومن أخباره معه انه لما احتضر علي دعا الحسن والحسين فقال اوصيكما بتقوى الله وألا تبغيا الدنيا وان بغتكما وألا تبكيا على شيء زوي عنكما وقولا الحق و ارحما اليتيم و اغيثا الملهوف واصنعا للآخرة و كونا للظالم خصما و للمظلوم ناصراً واعملابما في كتاب الله ولا تأخذ كما في الله لومة لائم .^(١)

مع الحسن رضي الله عنه الى الحج

وخرج الحسن والحسين و عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم حجاجاً . فلما كانوا ببعض الطريق جاعوا وعطشوا وقد فاتتهم أثقالهم . فنظروا إلى خباء فقصدوه فإذا فيه عجوز ، فقالوا : هل من شراب ؟ فقالت : نعم . فأناخوا بها وليس عندها إلا شويهة . فقالت

احلبوها واشربوا لبنها . ففعلوا ذلك . فقالوا لها : هل من طعام ؟ قالت هذه الشويهة . ما عندي غيرها ، فأنا أقسم عليكم بالله إلا ماذبحها أحدكم حتى أهيب لكم الحطب فاشووها واكلوا ، ففعلوا ذلك . و أقاموا عندها حتى أبردوا . فلما ارتحلوا من عندها ، قالوا لها : يا هذه ! نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين ، فألمي بنا فإننا صانعون بك خيراً إن شاء الله تعالى . ثم ارتحلوا . وأقبل زوجها فأخبرته الخبر فغضب وقال : ويحك ! تذبحين شاتنا لقوم لا نعرفهم ثم تقولين نفر من قريش !!

ثم بعد دهر طويل أصابت المرأة وزوجها السنة فاضطرتهم الحاجة إلى دخول المدينة فدخلا يلتقطان البعر فمرت العجوز في بعض سكك المدينة ومعها مكثها تلتقط فيه البعر ، والحسن عليه السلام جالس على باب داره . فنظر إليها فعرفها فناداها وقال لها ، يا أمة الله : هل تعرفيني ؟ فقالت : لا . فقال أنا أحد ضيوفك يوم كذا ، سنة كذا في المنزل الفلاني . فقالت : بأبي أنت و أمي ، لست أعرفك . قال : فإن لم تعرفيني ، فأنا أعرفك . فأمر غلامه فاشترى لها من غنم الصدقة ألف شاة وأعطها ألف دينار و بعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام . فلما دخل بها الغلام على أخيه الحسين عرفها . وقال : بكم وصلها أخي الحسن ؟ فأخبره فأمر لها بمثل ذلك . ثم بعث بها

مع الغلام إلي عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما . فلما دخلت عليه عرفها و أخبره الغلام بما فعل معها الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال : والله لو بدأت بي لاتبعتهما و أمر لها بألفي شاة وألفي دينار . فرجعت وهي أغني الناس .^(١)

في حوار فيه اعتراف و تواضع

وعن سعيد بن عمرو ، أن الحسن قال للحسين : وددتُ أن لي بعضَ شدةٍ قلبك ، فيقولُ الحسينُ : وأنا وددتُ أن لي بعضَ ما بُسِطَ من لسانك .

الحسن والحسين رضي الله عنهما

وقال المدائني : جرى بين الحسن والحسين كلام فتهاجرا ، فلما كان بعد ذلك أقبل الحسن إلى الحسين فأكب على رأسه يقبله ، فقام الحسين فقبله أيضاً ، وقال : إن الذي منعني من ابتدائك بهذا أني رأيت أنك أحق بالفضل مني فكرهت أن أنازعك ما أنت أحق به مني^(٢) .

(١) البديع وانهاية (٢) سيرة اعلام النبلاء .

خُلُقُهُ ﷺ

خُلُقُهُ ﷺ

ان المتصفح لكتب ، التاريخ و التراجم المتبع للدقائق في غير بخل و شح يعثر على كثير من الفوائد و الفرائد تكون منها موضوعات لها قيمتها العلمية و اهميتها البالغة و هذا حاصل ما وقع عليه نظرنا من خلق الحسين ﷺ و هديه المشتمل على كلامه و عبادته و صبره و شجاعته و حلمه و فراسته و صدق لهجته و سرعة بديهته و قوة عارضته و احتماله للشدائد و شدة غيخته و شكيمة و كرم عشيرته و اعترافه بالجميل و حسن تدبيره و ذكاءه النادر و علمه بتعبير الرؤيا و زهده و تقشفه و وجاهته و تواضعه .

فساغ لنا أن نقول لو أن لصفات الرجال و محامدهم و مكارمهم و مفاخرهم عنوانا يجمعها لكان عنوانها الحسين بن علي ﷺ و أرضاه .

و هذا ما يدل على ما قلناه . وهو قليل من كثير خفي علينا .

ميراثه الخُلُقِي ﷺ

عن فاطمة ابنة رسول الله ﷺ انها أتت بالحسن و الحسين إلى رسول الله ﷺ في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال : اما حسن فله هيبتي و سؤددي و اما حسين

فله جرائتي وجودي . (رواه الطبراني في الأوسط)

خطبه البليغة رضي الله عنه

يا أهل الكوفة ، أنتم الأحبة الكرماء والشعار دون الدثار ،
جدوا في إصفاء ما وتر بينكم و تسهيل ما توعر عليكم ، ألا إن الحرب
شرها مريع و طعمها فظيع ، فمن أخذ لها أهبتها وأعد لها عدتها ولم
يألم كلومها قبل حلولها ، فذاك صاحبها ، ومن عاجلها قبل أو أن
فرصتها و استبصار سعيه فيها فذاك قمن أن لا ينفع قومه وأن يهلك
نفسه ، نسأل الله بقوته أن يدعمكم بالفيئة .^(١)

اعلموا أن المعروف يكسب حمداً ، ويعقب أجراً ، فلو رأيتم
المعروف رجلاً لرأيتموه رجلاً جميلاً يسر الناظرين ، ولو رأيتم اللؤم
رجلاً لرأيتموه رجلاً قبيح المنظر تنفر منه القلوب و تغض دونه
الأبصار .^(٢)

ولا أرى الحياة مع الظالمين إلاّ جرماً

قد نزل من الأمر ما ترون ، و إن الدنيا قد تغيرت و تنكرت و
أدبر معروفها و انشمرت حتى لم يبق منها إلا كصابة الإناء ، وإلا
خسيس عسيس كالمرعى الوبيل ، ألا ترون الحق لا يعمل به و الباطل
لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله عز وجل . و إني لا أرى

الموت إلا سعادة ولا أرى الحياة مع الظالمين إلا جرماً (١).

نصحه ﷺ

(١) لا تتكلف ما لا تطيق ، ولا تتعرض لما لا تدرك ، ولا تعد بما لا تقدر عليه ، ولا تنفق إلا بقدر ما تستفيد ، ولا تطلب من الجزاء إلا بقدر ما صنعت ، ولا تفرح إلا بما نلت من طاعة الله ، ولا تناول إلا ما رأيت نفسك له أهلاً .

(٢) شر خصال الملوك : الجبن عن الأعداء ، والقسوة على الضعفاء ، والبخل عن الإعطاء .

(٣) إن الناس عبيد الأموال ، والدين لغو على ألسنتهم يحو طونه ما درّت به معاشهم . فإذا محصوا بالابتلاء قلّ الديانون .

(٤) إن خير المال ما وقي به العرض .

(٥) من جاد ساد ، ومن بخل ذل ، ومن تعجل لأخيه خيراً وجدّه إذا قدم على ربه غداً (٢).

سرعة بديهته وقوة عارضته

قال : فأخذ الحسين ﷺ يساراً عن طريق العُذيب والقادسية ، والحربن يزيد يسايره و هو يقول له ، يا حسين إني أذكرك الله في نفسك ، فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن ، ولئن قوتلت لتهلكن فيما أرى

فقال له الحسين عليه السلام : أقبال الموت تخوفني ؟ ولكن أقول كما قال أخو
الأوس لابن عمه و قد لقيه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أين
تذهب فإنك مقتول ؟ فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى * إذا مانوى حقاً وجاهد مسلماً
و آسى الرجال الصالحين بنفسه * وفارق خوفاً أن يعيش ويرغماً^(١)

كلام بليغ و فراسة صائبة

وقال أبو مخنف : حدثني الحارث بن كعب و أبو الضحاك عن
علي بن الحسين زين العابدين . قال : إني لجالس تلك العشية التي
قتل أبي في صبيحتها ، و عمتي زينب تمرضني إذا اعتزل أبي في خبائه
ومعه أصحابه ، و عنده حويّ مولي أبي ذر الغفاري ، و هو يعالج سيفه
و يصلحه و أبي يقول :

يا دهرُ أف لك من خليل * كم لك بالاشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل * والدهرُ لا يقنعُ بالبديل
و إنما الأمرُ إلى الجليل * وكلُّ حيٍ سالكُ السبيل
فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى حفظتها و فهمت ما أراد ، فخنقتني
العبرة فرددتها ، ولزمت السكوت ، و علمت أن البلاء قد نزل^(٢) .

صبره و حكمته ﷺ

و نموذج من معرفته و عقيدته ﷺ

و أما عمتي فقامت حاسرة حتى انتهت إليه فقالت : واثكلاه !!
 ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ، ماتت أمي فاطمة وعلي أبي ، و
 حسن أخي ﷺ يا خليفة الماضي ، و ثمال الباقي فظروا إليها وقال : يا
 أخية ، لا يذهبن حلمك الشيطان ، فقالت : بأبي أنت و أمي يا أبا عبد
 الله ، استقتلت ؟ و لطمت و جهها و شقت جيبها و خرت مغشياً عليها
 ، فقام إليها فصب على وجهها الماء وقال يا أخية : اتقي الله و اصبري
 و تعزي بعزاء الله ، و اعلمي أن أهل الأرض يموتون ، و أن أهل
 السماء لا يبقون ، و أن كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الخلق
 بقدرته ، و يميتهم بقهره و عزته ، و يعيدهم فيعبدونه و حده ، وهو فرد
 وحده ، و اعلمي أن أبي خير مني ، و أمي خير مني ، و أخي خير مني ،
 ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله ﷺ أسوة حسنة ، ثم حرج عليها
 أن لا تفعل شيئاً من هذا بعد مهلكه ، ثم أخذ بيدها فردها إلى عندي .

لا يتكلم إلا بالقرآن

ثم ركب الحسين ﷺ على فرسه و أخذ مصحفاً فوضعه بين يديه
 ، ثم استقبل القوم رافعاً يديه يدعو بما تقدم ذكره : اللهم أنت ثقتي في

كل كرب : ورجائي في كل شدة ، إلى آخره . وركب ابنه علي بن الحسين . وكان ضعيفاً مريضاً . فرساً يقال له الأحمق و نادى الحسين عليه السلام ايها الناس : اسمعوا مني نصيحة أقولها لكم ، فأنصت الناس كلهم ، فقال بعد حمد الله و الثناء عليه : أيها الناس إن قبلتم مني و أنصفتُموني كنتم بذلك أسعد ، و لم يكن لكم عليّ سبيل ، وإن لم تقبلوا مني ﴿فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون﴾ . ﴿إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾ .

افحامه خصومه بقوة حجته عليه السلام

و حمل عمرو بن الحجاج أمير ميمنة جيش ابن زياد . وجعل يقول : قاتلوا من مرق من الدين و فارق الجماعة . فقال له الحسين عليه السلام : و يحك يا حجاج أعلي تحرض الناس ؟ أنحن مرقنا من الدين و أنت تقيم عليه ؟ ستعلمون إذا فارقت أرواحنا أجسادنا من أولى بصلي النار .

شجاعة ليث اغضب

وقال أبو مخنف : حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد . قال : خرج إلينا غلام ، كأن وجهه فلقة قمر في يده السيف و عليه قميص

و إزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما ، ما أنسى أنها اليسرى ، فقال
لنا عمر بن سعد بن نفيل الأزدي : والله لأشدن عليه . فقلت له :
سبحان الله !! وما تريد إلى ذلك ؟ يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد
احتولوهم . فقال : والله لأشدن عليه ، فشد عليه عمر بن سعد بن
نفيل ، فضربه و صاح الغلام : يا عماه ، قال : فشد الحسين على عمر
بن سعد شدة ليث أغضب ، فضرب عمر بالسيف فاتقاه بالساعد
فأطنها من لدن المرفق فصاح ثم تنحى عنه ، و حملت خيل أهل
الكوفة ليستنقذوا عمر من الحسين عليه السلام ، فاستقبلت عمر بصدورها و
حركت حوافرها ، و جالت فرسانها عليه ، ثم انجلت الغبرة فإذا
بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام ، والغلام يفحص برجله والحسين
يقول : بُعداً لقوم قتلوك ، و من خصمهم يوم القيامة فيك جدك . ثم
قال : عزّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك ثم لا ينفحك ، صوت
والله كثر و اتره و قل ناصره . ثم احتمله فكأني أنظر إلى رجلي الغلام
يخطان في الأرض ، وقد وضع الحسين عليه السلام صدره على صدره ، ثم
جاء به حتى ألقاه مع ابنه علي الأكبر ومع من قتل من أهل بيته ،
فسألت عن الغلام فقيل لي هو القاسم بن الحسين بن علي بن أبي
طالب عليه السلام .

من روائع أشعاره و ما جاء في ذلك من كونه خير الناس
لأهله و أزهدهم في دنياه و أعلمهم بتصاريف الزمان و
تعاقب الملوان

ومما أنشد الزبير بن بكار من شعره في امرأته الرباب بنت
أنيف ، ويقال بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس الكلبي أم ابنته
سكينة :

لعمرك إنني لأحبُّ داراً ◉ تحلُّ بها سُكينة و الربابُ
أحبهما و أبذلُّ جلِّ مالي ◉ وليسَ للائمي فيها عتابُ
ولستُ لهم و إن عتبوا مضيعاً ◉ حياتي أو يعطيني الترابُ
وقد خطبها بعده خلق كثير من أشراف قريش فقالت : ما كنت
لأتخذ حمواً بعد رسول الله ﷺ ، ووالله لا يؤويني ورجلاً بعد
الحسين سقفاً أبداً . ولم تنزل عليه كمدة حتى ماتت .

وعن إسحاق بن إبراهيم قال : بلغني أن الحسين زار مقابر
الشهداء بالبقيع فقال :

ناديت سكان القبور فأسكتوا ◉ وأجابني عن صمتهم ترب الحصا
قالت أتدري ما فعلت بساكني ◉ مزقت لحمهم و خرقت الكسا
وحشوت أعينهم تراباً بعدما ◉ كانت تأذى باليسير من القذا

أما العظام فإنني مزقتها ❖ حتى تباينت المفاصل والشوا
قطعت ذا زاد من هذا كذا ❖ فتركتها رمماً يطوف بها البلا
وأنشد بعضهم للحسين رضي الله عنه أيضاً :

لئن كانت الدنيا تعدّ نفيسة ❖ فدار ثواب الله أعلى و أنبل
وإن كانت الأبدان للموت أنشئت ❖ فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل
وإن كانت الأرزاق شيئاً مقدراً ❖ فقلة سعي المرء في الرزق أجمل
وإن كانت الأموال للترك جمعها ❖ فما بال متروك به المرء يبخل

دعاء ه البليغ

اشتد عطش الحسين رضي الله عنه فحاول أن يصل إلى أن يشرب من ماء
الفرات فما قدر ، بل مانعوه عنه ، فخلص إلى شربة منه ، فرماه رجل
يقال له حصين بن تميم بسهم في حنكه فأثبتته ، فانتزعه الحسين رضي الله عنه من
حنكه ففار الدم فتلقاه بيديه ثم رفعهما إلى السماء وهما مملوءتان دماً
، ثم رمى به إلى السماء وقال : اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ، ولا
تذر على الأرض منهم أحداً . ودعا عليهم دعاءً بليغاً .

قال : ثم إن الحسين رضي الله عنه أعيا فقعد على باب فسطاطه و أتى
بصبي صغير من أولاده اسمه عبد الله ، فأجلسه في حجره ، ثم جعل
يقبله و يشمه و يودعه و يوصي أهله ، فرماه رجل من بني أسد يقال له

ابن موقد النار : بسهم فذبح ذلك الغلام ، قتلقى حسين عليه السلام دمه في يده و ألقاه نحو السماء و قال : رب إن تك قد حبست عنا النصر من السماء فاجعله لما هو خير ، و انتقم لنا من الظالمين .

و من دعائه عليه السلام

إلهي نعمتني فلم تجدني شاكراً ، و ابتليتني فلم تجدني صابراً
فلا أنت سلبت النعمة لترك الشكر ولا أدمت الشدة لترك الصبر ،
إلهي ما يكون من الكريم إلا الكرم .

أسلوب الحسين عليه السلام في التفاوض و إقامة الحجة و كيف
تجلت في ذلك غيرته و شدة شكيمته و نفسه الأبية

فقال عند ذلك شمر بن ذي الجوشن : هو يعبد الله على
حرف : إن كنت أدري ما يقول ؟ فقال له حبيب بن مطهر : والله يا
شمر إنك لتعبد الله على سبعين حرفاً ، و أما نحن فوالله إنا لندري ما
يقول ، و إنه قد طبع على قلبك . ثم قال : أيها الناس ذروني أرجع إلى
مأمني من الأرض ، فقالوا : و ما يمنعك أن تنزل على حكم بني عمك ؟
فقال : معاذ الله ﴿إني عدت بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم
الحساب﴾ ثم أناخ راحلته و أمر عقبة بن سمعان فعقلها ثم قال :
أخبروني أطلبوني بقتيل لكم قتلته ؟ أو مال لكم أكلته ؟ أو بقصاصة

من جراحة؟ قال : فأخذوا لا يكلمونه . قال : فنادى يا شبث بن ربعي ، يا حجار بن أبجر ، يا قيس بن الشعث ، يا زيد بن الحارث ، الم تكتبوا إليّ أنه قد أينعت الثمار و اخضرت الجنان ، فأقدم علينا فإنك إنما تقدم على جند مجندة؟ فقالوا له : لم نفعل . فقال : سبحان الله ! والله لقد فعلتم ، ثم قال : يا أيها الناس ! إذ قد كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم ، فقال له قيس بن الأشعث : ألا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يؤذوك ، ولا تري منهم إلا ما تحب ؟ فقال له الحسين عليه السلام : أنت أخو أخيك ، أتريد أن تطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل ؟ لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أقر لهم إقرار العبيد .

**حسن تدبير الحسين عليه السلام الحربي الذي فيه شبه كبير
بجده صلى الله عليه وآله وسلم و محافظته على الصلوات مع الجماعة**

قالوا: فلما صل عمر بن سعد الصبح بأصحابه يوم الجمعة و قيل يوم السبت . وكان يوم عاشوراء . انتصب للقتال ، و صلى الحسين عليه السلام أيضاً بأصحابه وهم اثنان و ثلاثون فارساً وأربعون راجلاً ، ثم انصرف فصفهم فجعل على ميمنته زهير بن القين وعلى الميسرة حبيب بن المطهر ، و أعطى رايته العباس بن علي أخاه ، و جعلوا البيوت بما فيها من الحرم وراء ظهورهم ، و قد أمر الحسين من الليل

فحفروا وراء بيوتهم خندقاً وقذفوا فيه حطباً و خشباً وقصباً ، ثم
أضرمت فيه النار لنلا يخلص احد إلى بيوتهم من ورائها .

علمه و عبادته

ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يدنوا بيوتهم بعضا من
بعض حتى تدخل الأطناب بعضها في بعض ، و أن لا يجعلوا للعدو
مخلصاً إليهم إلا من جهة و احدة ، و تكون البيوت عن أيماهم وعن
شمائلهم ، و من ورائهم ، و بات الحسين عليه السلام و أصحابه طول ليلهم
يصلون و يستغفرون و يدعون و يتضرعون ، و خيول حرس عدوهم
تدور من ورائهم ، عليها عزرة بن قيس الأحمسي و الحسين عليه السلام يقرأ
﴿ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم
ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين . ما كان الله ليزر المؤمنين على ما
أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب﴾

الجانب السلوكي الروحي يعتبره الامام الحسين جزءاً
من حياته الجهادية لا غنى عنه بأي حال

ثم رجع العباس بن علي من عند الحسين عليه السلام إليهم فقال لهم :
يقول لكم أبو عبد الله : انصرفوا عشيتكم هذه حتى ينظر في أمره
الليلة ، فقال عمر بن سعد لشمر بن ذي الجوشن : ما تقول ؟ فقال :

أنت الأمير والرأي رأيك ، فقال عمرو بن الحجاج بن سملة الزبيدي : سبحان الله ! والله لو سألكم ذلك رجل من الديلم لكان ينبغي إجابته . وقال قيس بن الأشعث : أجبههم إلى ما سألك ، فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوة ، وهكذا جرى الأمر ، فإن الحسين عليه السلام لما رجع العباس قال له : ارجع فارددهم هذه العشية لعلنا نصلي لربنا هذه الليلة و نستغفره و ندعوه ، فقد علم الله مني أنني أحب الصلاة له ، و تلاوة كتابه ، والاستغفار و الدعاء .

علمه عليه السلام بتعبير الرؤيا

ثم إن الطرماح بن عدي قال للحسين عليه السلام : أنظر فما معك ؟ لا أرى معك أحداً إلا هذه الشرذمة اليسيرة ، وإنى لأرى هؤلاء القوم الذين يسايرونك أكفاء لمن معك ، فكيف و ظاهر الكوفة مملوء بالخيول والجيوش يعرضون ليقصدونك ، فأنشدك الله ، إن قدرت أن لا تتقدم إليهم شبراً فافعل ، فإن أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به من ملوك غسان و حمير ، ومن النعمان بن المنذر ، و من الأسود والأحمر ، والله إن دخل علينا ذل قط فأسير معك حتى أنزلك القرية ، ثم تبعث إلى الرجال من بأجأ و سلمى من طيء ، ثم أقم معنا ما بدالك ، فأنا زعيم بعشرة آلاف طائي يضربون بين يديك بأسيا فهم ، و

الله لا يوصل إليك أبداً و منهم عين تطرف . فقال له الحسين عليه السلام :
 جزاك الله خيراً ، فلم يرجع عما هو بصدد فودعه الطرماح ، و مضى
 الحسين عليه السلام ، فلما كان من الليل أمر فتيانه أن يستقوا من الماء كفايتهم
 ، ثم سري فنعس في مسيره حتي خفق برأسه ، و استيقظ و هو يقول :
 إنا لله و إنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين . ثم قال : رأيت
 فارساً على فرس و هو يقول : القوم يسرون و المنايا تسري إليهم ،
 فعلمت أنها أنفسنا نُعيت إلينا .

عدله و رحمته عليه السلام

قال أبو مخنف عن أبي جناب ، عن عدي بن حرملة ، عن عبد
 الله بن حرملة ، عن عبد الله بن سليم والمنذر بن المشمعل الأسديين
 قالا : أقبل الحسين عليه السلام فلما نزل شرف قال لغلمانه وقت السحر :
 استقوا من الماء فأكثروا ، ثم ساروا إلى صدر النهار فسمع
 الحسين عليه السلام رجلاً يكبر فقال له : مم كبرت ؟ فقال : رأيت النخيلة ،
 فقال له الأسديان : إن هذا المكان لم ير أحد منه نخيلة ، فقال
 الحسين عليه السلام : فماذا تريانه رأى ؟ فقالا : هذه الخيل قد أقبلت ، فقال
 الحسين عليه السلام : أما لنا ملجأ نجعله في ظهورنا و نستقبل القوم من وجه
 واحد ؟ فقالا : بلى : ذو حسم . فأخذ ذات اليسار إليها فنزل ، و أمر
 بأبنيته فضربت ، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد

التميمي ، و هم مقدمة الجيش الذين بعثهم ابن زياد ، حتي وقفوا في
مقابلته في نحو الظهيرة ، والحسين عليه السلام و أصحابه معتمون متقلدون
سيوفهم ، فأمر الحسين عليه السلام أصحابه أن يترووا من الماء و يسقوا
خيولهم ، و أن يسقوا خيول أعدائهم أيضاً .

حسن ثناء ه علي ربه تبارك و تعالى

قال أبو مخنف عن أبي خالد الكاهلي . قال ، لما صبحت
الخيول الحسين بن علي عليه السلام رفع يديه فقال : اللهم أنت ثقتي في كل
كرب ، و رجائي في كل شدة ، وأنت لي من كل أمر نزل ثقة وعدة ،
فكم من هم يضعف فيه الفؤاد ، وتقل فيه الحيلة ، ويخذل فيه
الصديق ، ويشمت فيه العدو ، فأنزلته بك وشكوته إليك ؟ رغبة فيه
إليك عمن سواك ، ففرجته وكشفته وكفيتني ، فأنت لي ولي كل نعمة
، وصاحب كل حسنة ، ومنتهى كل غاية .

تواضعه و كرمه عليه السلام

كان الحسين بن علي متواضعا مرّ على قوم من مساكين و كان
راكبا فسلم عليهم وهم قد وضعوا كسرا بالأرض وهم يأكلون
فقالوا : هلمّ يا ابن رسول الله فنزل عن دابته فقال : إن الله لا يحب
المستكبرين ثم جلس و أكل معهم فلما فرغوا قال إنكم دعوتموني

فأجبتكم و اني ادعوكم الى منزلي فأجابوه فلما دخلوا منزله و جلس
قال يا رباب هات ما كنت تدخرين .. (نور مرقاة - ج ٢ ص ٢١٣ ٢١٤)

ومن خلّقه في كلامه أنه لما احيط به حين قتل قال ما اسم هذه
الارض قالوا كربلاء قال صدق الله و رسوله ﷺ كرب و بلاء .

جرأته و شجاعته ﷺ

وقال عبد الله بن عمار : رأيت الحسين ﷺ حين اجتمعوا عليه
يحمل على من على يمينه حتى اندعروا عنه ، فوالله ما رأيت مكثوراً
قط قد قتل أولاده و أصحابه أربط جاشاً منه ولا أمضى جناناً منه ،
والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله .

فراسته و بكاءه عند تلاوة القرآن

وقال محمد بن سعد : حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جعفر
بن سليمان ، عن يزيد الوشك قال : حدثني من شافه الحسين ﷺ قال :
رأيت أخبية مضروبة بفلاة من الأرض فقلت : لمن هذه ؟ قالوا : هذه
لحسين ﷺ قال : فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن والدموع تسيل على
خديه و لحيته : قال قلت : بأبي و أمي يا بن بنت رسول الله ما أنزلك
هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد ؟ فقال : هذه كتب أهل الكوفة
إلى ولا أراهم إلا قاتلي ، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلا

انتهكوها ، فيسلط الله عليهم من يذلهم حتي يكونوا أذل من قرم الأمة .
 يعني مقنعتها . و اخبرنا علي بن محمد عن الحسن بن دينار عن
 معاوية بن قررة . قال : قال الحسين عليه السلام : والله لتعتدن علي كما اعتدت
 بنو إسرائيل في السبت . و حدثنا علي بن محمد عن جعفر بن سليمان
 الضبعي . قال قال الحسين عليه السلام : والله لا يدعوني حتي يستخرجوا هذه
 العلقة من جوفي ، فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتي
 يكونوا أذل من قرم الأمة .

الحسين عليه السلام يفسر اسمه تفسيراً عملياً متعمداً في ذلك
 وكيف تجلّى في هذا المنظر من ذكائه وتواضعه وما في
 كلامه من الجامعة والإيجاز والعبرة والاعجاز
 وقال المدائني : جرى بين الحسن والحسين كلام فتهاجرا ،
 فلما كان بعد ذلك أقبل الحسن إلى الحسين فأكب على رأسه يقبله ،
 فقام الحسين فقبله أيضاً ، وقال : إن الذي منعني من ابتدائك بهذا أنني
 رأيت أنك أحق بالفضل مني فكرهت أن أنازعك ما أنت أحق به مني .

اعتراف و تواضع

وعن سعيد بن عمرو ، أن الحسن قال للحسين : وددت أن لي

بعض شدة قلبك ، فيقول الحسين : وأنا وددت أن لي بعض ما بسط
من لسانك .

تصوير طبيعي لقوله عليه السلام الحسين سبط من الأسباط

بشهادة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

انه استعراض شامل و سريع و جامع و و جيز

لما كان يتصف به هذا الرجل العملاق

ولا غرو فانه نشأ في أحضان النبوة وصنع على عينيها

قال فيه عبد الله بن عمار رأيته حين اجتمعوا عليه يحمل على من
على يمينه حتى اندعروا عنه فوالله ما رأيت مكثورا قد قتل أولاده
وأصحابه أربط جأشا منه ولا أمضى جنانا منه، ووالله ما رأيت قبله ولا
بعده مثله ولما بلغ بن الزبير مقتله قال أما والله لقد قتلوه طويلا بالليل
قيامه، كثيرا بالنهار صيامه، أما والله ما كان يستبدل بالقرآن الغنا
والملاهي، ولا بالبكاء من خشية الله اللغو والحداء، ولا بالصيام شرب
المدام واكل الحرام ، ولا بالجلوس في حلق الذكر طلب الصيد

فسوف يلقون غيا. وهكذا كان .

مُحَدَّث و مُحَدَّث عنه

قال العلامة الذهبي : حَدَّثَ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، و أبويه رضي الله

عنهما ، وصهره عمر بن الخطاب ، و طائفة .

و حَدَّثَ عَنْهُ : ولداه علي و فاطمة ، و عُبيد بن حُنين ، و هَمَّام

الفرزدق ، و عكرمة ، و الشعبي ، و طلحة العجلي ، و ابن أخيه زيد بن

الحسن ، و حفيده محمد بن علي الباقر ، و لم يدركه ، و بنته سَكينة ،

و آخرون . سير عماد السلا

حسن بلائه رضي الله عنه

الشهادة و الطريق اليها

آل الحسين رضي الله عنه من بعده

البدن بكر بلاء والرأس بالمدينة

بشهادة الامام ابن كثير

و

شيخ الاسلام ابن تيمية

﴿وتواصوا بالمرحمة﴾ (١)

شهادة معاوية رضي الله عنه بأن الحسين رضي الله عنه أحب الناس الى الناس
و وصيته باحلاله محل اجلال و احترام

لما احتضر معاوية رضي الله عنه دعا يزيد فاوصا بما أوصاه به ، وقال له :
انظر حسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانه أحب الناس
الى الناس ، فصل رحمه ، وارفق به ، يصلح لك امره . (٢)

﴿قالوا أنى يكون له الملك علينا و نحن أحق

بالمملك منه﴾ (٣)

الحسين رضي الله عنه في نظر بني أمية و أنه الركيزة الأساسية التي
يتوقف عليها قيام دولتهم و هل هذا منهم الا حلم!
ارسل يزيد كتابا الى امير المدينة الوليد بن عتبة ينعي فيه خبر
وفاة أبيه كما طالبه بأن يأخذ له البيعة من الحسين رضي الله عنه و عبدالله بن
عمر رضي الله عنه و عبدالله بن الزبير اخذا شديدا ليست فيه رخصة . (٤)

﴿الشيطان سول لهم وأملى لهم﴾^(١)

هل يهّم بقتل الحسين ﷺ الأَشَقِي!

وكتب الوليد بن عتبة الى مروان بن الحكم يستشيرهُ في أمر هؤلاء النفر فقال أرى أن تدعوهم الى البيعة قبل أن يعلموا بموت معاوية ﷺ فان أبوا ضربت أعناقهم.^(٢)

﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنة﴾^(٣)

الحسين يجيب الوليد في وفد من مواليه

و هكذا عمل الوليد بمشورة مروان و ارسل في طلبهما عبدالله بن عمر و بن عثمان بن عفان ﷺ فاتاهما فوجدهما في المسجد فقال لهما اجيبا الأمير فقالا إنصرف الآن نأتيه ثم نهض الحسين ﷺ و اخذ معه مواليه وجاء باب الأمير فاستأذن فأذن له فدخل وحده واجلس مواليه على الباب وقال إن سمعتم امرا يريكم فادخلوا فسلم وجلس ومروان عنده.^(٤)

(١) ٢٥ محمد (٢) البداية النهاية ج ٨ ص ١٥٧ (٣) ٢٠ الفرقان (٤) البداية و النهاية ج ٨ ص ١٥٧

إن مثلي لا يبايع سراً

فناول له الوليد الكتاب و نعى اليه معاوية عليه السلام و دعاه الى البيعة
 ليزيد فاسترجع الحسين عليه السلام و قال رحم الله معاوية عليه السلام و عظم لك
 الأجر ثم قال إن مثلي لا يبايع سراً وما أراك تجتري مني بهذا ولكن إذا
 اجتمع الناس دعوتنا معهم فكان أمرا واحداً فقال له الوليد- وكان
 يحب العافية- إنصرف على اسم الله حتى تأتينا في جماعة
 الناس. (١)

﴿يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف﴾ (٢)

كذبت والله وأثمت

فقال مروان للوليد والله لئن فارقك ولم يبايع الساعة ليكثرن
 القتل بينكم وبينهم فاحبسه ولا تخرجه حتى يبايع والا ضربت عنقه
 فنهض الحسين عليه السلام وقال يا بن الزرقاء أنت تقتلني؟ كذبت والله وأثمت
 ثم انصرف الى داره فقال مروان للوليد والله لا تراه بعدها أبداً. (٣)

﴿وأما من خفت موازينه فأمه هاوية﴾^(١)

قاتل الحسين عليه السلام خفيف الميزان يوم القيامة

فقال الوليد والله يا مروان مأحب أن لي الدنيا و ما فيها وأنّي

قتلت الحسين عليه السلام سبحان الله! أقتل حسينا أن قال لا أبايع و الله إنّي

لأظن أن من يقتل الحسين عليه السلام يكون خفيف الميزان يوم القيامة. ^(٢)

﴿إنّي ذاهب إلى ربي سيهدين﴾^(٣)

خروج الحسين عليه السلام الى مكة بعد نصيحة محمد بن الحنفية

فأما الحسين عليه السلام فجمع اهله وبنيه و ركب ليلة الأحد لليلتين

بقيتا من رجب من هذه السنة بعد خروج ابن الزبير بليلة ولم يتخلف

عنه احد من أهله سوى محمد بن الحنفية فانه قال له والله يا اخي

لأنت اعز اهل الأرض عليّ و إنّي ناصح لك لا تدخلنّ مصرا من هذه

الأمصار و لكن اسكن البوادي و الرمال وابعث الى الناس فاذا بايعوك

و اجتمعوا عليك فادخل المصرا و ان ابيت الا سكني المصرا فاذهب

الى مكة فإن رأيت ماتحب و الا ترفعت الى الرمال و الجبال فقال له،

جزاك الله خيراً فقد نصحت و اشفقت و سار الحسين عليه السلام الى مكة. ^(٤)

(١) ٨ القارعة (٢) البداية والنهاية ج ٨ ص ١٥٨ (٣) ٩٩ الصافات (٤) البداية والنهاية ج ٨ ص ١٥٨

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

الْقُرْبَى﴾ (١)

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ

لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (٢)

مكانة الحسين عليه السلام وأهميته عند الخلفاء الراشدين وخيرة

أصحاب رسول الله ﷺ

إن الحسين عليه السلام عاصر رسول الله ﷺ وصحبه إلى أن توفي

وهو عنه راض ثم كان الصديق يكرمه ويعظمه، وكذلك عمر و

عثمان، و صحب أباه وروى عنه، و كان معه في مغازيه كلها، في

الجمال و صفين، و كان معظماً موقراً، و لم يزل في طاعة أبيه حتى

قتل، ولما استقرت الخلافة لمعاوية عليه السلام كان الحسين عليه السلام يتردد إليه مع

أخيه الحسن عليه السلام فيكرمهما معاوية إكراماً زائداً، ويقول لهما مرحباً

وأهلاً. و يعطيهما عطاءً جزيلاً، و قد أطلق لهما في يوم واحد مائتي

ألف، و قال خذاها و أنا ابن هند، والله لا يعطيكماها أحد قبلي ولا

بعدي، فقال الحسين عليه السلام والله لن تعطي أنت ولا أحد قبلك ولا بعدك

رجلاً أفضل منا. ولما توفي الحسن عليه السلام كان الحسين عليه السلام يفد إلى

معاوية في كل عام فيعطيه ويكرمه.

﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض﴾ (١)

ليس على وجه الأرض أحد يساويه ولا يدانيه

وبعد وصول الحسين عليه السلام إلى مكة عكف الناس عليه يفدون إليه ويقدمون عليه ويجلسون حواليه ، ويستمعون كلامه ، حين سمعوا بموت معاوية رضي الله عنه و خلافة يزيد ، واما ابن الزبير فإنه لزم مصلاه عند الكعبة ، و جعل يتردد في غبون ذلك إلى الحسين في جملة الناس ، ولا يمكنه أن يتحرك بشئ مما في نفسه مع وجود الحسين عليه السلام ، لما يعلم من تعظيم الناس له و تقديمهم إياه عليه غير أنه قد تعينت السرايا و البعوث إلى مكة بسببه ، ولكن أظفروا الله بهم كما تقدم ذلك آنفاً ، فانقشعت السرايا عن مكة مفلولين و انتصر عبد الله بن الزبير علي من أراد هلاكه من اليزيديين ، و ضرب أخاه عمراً و سجنه و اقتص منه و أهانه ، و عظم شأن ابن الزبير عند ذلك ببلاد الحجاز ، و اشتهر أمره و بعد صيته ، و مع هذا كله ليس هو معظماً عند الناس مثل الحسين عليه السلام ، بل الناس إنما ميلهم إلى الحسين عليه السلام لأنه السيد الكبير ، و ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فليس على وجه الأرض يومئذ أحد يساويه ولا يساويه . (٢)

﴿يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ﴾ (١)

ورود كثرة الكتب على الحسين عليه السلام من بلاد العراق

(٢) وقد كثر ورود الكتب على الحسين عليه السلام من بلاد العراق

يدعونه إليهم و ذلك حين بلغهم موت معاوية عليه السلام وولاية يزيد، فكان أول من قدم عليه عبد الله بن سبع الهمداني، و عبد الله بن والٍ قدما على الحسين لعشر مضي من رمضان من هذه السنة، ثم بعثوا بعدها نفراً منهم قيس بن مسهر الصّدائي، و عبد الرحمن بن عبد الله بن الكوا الأرحبي، و عمارة بن عبد الله السلولي، و معهم نحو من مائة و خمسين كتاباً إلى الحسين، ثم بعثوا هاني بن السبيعي و سعيد بن عبد الله الحنفي و معهما كتاب فيه الاستعجال في السير إليهم، و كتب إليه شيث بن ربعي، و حجار بن ربعي التميمي، أما بعد فقد اخضرت الجنان و أينعت الثمار و لطمت الجمام، فإذا شئت فأقدم على جند لك مجندة والسلام عليك.

﴿وان يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله﴾ (١)

الحسين عليه السلام بين لا و نعم

ليس الحسين عليه السلام ممن تستهويه المظاهر

(٢) فاجتمعت الرسل كلها بكتبها عند الحسين عليه السلام ، وجعلوا يستحثونه و يستقدمونه عليهم ليبايعوه عوضاً عن يزيد بن معاوية عليه السلام ، و يذكرون في كتبهم أنهم فرحوا بموت معاوية عليه السلام ، و ينالون منه و يتكلمون في دولته ، و أنهم لما يبايعوا أحداً إلى الآن ، و أنهم ينتظرون قدومك إليهم ليقدموك عليهم ، فعند ذلك بعث ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب إلى العراق ، ليكشف له حقيقة هذا الأمر و الاتفاق ، فإن كان متحتماً و أمراً حازماً محكماً بعث إليه ليركب في أهله و ذويه ، و يأتي الكوفة ليظفر بمن يعاديه ، و كتب معه كتاباً إلى أهل العراق بذلك .

﴿ اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم ﴾

فانظر ماذا يرجعون ﴿ (١) ﴾

توجيهات الحسين عليه السلام الحازمة الحكيمة

فلما سار مسلم من مكة اجتاز بالمدينة فأخذ منها دليلين فسارا به على براري مهجورة المسالك ، فكان أحد الدليلين منهما أول هالك ، و ذلك من شدة العطش ، وقد أضلوا الطريق فهلك الدليل الواحد بمكان يقال له المضيق ، من بطن خبيت ، فتطير به مسلم بن عقيل ، فتلث مسلم على ما هنالك ومات الدليل الآخر فكتب إلى الحسين عليه السلام يستشيره في أمره ، فكتب إليه يعزم عليه أن يدخل العراق ، و أن يجتمع بأهل الكوفة ليستعلم أمرهم ويستخبر خبرهم ﴿ (٢) ﴾ .

﴿ وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب ﴾

حافظين ﴿ (٣) ﴾

الحسين عليه السلام يحكم بالظواهر والله يتولى السرائر

فلما دخل الكوفة نزل علي رجل يقال له مسلم بن عوسجة ﴿ (٤) ﴾

(١) ٢٨ التمام (٢) البداية والنهاية ج ٨ ص ١٦٣

(٣) ٨١ يوسف (٤) البداية والنهاية ج ٨ ص ١٦٣

الأسدی ، و قيل نزل فی دار المختار بن أبی عبيد الثقفی فالله أعلم .
 فتسامع أهل الكوفة بقدومه فجاؤوا إليه فبايعوه علي إمرة الحسين عليه السلام
 ، و حلفوا له لينصرنه بأنفسهم و أموالهم ، فاجتمع علي بيعته من أهلها
 اثنا عشر ألفاً ، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام ليقدم عليها فقد تمهدت
 له البيعة والأمور ، فتجهز الحسين عليه السلام من مكة قاصداً الكوفة كما
 سندكره .

﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾ (١)

الحسين عليه السلام يرى القضاء على سياسية الفساد و سفك

الدماء افضل من الاستسلام

(٢) لم يشعر مسلم إلا وقد أحيط بالدار التي هو فيها ، فدخلوا
 عليه فقام إليهم بالسيف فأخرجهم من الدار ثلاث مرات ، واصيبت
 شفته العليا والسفلى ، ثم جعلوا يرمونه بالحجارة و يلهبون النار في
 أطناب القصب فضاق بهم ذرعاً فخرج إليهم بسيفه فقاتلهم ، فأعطاه
 عبد الرحمن الأمان فأمكنه من يده ، و جاؤوا ببغلة فأركبوه عليها
 وسلبوا عنه سيفه فلم يبق يملك من نفسه شيئاً ، فبكى عند ذلك
 و عرف أنه مقتول ، فيئس من نفسه ، و قال . إنا لله و إنا إليه راجعون .

فقال بعض من حوله . إن من يطلب مثل الذي تطلب لا يبكي إذا نزل به هذا ، فقال . أما والله لست أبكي علي نفسي ، ولكن أبكي على الحسين عليه السلام ، وآل الحسين عليهم السلام ، إنه قد خرج إليكم اليوم أو أمس من مكة ، ثم التفت إلى محمد بن الأشعث فقال . إن استطعت أن تبعث إلى الحسين على لساني تأمره بالرجوع فافعل فبعث محمد بن الأشعث إلى الحسين عليه السلام يأمره بالرجوع فلم يصدق الرسول في ذلك ، وقال . كل ما حم الاله واقع نحسب عند الله انفسنا وفساد أئمتنا .

﴿وماتشاورون إلا أن يشاء الله ان الله كان

عليما حكيما﴾ (١)

لعل وراء عدم سماع النصح سرا استأثر به الحسين عليه السلام

وحده ولا غرو فإنه سبط من الأسباط والآ فما هذا

بالنصح الذي يُرغب عنه

(٢) لما تواترت الكتب إلى الحسين عليه السلام من جهة أهل العراق و

تكررت الرسل بينهم وبينه ، وجاءه كتاب مسلم بن عقيل بالقدوم

عليه بأهله ، ثم وقع في غبون ذلك ما وقع من قتل مسلم بن عقيل

والحسين عليه السلام لا يعلم بشئ من ذلك ، بل قد عزم على المسير إليهم
والقدوم عليهم ، فاتفق خروجه من مكة أيام التروية قبل مقتل مسلم
بيوم واحد . فإن مسلماً قتل يوم عرفة . ولما استشعر الناس خروجه
أشفقوا عليه من ذلك ، و حذروه منه ، و أشار عليه ذووا الرأي منهم
والمحبة له بعدم الخروج إلى العراق ، و أمروه بالمقام بمكة ، و
ذكروه ماجرى لأبيه و أخيه معهم . قال سفيان بن عيينة عن إبراهيم
بن ميسرة عن طاووس عن ابن عباس . قال ، استشارني الحسين بن
علي عليه السلام في الخروج فقلت . لولا أن يزري بي وبك الناس لشئت يدي
في رأسك فلم أتركك تذهب ، فكان الذي رد علي أن قال . لأن أقتل
في مكان كذا و كذا أحب إلي من أن أقتل بمكة . قال . فكان هذا
الذي سلى نفسي عنه . وروى أبو مخنف عن الحارث بن كعب الوالبي
عن عقبة بن سميان . أن حسيناً لما أجمع المسير إلى الكوفة أتاه ابن
عباس فقال : يا بن عم إنه قد أرجف الناس أنك سائر إلى العراق ، فبين
لي ما أنت صانع ؟ فقال . إني قد أجمعت المسير في أحد يومي هذين
إن شاء الله تعالى ، فقال له ابن عباس . أخبرني إن كان قد دعوك بعدما
قتلوا أميرهم ونفوا عدوهم وضبطوا بلادهم فسر إليهم ، وإن كان
أميرهم حي وهو مقيم عليهم ، قاهر لهم ، وعماله تجبي بلادهم ، فإنهم
إنما دعوك للفتنة والقتال ، ولا آمن عليك أن يستفروا عليك الناس

ويقلبوا قلوبهم عليك ، فيكون الذي دعوك أشد الناس عليك . فقال الحسين عليه السلام : إني أستخير الله وأنظر ما يكون . فخرج ابن عباس عنه .

خبر آخر : جاء ابن عباس إلى الحسين عليه السلام فقال له يابن عم إني اتصبر ولا اصبر ، إني أتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك ، إن أهل العراق قوم غدر فلا تغترن بهم اقم في هذا البلد حتى ينفي أهل العراق عدوهم ثم أقدم عليهم والآن فسر إلى اليمن فإن به حصوناً وشعاباً ، ولأبيك به شيعة ، وكن عن الناس في معزل ، واكتب إليهم وبث دعائك فيهم ، فإني أرجو إذا فعلت ذلك أن يكون ما تحب . فقال الحسين عليه السلام : يا بن عم ! إني لأعلم أنك ناصح شفيق ، ولكني قد أزمعت المسير . فقال له : فإن كنت ولا بد سائراً فلا تسرباً ولادك ونسائك ، فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه .

وقال غير واحد عن شهاب بن سوار . قال : حدثنا يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي . قال : سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر أنه كان بمكة فبلغه أن الحسين بن علي عليه السلام قد توجه إلى العراق فلحقه على مسيرة ثلاث ليال ، فقال : أين تريد ؟ قال : العراق ، وإذا معه طوامير وكتب ، فقال : هذه كتبهم وبيعتهم ، فقال : لا تأتهم ، فأبى . فقال ابن عمر : إني محدثك حديثاً ، إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم

فخيره بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة ولم يرد الدنيا ، وانك بضعة من رسول الله ﷺ ، والله ما يليها أحد منكم أبداً ، وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم ، فأبى أن يرجع . قال فاعتنقه ابن عمر وبكى و قال : أستودعك الله من قتيل . وقال يحيى بن معين : حدثنا أبو عبيدة ، حدثنا سليم بن حيان ، عن سعيد بن مينا . قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : عجل حسين قدره ، والله لو أدركته ما تركته يخرج إلا أن يغلبني . وجاء أبو سعيد الخدري فقال : يا أبا عبد الله ! إني لكم ناصح ، و إني عليكم مشفق ، و قد بلغني أنه قد كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم ، فلا تخرج إليهم ، فإني سمعت أباك يقول بالكوفة : والله لقد مللتهم و أبغضتهم ، و ملوني و أبغضوني ، و ما يكون منهم وفاء قط ، و من فازبهم فازبالسهم الأخيب ، والله ما لهم نيات ولا عزم على أمر ، ولا صبر على السيف . و كتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد أن يصنع ، و تأمره بالطاعة و لزوم الجماعة ، و تخبره أنه إن لم يفعل إنما يساق إلى مصرعه . و تقول ، أشهد لسمعت عائشة تقول إنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : يقتل الحسين ﷺ بأرض بابل ، فلما قرأ كتابها قال : يا بن عم قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك و أخيك ، و أنت تريد أن تسير إليهم وهم عبيد الدنيا ، فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك

، و يخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره ، فأذكرك الله في نفسك .
 فقال . جزاك الله يا بن عم خيراً ، مهما يقضي الله من أمر يكن . فقال
 أبوبكر : إنا لله و إنا اليه راجعون ، نحتسب أبا عبد الله عند الله . و
 كتب إليه عبد الله بن جعفر كتاباً يحذره أهل العراق و يناشده الله إن
 شخص إليهم . فكتب إليه الحسين عليه السلام : إني رأيت رؤيا ، و رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بأمر و أنا ماضٍ له ، و لست بمخبر بها أحداً
 حتي ألاقي عملي .

﴿ربنا عليك توكلنا و اليك أنبنا و اليك

المصير﴾ (١)

كتاب الحسين الى أهل الكوفة يخبرهم فيه بأنه قادم

(٢) قال أبو مخنف : وحدثني محمد بن قيس أن الحسين عليه السلام

أقبل حتي إذا بلغ الحاجر من بطن ذى الرمة ، بعث قيس بن مسهر
 الصيداوي إلى أهل الكوفة ، و كتب معه إليهم : بسم الله الرحمن
 الرحيم ، من الحسين بن علي إلي أخوانه من المؤمنين و المسلمين ،
 سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا اله إلا هو ، أما بعد فإن
 كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم و اجتماع

ملئكم علي نصرنا ، والطلب بحقنا ، فنسأل الله أن يحسن لنا الصنيع ،
وأن يثيبكم علي ذلك أعظم الأجر ، وقد شخصت إليكم من مكة يوم
الثلاثاء لثمان مضي من ذي الحجة يوم التروية ، فإذا قدم عليكم
رسولي فاكتموا أمركم وجدوا فإني قادم عليكم في أيامي هذه إن شاء
الله تعالى ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

﴿ولا يخشون أحداً إلا الله﴾ (١)

تفسير رائع لحب الحسين عليه السلام ولكلمة الحق عند

السلطان الجائر والحنين الى الشهادة

(٢) قال : وأقبل قيس بن مسهر الصيداوي بكتاب الحسين عليه السلام
إلى الكوفة ، حتي إذا انتهى إلى القادسية أخذه الحصين بن نمير فبعث
به إلي عبيد الله بن زياد فقال له ابن زياد : اصعد إلى أعلا القصر فسب
الكذاب ابن الكذاب علي بن أبي طالب و ابنه الحسين ، فصعد فحمد
الله وأثنى عليه .

ثم قال : أيها الناس ! إن هذا الحسين بن علي خير خلق الله ،
وهو ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أنا رسوله إليكم ، وقد فارقت
بالحاجر من بطن ذي الرمة ، فأجيبوه و اسمعوا له و أطيعوا . ثم لعن

عبيد الله بن زياد و أباه ، استغفر لعلي عليه السلام و الحسين عليه السلام . فأمر به ابن زياد فألقي من رأس القصر فتقطع ، ويقال بل تكسرت عظامه و بقي فيه بقية رمق ، فقام إليه عبد الملك بن عمير البجلي فذبحه ، وقال : إنما أردت إراحته من الألم ، و في رواية أن الذي قدم بكتاب الحسين عليه السلام إنما هو عبد الله بن بقطر أخو الحسين من الرضاعة ، فالقي من أعلى القصر . والله أعلم .

﴿إنا إلى الله راغبون﴾ (١)

نعي مسلم بن عقيل و حسن بلائه و قول الحسين عليه السلام

لا خير في العيش بعدها

(٢) ثم أقبل الحسين عليه السلام يسير نحو الكوفة ولا يعلم بشئ مما وقع من الأخبار . قال أبو مخنف عن أبي علي الأنصاري عن بكر بن مصعب المزني . قال : وكان الحسين لا يمر بماء من مياه العرب إلا اتبعوه ، قال قال أبو مخنف عن أبي جناب ، عن عدي بن حرملة ، عن عبد الله بن سليم ، والمنذر بن المشمعل الأسديين قالا : لما قضينا حجبنا لم يكن لنا همة إلا اللحاق بالحسين عليه السلام ، فأدركناه و قد مر برجل من بني أسد فهم الحسين عليه السلام أن يكلمه و يسأله ثم ترك ، فجئنا

ذلك الرجل فسألناه عن اخبار الناس فقال : والله لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة و رأيتهما يجران بأرجلهما في السوق . قالا : فلاحقنا الحسين عليه السلام فأخبرناه فجعل يقول ، إنا لله و إنا إليه راجعون مراراً . فقلنا له الله الله في نفسك . فقال : لا خير في العيش بعدهما . قلنا : خار الله لك . وقال له بعض أصحابه : والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قد قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع . وقال غيرهما : لما سمع أصحاب الحسين عليه السلام بمقتل مسلم ابن عقيل ، وثب عند ذلك بنو عقيل بن أبي طالب وقالوا : لا والله لا نرجع حتى ندرك ثأرنا ، أو نذوق مذاق أخونا . فسار الحسين عليه السلام حتى إذا كان بزروء بلغه أيضاً مقتل الذي بعثه بكتابه إلى أهل الكوفة بعد أن خرج من مكة ووصل إلى حاجر ، فقال : خذلتنا شيعتنا ، فمن أحب منكم الإنصراف فلينصرف من غير حرج عليه ، وليس عليه منا ذمام . قال : فتفرق الناس عنه أيادي سبأ يمينا وشمالاً حتي بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من مكة ، و إنما فعل ذلك لأنه ظن أن من أتبعه من الأعراب إنما اتبعوه لأنه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهلها ، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على ما يقدمون ، وقد علم أنه إذا بين لهم الأمر لم يصحبه إلا من يريد مواساته في الموت معه . قال : فلما كان السحر امر فتيانه أن يستقوا من الماء ويكثروا منه ثم

سارحتي مرّ بطن العقبة فنزل بها .

﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته﴾ (١)

فراصة الحسين عليه السلام ومثال رائع لقراءة القرآن

(٢) وقال محمد بن سعد : حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرشك قال : حدثني من شافه الحسين عليه السلام قال : رأيت أخية مضروبة بفلاة من الأرض فقلت : لمن هذه ؟ قالوا : هذه لحسين عليه السلام قال : فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن والدموع تسيل على خديه و لحيته : قال قلت : بأبي و أمي يا بن بنت رسول الله ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد ؟ فقال : هذه كتب أهل الكوفة إلى ولا أراهم إلا قاتلي ، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلا انتهكوها ، فسلط الله عليهم من يذلهم حتي يكونوا أذل من قرم الأمة يعني مقنعتها . و اخبرنا علي بن محمد عن الحسن بن دينار عن معاوية بن قررة . قال : قال الحسين عليه السلام : والله لتعتدنّ عليّ كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت . و حدثنا علي بن محمد عن جعفر بن سليمان الضبعي . قال قال الحسين عليه السلام : والله لا يدعوني حتي يستخرجوا هذه العلقه من جوفي ، فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتي

يكونوا أذل من قوم الأمة .

﴿يدعون ربهم خوفاً وطمعا﴾ (١)

حسن ثناء الحسين عليه السلام على الله و تضرعه اليه

قال أبو مخنف عن أبي خالد الكاهلي . قال . لما صبحت الخيل الحسين بن علي عليه السلام رفع يديه فقال : اللهم أنت ثقتي في كل كرب ، ورجائي في كل شدة ، وأنت لي من كل أمر نزل ثقة وعدة ، فكم من هم يضعف فيه الفؤاد ، وتقل فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصديق ، ويشمت فيه العدو ، فأنزله بك وشكوته إليك ؟ رغبة فيه إليك عمن سواك ، ففرجته وكشفته وكفيتني ، فأنت لي ولي كل نعمة ، وصاحب كل حسنة ، ومنتهى كل غاية . (٢)

﴿وامرهم شورى بينهم﴾ (٣)

الحسين عليه السلام يتجهز للقاء وحنكته الحربية
ورحمته علي الحيوان

(٤) قال أبو مخنف عن أبي جناب ، عن عدي بن حرملة ، عن عبد الله بن حرملة ، عن عبد الله بن سليم والمنذر بن المشمعل

(١) ١٦ السجدة (٢) البداية والنهاية ج ٨ ص ١٨٢

(٣) ٣٨ الشورى (٤) البداية والنهاية ج ٨ ص ١٨٦

الأسديين قالا : أقبل الحسين عليه السلام فلما نزل شرف قال لغلمانه وقت
 السحر : استقوا من الماء فأكثروا ، ثم ساروا إلى صدر النهار فسمع
 الحسين عليه السلام رجلاً يكبر فقال له : مم كبرت ؟ فقال : رأيت النخيلة ،
 فقال له الأسديان : إن هذا المكان لم ير أحد منه نخيلة ، فقال
 الحسين عليه السلام : فماذا تريانه رأى ؟ فقالا : هذه الخيل قد أقبلت ، فقال
 الحسين عليه السلام : أما لنا ملجأ نجعله في ظهورنا و نستقبل القوم من وجه
 واحد ؟ فقالا : بلى : ذو حسم . فأخذ ذات اليسار إليها فنزل ، و أمر
 بأبنيته فضربت ، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد
 التميمي ، وهم مقدمة الجيش الذين بعثهم ابن زياد ، حتي وقفوا في
 مقابلته في نحو الظهيرة ، والحسين عليه السلام و أصحابه معتمون متقلدون
 سيوفهم ، فأمر الحسين عليه السلام أصحابه أن يترووا من الماء و يسقوا
 خيولهم ، و أن يسقوا خيول أعدائهم أيضاً .

﴿والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾ (١)

الحسين عليه السلام يقيم شعائر الله إتباعاً لسنة رسول الله ﷺ
 في غزواته والعجب من رضى الحر و أصحابه بإمامته
 (٢) وروى هو وغيره قالوا : لما دخل وقت الظهر أمر
 الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق الجعفي فأذن ثم خرج الحسين عليه السلام في

إزار ورداء و نعلين فخطب الناس من أصحابه و أعدائه و اعتذر إليهم
 في مجيئه هذا إلي ههنا ، بأنه قد كتب إليه أهل الكوفة أنهم ليس لهم
 إمام ، و إن أنت قدمت علينا بايعناك و قاتلنا معك ، ثم أقيمت الصلاة
 فقال الحسين عليه السلام للحر . تريد أن تصلي بأصحابك ؟ قال لا ! ولكن
 صل أنت و نحن نصلي وراءك . فصلى بهم الحسين عليه السلام ، ثم دخل إلى
 خيمته و اجتمع به أصحابه ، و انصرف الحر إلى جيشه و كل على
 أهله .

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ

الظالمون﴾ (١)

الموت أدنى من ذلك

(٢) فلما كان وقت العصر صلى بهم الحسين عليه السلام ثم انصرف
 فخطبهم وحثهم على السمع والطاعة له و خلع من عاداهم من
 الأعداء السائرين فيكم بالجور . فقال له الحر : إنا لا ندري ما هذه
 الكتب ، ولا من كتبها ، فأحضر الحسين عليه السلام خرجين مملوئين كتباً
 فنشرها بين يديه و قرأ منها طائفة ، فقال الحر : لسنا من هؤلاء الذين
 كتبوا إليك في شيء ، و قد أمرنا إذا نحن لقيناك أن لا نفارقك حتي

نقدمك على عبيد الله بن زياد ، فقال الحسين عليه السلام : الموت أدنى من ذلك .

﴿وان جنحوا للسلم فاجنح لها﴾ (١)

الحر يعدُّ عدم التعرض للحسين عليه السلام من العافية

(٢) ثم قال الحسين عليه السلام لأصحابه : اركبوا ! فركبوا وركب النساء ، فلما أراد الانصراف حال القوم بينه وبين الانصراف ، فقال الحسين عليه السلام للحر : ثكلتك أمك ، ماذا تريد ؟ فقال له الحر : أما والله لو غيرك يقولها لي من العرب وهو على مثل الحال التي أنت عليها لأقتصن منه ، ولما تركت أمه ، ولكن لا سبيل إلى ذكر أمك إلا بأحسن ما نقدر عليه ، و تقاoul القوم و تراجعوا فقال له الحر : إني لم أؤمر بقتالك ، و إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة على ابن زياد ، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يقدمك الكوفة ولا تردك إلى المدينة ، و اكتب أنت إلى يزيد ، و اكتب أنا إلى ابن زياد إن شئت ، ففعل الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلى بشئ من أمرك .

سرعة بديهته و قوة عارضته

(١) قال : فأخذ الحسين عليه السلام يساراً عن طريق العذيب والقادسية ، والحربن يزيد يسيره و هو يقول له ، يا حسين إني أذكرك الله في نفسك ، فإني أشهد لن قاتلت لتقتلن ، ولئن قوتلت لتهلكن فيما أرى . فقال له الحسين عليه السلام : أفيالموت تخوفني ؟ ولكن أقول كما قال أخو الأوس لابن عمه و قد لقيه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أين تذهب فإنيك مقتول ؟ فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى * إذا مانوى حقاً وجاهد مسلماً
وآسى الرجال الصالحين بنفسه * وفارق خوفاً أن يعيش ويرغما

﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾ (٢)

نعي قيس بن مسهر ودعاء الحسين عليه السلام له بأن يكون معه

يوم القيامة

(٣) فلما سمع ذلك الحر منه تنحى عنه و جعل يسير بأصحابه ناحية عنه ، فانتفروا إلى عذيب المجانات و إذا سفر أربعة . أى أربعة نفر . قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم يخبون و يجنبون فرساً لنافع بن هلال يقال له الكامل قد أقبلوا من الكوفة يقصدون الحسين عليه السلام

دليلهم رجل يقال له الطرماح بن عدى راكب على فرس وهو يقول :
يا ناقتي لا تدعري من زجري ❀ وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر ❀ حتى تحلي بكريم النجر
الماجد الحر رحيب الصدر ❀ أتى به الله لخير أمر
ثمت أبقاه بقاء الدهر

فأراد الحر أن يحول بينهم وبين الحسين فمنعه الحسين عمن
ذلك ، فلما خلصوا إليه قال لهم : أخبروني عن الناس وراءكم ، فقال
له مجمع بن عبد الله العامري أحد نفر الأربعة : أما أشراف الناس
فهم إلب عليك ، لأنهم قد عظمت رشوتهم و ملئت غرائرهم ،
يستميل بذلك ودهم ويستخلص به نصيحتهم ، فهم إلب واحد عليك
، و أما سائر الناس فأفندتهم تهوى إليك ، و سيوفهم غداً مشهورة
عليك . قال : لهم : فهل لكم برسولي علم ؟ قالوا و من رسولك ؟ قال
: قيس بن مسهر الصيداوي . قالوا : نعم أخذه الحصين بن نمير فبعث
به إلى ابن زياد فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك ، فصلى عليك و
على أبيك و لعن ابن زياد و أباه ، ودعا الناس إلى نصرتك و أخبرهم
بقدومك فأمر به فالقي من رأس القصر فمات ، فترقرقت عينا
الحسين ع ، وقرأ قوله تعالى : ❀ فمنهم من قضى نحبه و منهم من
يستظر

ثم قال : اللهم اجعل منازلهم الجنة نزلاً ، واجمع بيننا وبينهم
في مستقر من رحمتك ورغائب مدخور ثوابك .

﴿ ويعلمك من تأويل الأحاديث ﴾ (١)

اشفاق الطرماح على الحسين و تعبير الحسين

رؤياه بنفسه

(٢) ثم إن الطرماح بن عدي قال للحسين : أنظر فما معك ؟
لا أرى معك أحداً إلا هذه الشرذمة اليسيرة ، وإنى لأرى هؤلاء القوم
الذين يسايرونك أكفاء لمن معك ، فكيف و ظاهر الكوفة مملوء
بالخيول والجيوش يعرضون ليقصدونك ، فأنشدك الله ، إن قدرت أن
لا تتقدم إليهم شبراً فافعل ، فإن أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به من
ملوك غسان و حمير ، ومن النعمان بن المنذر ، و من الأسود
والأحمر ، والله إن دخل علينا ذل قط فأسير معك حتى أنزلك القرية
، ثم تبعث إلى الرجال من بأجأ و سلمى من طيء ، ثم أقم معنا ما
بدالك ، فإنا زعيم بعشرة آلاف طائي يضربون بين يديك بأسيا فيهم ، و
الله لا يوصل إليك أبداً و منهم عين تطرف . فقال له الحسين :
جزاك الله خيراً ، فلم يرجع عما هو بصدده ، فودعه الطرماح ، و مضى

الحسين عليه السلام ، فلما كان من الليل أمر فتيانه أن يستقروا من الماء كفايتهم ، ثم سري فنعس في مسيره حتى خفق برأسه ، واستيقظ وهو يقول :
إنا لله و إنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين . ثم قال : رأيت
فارساً على فرس وهو يقول : القوم يسرون و المنايا تسري إليهم ،
فعلمت أنها أنفسنا نعت إلينا .

❦ قد بدت البغضاء من أفواههم وماتخفي

صدورهم اكبر❦ (١)

لأن تخرج من سلطان الأرض كلها احب اليك من أن
تلقى الله بدم الحسين عليه السلام تباً للتمكين الذي لايتأتى الا
بسفك الدماء والويل لابن زياد يساوم الرجال بدم
الحسين عليه السلام

(٢) فلما طلع الفجر صلى بأصحابه وعجل الركوب ثم تياسر
في مسيره حتى انتهى إلى نينوى ، فإذا راكب متنكب قوساً قد قدم من
الكوفة ، فسلم على الحربين يزيد ولم يسلم على الحسين عليه السلام ، و دفع
إلى الحر كتاباً من ابن زياد و مضمونه : أن يعدل بالحسين عليه السلام في
السير إلى العراق في غير قرية ولا حصن ، حتى تأتيه رسله و جنوده ،

و ذلك يوم الخميس الثاني من المحرم سنة إحدى وستين ، فلما كان من الغد قدم عمر بن سعد بن ابي وقاص في أربعة آلاف ، وكان قد جهزه ابن زياد في هؤلاء إلى الديلم ، وخيم بظاهر الكوفة ، فلما قدم عليهم أمر الحسين عليه السلام قال له : سر إليه ، فإذا فرغت منه فسر إلى الديلم ، فاستغفاه عمر بن سعد من ذلك . فقال له ابن زياد : إن شئت عفيتك و عزلتك عن ولاية هذه البلاد التي قد استنبتك عليها ، فقال : حتى أنظر في أمري ، فجعل لا يستشير أحداً إلا نهاه عن المسير إلى الحسين عليه السلام حتى قال له ابن أخته حمزة بن المغيرة بن شعبة : إياك أن تسير إلى الحسين عليه السلام فتعصي ربك و تقطع رحمك ، فوالله لأن تخرج من سلطان الأرض كلها أحب إليك من أن تلقى الله بدم الحسين عليه السلام ، فقال : إني أفعل إن شاء الله تعالى .

ابن زياد يحاول بكل وسيلة انزال الحسين عليه السلام على حكمه و تهديده بالعزل و القتل لمن استغفاه من هذه المهمة التي فيها ذهاب الأيمان

(١) ثم إن عبيد الله بن زياد تهدده و توعدده بالعزل و القتل ، فسار إلى الحسين عليه السلام فنازله في المكان الذي ذكرنا ، ثم بعث إلى الحسين عليه السلام الرسل ما الذي أقدمك ؟ فقال كتب إلى أهل الكوفة أن

أقدم عليهم ، فإذا قد كرهوني فأنا راجع إلى مكة و أذكركم . فلما بلغ عمر بن سعد هذا قال : أرجو إن يعافيني الله من حربه ، و كتب إلى ابن زياد بذلك ، فرد عليه ابن زياد : أن حل بينهم و بين الماء كما فعل بالتقي الزكي المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان ؓ ، و اعرض على الحسين ؓ أن يبايع هو و من معه لأمر المؤمنين يزيد بن معاوية ، فإذا فعلوا ذلك رأينا رأينا ، و جعل أصحاب عمر بن سعد يمنعون أصحاب الحسين ؓ من الماء و على سرية منهم عمرو بن الحجاج ، فدعا عليهم بالعطش فمات هذا الرجل من شدة العطش .

وقد روى أبو مخنف : حدثني عبد الرحمن بن جندب ، عن عقبة بن سميان . قال لقد صحبت الحسين ؓ من مكة إلى حين قتل ، والله ما من كلمة قالها في موطن إلا وقد سمعتها ، و إنه لم يسأل أن يذهب إلى يزيد فيضع يده إلى يده ، ولا أن يذهب إلى ثغر من الثغور ، ولكن طلب منهم أحد أمرين ، إما أن يرجع من حيث جاء ، و إما أن يدعوه يذهب في الأرض العريضة حتى ينظر ما يصير أمر الناس إليه . ثم إن عبيد الله بعث شمربن ذي الجوشن فقال : اذهب فإن جاء حسين و أصحابه على حكمي وإلا فمر عمر بن سعد أن يقاتلهم ، فإن تباطأ عن ذلك فاضرب عنقه ثم أنت الأمير على الناس . و كتب إلى عمر بن سعد يتهدده على توانيه في قتال الحسين ؓ ، و أمره إن لم

يجئ الحسين إليه أن يقاتله ومن معه .

أما امان ابن سمية فلانريده

(١) فاستأمن عبيد الله بن أبي المحل لبني عمته أم البنين بنت حزام من علي : وهم العباس و عبد الله و جعفر و عثمان . فكتب لهم ابن زياد كتاب أمان و بعثه عبيد الله بن أبي المحل مع مولي له يقال له كerman ، فلما بلغهم ذلك قالوا : أما امان ابن سمية . فلانريده ، و إنا لنرجو أماناً خيراً من امان ابن سمية و قدم شمر بن ذي الجوشن على عمر بن سعد بكتاب عبيد الله بن زياد ثم سأله ما أنت صانع ؟ أتقاتلهم أنت أو تاركي و إياهم ؟ فقال له عمر : لا ولا كرامه لك ! أنا أتولى ذلك ، و جعله على الرجالة و نهضوا إليهم عشية يوم الخميس التاسع من المحرم ، فقام شمر بن ذي الجوشن فقال : أين بنو أختنا ؟ فقام إليه العباس و عبد الله ، و جعفر و عثمان بنو علي بن أبي طالب ، فقال : أنتم آمنون . فقالوا : إن أمنتنا و ابن رسول الله ﷺ ، وإلا فلا حاجة لنا بأمانك .

انك تروح الينا

(٢) قال : ثم نادى عمر بن سعد في الجيش : يا خيل الله اركبي و ابشري ، فركبوا و زحفوا إليهم بعد صلاة العصر من يومئذ ، هذا و

حسين عليه السلام جالس أمام خيمته محتبياً بسيفه ، و نعس فحفق برأسه
وسمعت أخته الضجة فدنت منه فأيقظته ، فرجع برأسه كما هو ، و
قال : إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي : إنك تروح إلينا ،
فلطمت وجهها وقالت : يا ويلتنا . فقال : ليس لك الويل يا أخته :
اسكتي رحمك الرحمن .

بئس القوم انتم تريدون قتل ذرية نبيكم و خير الناس في زمانكم
القوم آتون والحسين عليه السلام غير مكترث

(١) وقال له أخوه العباس بن علي : يا أخي جاءك القوم ، فقال
: اذهب إليهم فاسألهم ما بدالهم ، فذهب إليهم في نحو من عشرين
فارساً فقال : مالكم ؟ فقالوا جاء أمر الأمير إما أن تأتوا على حكمه و
إما أن نقاتلكم . فقال : مكانكم حتى أذهب إلى أبي عبد الله فأعلمه ،
فرجع ووقف أصحابه فجعلوا يتراجعون القول و يؤنب بعضهم بعضاً ،
يقول أصحاب الحسين عليه السلام : بئس القوم ، أنتم تريدون قتل ذرية نبيكم
و خيار الناس في زمانكم .

الجانب السلوكي الروحي يعتبره الامام الحسين جزءاً
من حياته الجهادية لا غنى عنه بأي حال

(٢) ثم رجع العباس بن علي من عند الحسين عليه السلام إليهم فقال

لهم : يقول لكم أبو عبد الله : انصرفوا عشيتكم هذه حتى ينظر في أمره الليلة ، فقال عمر بن سعد لشمر بن ذي الجوشن : ما تقول ؟ فقال : أنت الأمير والرأي رأيك ، فقال عمرو بن الحجاج بن سملة الزبيدي : سبحان الله ! والله لو سألكم ذلك رجل من الديلم لكان ينبغي إجابته . وقال قيس بن الأشعث : أجبهم إلى ما سألك ، فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوة ، وهكذا جرى الأمر ، فإن الحسين عليه السلام لما رجع العباس قال له : ارجع فارددهم هذه العشيّة لعلنا نصلي لربنا هذه الليلة و نستغفره و ندعوه ، فقد علم الله مني أني أحب الصلاة له ، و تلاوة كتابه ، والاستغفار والدعاء .

الحسين عليه السلام لا يحب أن يجبر احداً على البقاء معه و اعتداده الكبير بنفسه و رجاءه العظيم بربه

(١) وأوصى الحسين عليه السلام في هذه الليلة إلى أهله ، و خطب أصحابه في أول الليل فحمد الله تعالى و أثني عليه و صلى على رسوله بعبارة فصيحة بليغة ، وقال لأصحابه : من أحب أن ينصرف إلى أهله في ليلته هذه فقد أذنت له فإن القوم إنما يريدونني . فقال مالك بن النضر : عليّ دينٌ وليّ عيال ، فقال هذا الليل قد غشيتكم فاتخذوه حجلاً ، ليأخذ كل منكم بيد رجل من أهل بيتي ثم اذهبوا في بساط

الأرض في سواد هذا الليل إلى بلادكم ومدائنكم ، فإن القوم إنما يريدونني ، فلو قد أصابوني لهُوا عن طلب غيري ، فاذهبوا حتى يفرج الله عز وجل .

﴿ قالوا نحن انصار الله ﴾ (١)

الشبه الكبير بما وقع للنبي ﷺ مع الأنصار
ولسيدنا عيسى بن مريم عليه السلام مع الحواريين
خلافالما وقع لسيدنا موسى عليه السلام مع قومه
(٢) فقال له اخوته و أبناءه و بنواخيه : لا بقاء لنا بعدك ، ولا
أرانا فيك مانكره ، فقال الحسين : يا بني عقيل حسبكم بمسلم
أخيكم ، اذهبوا فقد أذنت لكم ، قالوا : فما تقول الناس إنا تركنا
شيخنا و سيدنا و بني عمومنا خير الأعمام ، لم نرم معهم بسهم ، ولم
نطعن معهم برمح ، ولم نضرب معهم بسيف ، رغبة في الحياة الدنيا ،
لا والله لا نفعل ، ولكن نفديك بأنفسنا و أموالنا و أهلينا ، و نقاتل
معك حتي نرد موردك . فقبح الله العيش بعدك . وقال نحو ذلك
مسلم بن عوسجة الأسدي ، وكذلك قال سعيد بن عبد الله الحنفي :
والله لا نخليك حتي يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله ﷺ فيك
، والله لو علمت أنني أقتل دونك ألف قتله ، و أن الله يدفع بذلك القتل

عنك و عن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك ، لأحببت ذلك ، و إنما هي قتلة واحدة . و تكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً من وجه واحد ، فقالوا : والله لا نفارقك ، و أنفسنا الفداء لك ، نقيك بنحورنا و جباهنا ، و أيدينا و أبداننا ، فإذا نحن قتلنا ، و فينا و قضينا ما علينا . وقال أخوه العباس : لا أرانا الله يوم فقدك ولا حاجة لنا في الحياة بعدك . و تتابع أصحابه على ذلك .

الحسين عليه السلام في خبائه

و روعة ما عبر به عما سوف يقع
و حزن زين العابدين الذي منه سائر ذريته

(١) وقال أبو مخنف : حدثني الحارث بن كعب و أبو الضحاك عن علي بن الحسين زين العابدين . قال : إني لجالس تلك العشية التي قتل أبي في صبيحتها ، و عمتي زينب تمرضني إذا اعتزل أبي في خبائه و معه أصحابه ، و عنده حوي مولي أبي ذر الغفاري ، و هو يعالج سيفه و يصلحه و أبي يقول :

يا دهرُ أف لك من خليل * كم لك بالأشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل * والدهر لا يقنعُ بالبديل
و إنما الأمرُ إلى الجليل * وكلُّ حي سالك السبيل

فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى حفظتها و فهمت ما أراد ، فحنقتني
 العبرة فرددتها ، ولزمت السكوت ، وعلمت أن البلاء قد نزل .
 الحسين عليه السلام يصبر أخته و كيف تجلت في ذلك
 معرفته بالخلق و الامر و القضاء و القدر و نموذج من
 عقيدته الايمانية و جمال تعبير أخته عن هذه الخساره
 التي كانت سوف تحل بالأمة الإسلامية

(١) و أما عمتي فقامت حاسرة حتى انتهت إليه فقالت :
 واثكلاه !! ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ، ماتت أمي فاطمة وعلي
 أبي ، و حسن أخي عليه السلام يا خليفة الماضي ، و ثمال الباقي فنظر إليها
 وقال : يا أخية ، لا يذهبن حلمك الشيطان ، فقالت : بأبي أنت و أمي
 يا أبا عبد الله ، استقتلت ؟ ولطمت و جهها وشقت جيبها و خرت
 مغشياً عليها ، فقام إليها فصب على وجهها الماء وقال يا أخية : اتق
 الله و اصبري و تعزي بعزاء الله ، و اعلمي أن أهل الأرض يموتون ، و
 أن أهل السماء لا يبقون ، و أن كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق
 الخلق بقدرته ، و يميتهم بقهره و عزته ، و يعيدهم فيعبدونه وحده ،
 وهو فرد وحده ، و اعلمي أن أبي خير مني ، و أمي خير مني ، و أخي
 خير مني ، ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوة حسنة ، ثم

حَرَجَ عَلَيْهَا أَنْ لَا تَفْعَلَ شَيْئاً مِنْ هَذَا بَعْدَ مَهْلَكِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهَا فَرَدَّهَا
إِلَى عِنْدِي .

﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ

حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ (١)

الحسين عليه السلام ليلة كربلاء يقتدي بهدي النبي ﷺ ليلة
بدر و تفسير عملي لقوله تعالى والذين يبيتون لربهم
سجداً و قياماً

و تأملات الحسين عليه السلام الفريدة في كتاب الله تعالى

(٢) ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يدنوا بيوتهم بعضاً من
بعض حتى تدخل الأطناب بعضها في بعض ، و أن لا يجعلوا للعدو
مخلصاً إليهم إلا من جهة واحدة ، و تكون البيوت عن أيمنهم وعن
شمالهم ، و من ورائهم ، و بات الحسين عليه السلام و أصحابه طول ليلهم
يصلون و يستغفرون و يدعون و يتضرعون ، و خيل حرس عدوهم
تدور من ورائهم ، عليها عزرة بن قيس الأحمسي و الحسين عليه السلام يقرأ
﴿ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْما نَمْلِي لَهُمْ خَيْرَ لَأَنْفُسِهِمْ إِنما نَمْلِي لَهُمْ
لِيزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ . مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا

أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ﴿١﴾

﴿مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء﴾ (١)

قال نعم و أنا على ذلك من الشاهدين
والحق ما شهدت به الأعداء

(٢) فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرس من أصحاب ابن زياد فقال : نحن و رب الكعبة الطيبون ميزنا الله منكم . قال فعرفته فقلت لزيد بن حضير : أتدري من هذا ؟ قال : لا ! فقلت هذا أبو حرب السبيعي عبيد الله بن شمير و كان مضحاكاً بطالاً . و كان شريفاً شجاعاً فاتكاً ، و كان سعيد بن قيس ربما حبسه في خبائه . فقال له يزيد بن حصين : يا فاسق متى كنت من الطيبين ؟ فقال : من أنت و يلك ؟ قال : أنا يزيد بن حصين ؟ قال : إنا لله ! هلك و الله عدو الله ! على م يريد قتلك ؟ قال فقلت له : يا أبا حرب هل لك أن تتوب من ذنوبك العظام ؟ فوالله إنا لنحن الطيبون و إنكم لأنتم الخبيثون . قال : نعم و أنا على ذلك من الشاهدين . قال : و يحك أفلا ينشعك معرفتك ؟ قال فانتهره عزرة بن قيس أمير السرية التي تحرسنا فانصرف عنا .

حسن تدبير الحسين عليه السلام الذي فيه شبه كبير
بجده عليه السلام و محافظته على الصلوات مع الجماعة

(١) قالوا: فلما صلى عمر بن سعد الصبح بأصحابه يوم الجمعة
و قيل يوم السبت . وكان يوم عاشوراء . انتصب للقتال ، و صلى
الحسين عليه السلام أيضاً بأصحابه وهم اثنان و ثلاثون فارساً و أربعون راجلاً ،
ثم انصرف فصفهم فجعل على ميمنته زهير بن القين و على الميسرة
حبيب بن المطهر ، و أعطى رايته العباس بن علي أخاه ، و جعلوا
البيوت بما فيها من الحرم و وراء ظهورهم ، و قد أمر الحسين من الليل
فحفروا و وراء بيوتهم خندقاً و قدفوا فيه حطباً و خشباً و قصباً ، ثم
أضرمت فيه النار لئلا يخلص احد إلى بيوتهم من ورائها .

ما هذا إلا فعل رجل أيقن أنه سيلقى ربه فأحب لقاءه على
أحسن هيئة و تفسير عملي لقول النبي عليه السلام للحسين عليه السلام
في المنام إنك تروح إلينا

(٢) و جعل عمر بن سعد على ميمنته عمرو بن الحجاج
الزبيدي ، و على الميسرة شمر بن ذي الجوشن . و اسم ذي الجوشن
شرحبيل بن الأعور بن عمرو بن معاوية من بني الضباب بن كلاب .
و على الخيل عزرة بن قيس الأحمسي ، و على الرجالة شبيث بن ربعي

، و أعطى الراية لوردان مولاه ، و تواقف الناس في ذلك الموضع ،
فعدل الحسين عليه السلام إلى خيمة قد نصبت فاغتسل فيها وانطلق بالنورة و
تطيب بمسك كثير .

صناديد المدرسة الحسينية و ميزتهم الكبيرة في الحنين
إلى الشهادة و لقاء الحور العين

(١) ودخل بعده بعض الأمراء ففعلوا كما فعل ، فقال بعضهم
لبعض : ما هذا في هذه الساعة ؟ فقال بعضهم : دعنا منك ، والله ما
هذه بساعة باطل ، فقال يزيد بن حصين : والله لقد علم قومي أني ما
أحببت الباطل شاباً ولا كهلاً : ولكن والله إنني لمستبشر بما نحن
لاحقون ، والله ما بيننا وبين الحور العين إلا أن يميل علينا هؤلاء
القوم فيقتلوننا .

﴿إِنْ وَلِيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى

الصَّالِحِينَ﴾ (١)

الْجِهَادِ الْحُسَيْنِيِّ يَجْمَعُ بَيْنَ السِّيفِ وَالْمِصْحَفِ وَمَا

يَتَجَلَّى فِي هَذَا الْمَنْظَرِ

مِنَ الدَّرُوسِ وَالْعِبَرِ

(٢) ثُمَّ رَكِبَ الْحُسَيْنُ ۑ عَلَى فَرَسِهِ وَ أَخَذَ مِصْحَفًا فَوَضَعَهُ بَيْنَ

يَدَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقَوْمَ رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُو بِمَا تَقْدُمُ ذِكْرَهُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ

تَقْتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ : وَرَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ ، إِلَى آخِرِهِ . وَرَكِبَ ابْنَهُ

عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ . وَكَانَ ضَعِيفًا مَرِيضًا . فَرَسًا يُقَالُ لَهُ الْأَحْمَقُ وَ نَادَى

الْحُسَيْنُ ۑ أَيُّهَا النَّاسُ : اسْمَعُوا مِنِّي نَصِيحَةً أَقُولُهَا لَكُمْ ، فَأَنْصَتَ

النَّاسُ كُلُّهُمْ ، فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ قَبِلْتُمْ

مِنِّي وَ أَنْصَفْتُمُونِي كُنْتُمْ بِذَلِكَ أَسْعَدَ ، وَ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيَّ سَبِيلٌ ، وَإِنْ

لَمْ تَقْبَلُوا مِنِّي ۖ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ

غَمَةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُوا ۚ . ﴿إِنْ وَلِيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ

وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ .

الحسين عليه السلام يقيم الحجة على من أراد سفك دمه أخلاء إذا استغيت عنهم () واعداء إذا نزل البلاء

(١) فلما سمع ذلك أخواته و بناته ارتفعت أصواتهن بالبكاء فقال عند ذلك : لا يبعد الله ابن عباس عليه السلام . يعني حين اشار عليه أن لا يخرج بالنساء معه ويدعهن بمكة إلى أن ينتظم الأمر . ثم بعث أخاه العباس فسكتهن ، ثم شرع يذكر للناس فضله و عظمة نسبه و علو قدره و شرفه ، و يقول : راجعوا أنفسكم وحاسبوها . هل يصلح لكم قتال مثلي ، و أنا ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ، وليس علي وجه الأرض ابن بنت نبي غيري ؟ و علي أبي ، و جعفر ذو الجناحين عمي ، و حمزة سيد الشهداء عم أبي ؟ وقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأخي : هذان سيدا شباب أهل الجنة . فإن صدقتموني بما أقول فهو الحق ، فوالله ما تعمدت كذبة منذ علمت أن الله يمقت علي الكذب ، وإلا فاسألوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك ، جابر بن عبد الله ، وأبا سعيد ، وسهل بن سعد ، و زيد بن أرقم ، و أنس بن مالك رضي الله عنهم ، يخبرونكم بذلك ، ويحكم ! أما تتقون الله ؟ أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ؟

﴿وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون﴾ (١)

اسلوب الحسين عليه السلام في التفاوض واقامة الحجة وكيف تجلت في ذلك غيرته وشدة شكيمته ونفسه الأبية

(٢) فقال عند ذلك شمر بن ذي الجوشن : هو يعبد الله على حرف : إن كنت أدري ما يقول ؟ فقال له حبيب بن مطهر : والله يا شمر إنك لتعبد الله على سبعين حرفاً ، وأما نحن فوالله إنا لندري ما يقول ، وإنه قد طبع على قلبك . ثم قال : أيها الناس ذروني أرجع إلى مأمني من الأرض ، فقالوا : وما يمنعك أن تنزل على حكم بني عمك ؟ فقال : معاذ الله عليه السلام إني عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ﴿ ثم أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها ثم قال : أخبروني أتطلبوني بقتيل لكم قتلته ؟ أو مال لكم أكلته ؟ أو بقصاصة من جراحة ؟ قال : فأخذوا لا يكلمونه . قال : فنادي يا شبيث بن ربعي ، يا حجار بن أبجر ، يا قيس بن الشعث ، يا زيد بن الحارث ، الم تكتبوا إليّ أنه قد أينعت الثمار و اخضرت الجنان ، فأقدم علينا فإنك إنما تقدم على جند مجندة ؟ فقالوا له : لم نفعل . فقال : سبحان الله ! والله لقد فعلتم ، ثم قال : يا أيها الناس ! إذ قد كرهتموني فدعوني

أنصرف عنكم ، فقال له قيس بن الأشعث : ألا تنزل على حكم بني
عمك فانهم لن يؤذوك ، ولا تري منهم إلا ما تحب ؟ فقال له
الحسين عليه السلام : أنت أخو أخيك ، أتريد أن تطلبك بنو هاشم بأكثر من دم
مسلم بن عقيل ؟ لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أقرلهم
إقرار العبيد .

﴿ هذا بلاغ للناس و لينذرُ وابه ﴾ (١)

أحد أبطال المدرسة الحسينية يفضح الحكومة الطاغية
و كيف تجلت في ذلك روعة بيانه و جرأة جنانه

(٢) فأقبلوا يزحفون نحو الحسين عليه السلام زهير بن القين على فرس
له شاك في السلاح ، فقال : يا أهل الكوفة ، نذار لكم من عذاب الله
نذار ، إن حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ، و نحن حتي الآن
إخوة ، و على دين واحد ، و ملة واحدة ، ما لم يقع بيننا و بينكم
السيف ، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة ، و كنا أمة و أنتم أمة ، إن
الله قد ابتلانا و أياكم بذرية نبيه صلى الله عليه وآله لينظر ما نحن و أنتم عاملون ، إنا
ندعوكم إلى نصره و خذلان الطاغية ابن الطاغية ، عبيد الله بن زياد ،
فإنكم لم تدركوا منهما إلا سوء عموم سلطانهما ، يسملان أعينكم ،
و يقطعان أيديكم و أرجلكم ، ويمثلان بكم ، و يقتلان أمثالكم و قراء

كم ، أمثال حجر بن عدي و أصحابه ، وهاني بن عروة و أشباهه .

ان ولد فاطمة عليها السلام أحق بالود من ابن سمية

ابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم

(١) قال : فسبوه و أثنوا على ابن زياد ودعواله ، وقالوا :

لأنزع حتي نقتل صاحبك ومن معه . فقال لهم : إن ولد فاطمة عليها السلام

أحق بالود والنصر من ابن سمية ، فإن أنتم لم تنصروهم فأعيذكُم بالله

أن تقتلوهم ، خلوا بين هذا الرجل و بين ابن عمه يزيد بن معاوية ،

يذهب حيث شاء فلعمري إن يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل

الحسين عليه السلام . قال : فرماه شمر بن ذي الجوشن بسهم وقال له :

اسكت أسكت الله نامتك ، أبرمتنا بكثرة كلامك ، فقال له زهير : يا

بن البوال على عقبه ، ما إياك أخاطب ؟ إنما أنت بهيمة ، والله ما

أظنك تُحكَم من كتاب الله آيتين ، فابشر بالخزي يوم القيامة

والعذاب الأليم .

﴿فلا يغرك تقلبهم في البلاد﴾ (٢)

لن ينال شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم قوم أهرقوا دماء ذريته

وقتلوا من نصرهم و ذب عن حريمهم

(٣) فقال له شمر : إن الله قاتلك و صاحبك بعد ساعة ، فقال

له زهير : أباالموت تخوفني ؟ فوالله للموت معه أحب إلي من الخلد معكم . ثم إن زهيراً أقبل على الناس رافعاً صوته يقول : عباد الله لا يغرنكم عن دينكم هذا الجلف الجافي و أشباهه ، فوالله لا ينال شفاعة محمد ﷺ قوم أهرقوا دماء ذريته ، وقتلوا من نصرهم و ذب عن حريمهم .

﴿فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم﴾ (١)

الحر بن يزيد يدافع عن الحسين ﷺ و تأييده موقف

الحسين ﷺ و دعاءه على اهل الكوفة

(٢) وقال الحر بن يزيد لعمر بن سعد : أصلحك الله ! أمقاتل

أنت هذا الرجل ؟ قال : إي والله قتلاً أيسره أن تسقط الرؤوس

وتطيح الأيدي ، وكان الحر من أشجع أهل الكوفة فلامه بعض

أصحابه على الذهاب إلى الحسين ﷺ ، فقال له : والله إني أخير نفسي

بين الجنة والنار ، ووالله لا أختار على الجنة غيرها و لوقطعت و

حرقت . ثم ضرب فرسه فلاحق بالحسين فاعتذر إليه بما تقدم ، ثم قال

: يا أهل الكوفة لأمكم الهبل ، أدعوتم الحسين ﷺ إليكم حتى إذا

أتاكم أسلمتموه وزعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه ، ثم عدوتم عليه

لتقتلوه ، و منعتموه التوجه في بلاد الله العريضة الوسيلة التي لا يمنع

فيها الكلب و الخنزير ، وحلتم بينه و بين الماء الفرات الجاري الذي يشرب منه الكلب و الخنزير وقد صرعهم العطش ؟ بنس ما خلفتم محمداً في ذريته ، لا سقاكم الله يوم الظم الأكبر إن لم تتوبوا و ترجعوا عما أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه .

ثم قال : ويحكم منعم الحسين ﷺ و نساء ه و بناته الماء الفرات الذي يشرب منه اليهود و النصارى و يتمرغ فيه خنازير السواد و كلابه ، فهو كالأسير في أيديكم لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً .

❖ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ❖ (١)

قد أسأت والله يا عمر بن سعد وما هكذا يفعل المؤمن (٢) قال فتقدم عمر بن سعد و قال لمولاه : يا دريد أدن رايتك ، فأدناها ثم شمر عن ساعده ورمى بسهم وقال : أشهدوا أنني أول من رمي القوم ، قال : فترامى الناس بالنبال ، وخرج يسار مولى زياد و سالم مولى عبيد الله ، فقالا : من يبارز ؟ فبرز لهما عبيد الله بن عمر الكلبي بعد استئذانه الحسين فقتل يساراً أولاً ثم قتل سالماً بعده ، وقد ضربه سالم ضربة أطار أصابع يده اليسرى .

﴿فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة﴾

المكذبين ﴿١﴾

هكذا يفعل الله بمن تعرض للحسين عليه السلام
اللهم حزه الى النار

(٢) وحمل رجل يقال له عبد الله بن حوزة حتي وقف بين يدي الحسين عليه السلام فقال له : يا حسين عليه السلام أبشر بالنار ! فقال له الحسين عليه السلام : كلا ويحك إني أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع ، بل أنت أولى بالنار . قالوا : فانصرف فوقصته فرسه فسقط وتعلقت قدمه بالركاب ، وكان الحسين عليه السلام قد سأل عنه فقال : أنا ابن حوزة ، فرفع الحسين عليه السلام يده وقال : اللهم حزه الى النار ، فغضب ابن حوزة وأراد أن يقحم عليه الفرس وبينه وبينه نهر ، فحالت به الفرس فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر متعلقاً بالركاب ، وشد عليه مسلم بن عوسجة فضربه فأطار رجله اليمنى ، و غارت به فرسه فلم يبق حجر يمر به إلا ضربه في رأسه حتى مات .

﴿يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته﴾ (١)

رجل وامرأته يعزمان على نصر الحسين عليه السلام ويريان ذلك
من افضل الجهاد

(٢) وروى أبو مخنف عن أبي جناب قال : كان منا رجل يدعى
عبد الله بن نمير من بني عليم ، كان قد نزل الكوفة و اتخذ داراً عند
بئر الجعد من همدان ، وكانت معه امرأة له من النمر بن قاسط ، فرأى
الناس يتهيئون للخروج إلى قتال الحسين عليه السلام ، فقال : والله لقد كنت
على قتال أهل الشرك حريصاً ، وإني لأرجو أن يكون جهادي مع ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهؤلاء افضل من جهاد المشركين ، وأيسر ثواباً
عند الله ، فدخل إلى امرأته فأخبرها بما هو عازم عليه ، فقالت :
أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك ، افعل و أخرجني معك .

﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ (١)

ستعلمون إذا فارقت أرواحنا أجسادنا من أول بصلي
النار و كيف تجلى في ذلك إيمان الحسين عليه السلام الكبير
بالآخرة

(٢) و ذكر من شجاعته و شدة بأسه و اقترحام زوجته ميدان
الجهاد لولا أن نهاها الحسين عليه السلام وقال قد كثرت المبارزة يومئذ بين
الفريقين و النصر في ذلك لأصحاب الحسين عليه السلام لقوة بأسهم . وأنهم ،
مستميتون لا عاصم لهم إلا سيوفهم ، فأشار بعض الأمراء على عمر
بن سعد بعدم المبارزة . و حمل عمرو بن الحجاج أمير ميمنة جيش
ابن زياد . و جعل يقول : قاتلوا من مرق من الدين و فارق الجماعة .
فقال له الحسين عليه السلام : و يحك يا حجاج أعلي تحرض الناس ؟ أنحن
مرقا من الدين و أنت تقيم عليه ؟ ستعلمون إذا فارقت أرواحنا
أجسادنا من أولي بصلي النار .

﴿ذلكم و صاكم به لعلكم تتقون﴾ (١)

اللحظات الأخيرة وحب الحسين عليه السلام هو المستولي على القلب و قيمة قول الشهيد مسلم بن عوسجة عند الله
أوصيك بهذا

(٢) وقد قتل في هذه الحملة مسلم بن عوسجة ، و كان أول من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام فمشى إليه الحسين عليه السلام فترحم عليه ، و هو علي آخر رمق ، و قال له حبيب بن مطهر : ابشر بالجنة ، فقال له بصوت ضعيف : بشرك الله بالخير . ثم قال له حبيب : لولا أنني أعلم أنني على أثرك لا حقك لكنت أقضي ما توصي به ، فقال له مسلم بن عوسجة : أوصيك بهذا . وأشار إلى الحسين عليه السلام إلى أن تموت دونه .

شهر بن ذي الجوشن يريد الحسين عليه السلام و كيف دافع عندها أصحاب الحسين عليه السلام في اخلاص و حماس

(٣) قالوا : ثم حمل شمر بن ذي الجوشن بالميسرة و قصدوا نحو الحسين عليه السلام فدافعت عنه الفرسان من أصحابه دفاعاً عظيماً ، و كافحوا دونه مكافحة بليغة ، فأرسلوا يطلبون من عمر بن سعد طائفة من الرماة الرجالة ، فبعث إليهم نحواً من خمسمائة ، فجعلوا يرمون خيول أصحاب الحسين عليه السلام فعقروها كلها حتى بقي جميعهم رجالة .

ما هذا الأفعل رجل اراد أن يكون من الأشقياء ودعوة
الحسين عليه السلام ، احرقك الله بالنار ،،

(١) وجاء شمر بن ذي الجوشن قبحه الله إلى فسطاط
الحسين عليه السلام فطعنه برمح . يعني الفسطاط . وقال : إيتوني بالنار
لأحرقه على من فيه ، فصاحت النسوة وخرجن منه ، فقال له
الحسين عليه السلام : أحرقك الله بالنار . وجاء شبيث بن ربعي إلى شمر قبحه
الله فقلبك له : ما رأيت أقبح من قولك ولا من فعلك و موقفك هذا ،
أتريد أن ترعب النساء ؟ فاستحى وهم بالرجوع وقال حميد بن مسلم
: قلت لشمر سبحان الله !! إن هذا لا يصلح لك ، أتريد أن تجمع على
نفسك خصلتين ؟ تعذب بعذاب الله و تقتل الولدان والنساء ؟ والله
إن في قتلك الرجال لما ترضي به أميرك . قال فقال لي : من أنت ؟
قلت : لا أخبرك من أنا . و خشيت أني إن أخبرته فعرفني أن يسوءني
عند السلطان .

﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾ (١)

الحسين عليه السلام لا يرى القتال في اوقات الصلاة وشجاعة

حبيب بن مطهر

(٢) وشدَّ زهير بن القين في رجال من أصحاب الحسين عليه السلام على شمر بن ذي الجوشن فأزالوه عن موقفه ، و قتلوا أبا عزة الضبابي . وكان من أصحاب شمر . وكان الرجل من أصحاب الحسين إذا قتل بان فيهم الخلل ، و إذا قتل من أصحاب ابن زياد الجماعة الكثيرة لم يتبين ذلك فيهم لكثرتهم ، و دخل عليهم وقت الظهر فقال الحسين عليه السلام : مروهم فليكفوا عن القتال حتي نصلي ، فقال رجل من أهل الكوفة : إنها لا تقبل منكم ، فقال له حبيب بن مطهر : ويحك !! أتقبل منكم ولا تقبل من آل رسول الله ﷺ و قاتل حبيب قتالاً شديداً حتى قتل رجلاً يقال له بُديل بن صُريم من بني عَقْفان و جعل يقول :

أنا حبيبُ و أبي مطهرُ ❁ فارسُ هيجاء و حرب مسعر
أنتم أوفرُ عدَّةً و أكثرُ ❁ و نحنُ أوفى منكمُ و أصبرُ
و نحنُ أعلى حجةً و أظهرُ ❁ حقاً و أبقى منكمُ و أطهرُ

﴿يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون﴾ (١)

حمي الوطيس وانقراض رجال الحسين عليه السلام واحداً تلو الآخر
بل انقراض جيل من خيرة الناس في ذلك الزمان

(٢) ثم حمل على حبيب هذا رجل من بني تميم فطعنه فوقع ،
ثم ذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع ، و
نزل إليه التميمي فاحتز رأسه وحمله إلى ابن زياد ، فرأى ابن حبيب
رأس أبيه فعرفه فقال لحامله : اعطني رأس أبي حتى ادفنه ثم بكى .
قال : فمكث الغلام إلى أن بلغ أشده ثم لم تكن له همة إلا قتل قاتل أبيه
، قال : فلما كان زمن مصعب بن عمير دخل الغلام عسكر مصعب
فإذا قاتل أبيه في فسطاطه ، فدخل عليه و هو قاتل فضربه بسيفه حتى
برد .

وقال أبو مخنف : حدثني محمد بن قيس قال : لما قتل حبيب
بن مطهر هد ذلك الحسين عليه السلام ، وقال عند ذلك : أحسب نفسي ، و
أخذ الحرير تجز و يقول للحسين عليه السلام :

آليت لا تقتل حتى أقتل ❀ ولن أصاب اليوم إلا مقبلاً
أضربهم بالسيف ضرباً مقصلاً ❀ لا ناكلاً عنهم ولا مهملاً

ثم قاتل هو وزهير بن القين قتالاً شديداً فكان إذا شد أحدهما شد الآخر حتى يخلصه ، فعلاً ذلك ساعة ، ثم إن رجالاً شدوا على الحر بن يزيد فقتلوه ، و قتل أبو ثمامة الصائدي ابن عم له كان عدواً له ، ثم صلى الحسين عليه السلام بأصحابه الظهر صلاة الخوف ، ثم اقتتلوا بعدها قتالاً شديداً ودافع عن الحسين عليه السلام صناديد أصحابه ، و قاتل زهير بن القين بين يدي الحسين عليه السلام قتالاً شديداً ، ورمى بعض أصحابه بالنبل حتى سقط بين يدي الحسين عليه السلام وجعل زهير يرتجز ويقول :

أنا زهيرُ و أنا ابنُ القين ❀ أذودكم بالسيف عن الحسينِ
قال : و أخذ يضرب على منكب الحسين عليه السلام ويقول :

أقدم هديتَ هاديا مهديا ❀ فاليومَ تلقى جدك النبا
و حسناً والمرضى عليا ❀ وذا الجناحين الفتى الكميا
و أسد الله الشهيد الحيا

قال : فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس فقتلاه .
قال : و كان من أصحاب الحسين عليه السلام نافع بن هلال الجملي ،
و كان قد كتب على فوق نبله فجعل يرمي بها مسمومة و هو يقول :
أرمي بها معلماً أفواقها ❀ والنفسُ لا ينفعها شقاقها
أنا الجملي أنا علي دين علي

فقتل اثني عشر من أصحاب عمر بن سعد ، سوى من جرح ،

ثم ضرب حتي كسرت عضداه ، ثم أسروه فأتوا به عمر بن سعد فقال له : ويحك يا نافع ، ما حملك على ما صنعت بنفسك ؟ فقال : إن ربي يعلم ما أردت ، والدماء تسيل عليه و على لحيته ، ثم قال : والله لقد قتلت من جندكم اثني عشر سوى من جرححت ، وما ألوم نفسي على الجهد ، لو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني . فقال شمر لعمر : اقتله ، قال : أنت جئت به ، فإن شئت اقتله . فقام شمر فأنضى سيفه فقال له نافع : أما والله يا شمر لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا ، فالحمد لله الذي جعل منا يانا على يدي شرار خلقه . ثم قتله ، ثم أقبل شمر فحمل على أصحاب الحسين عليه السلام و تكاثر معه الناس حتي كادوا أن يصلوا إلى الحسين عليه السلام ، فلما رأى أصحاب الحسين عليه السلام أنهم قد كثروا عليهم ، وأنهم لا يقدرُونَ على أن يمنعوا الحسين عليه السلام ولا أنفسهم ، تنافسوا أن يقتلوا بين يديه ، فجاء عبد الرحمن و عبد الله ابنا عذرة الفغاري ، فقالا : أبا عبد الله عليك السلام ، حازنا العدو إليك فأحببنا أن نقتل بين يديك و ندفع عنك . فقال : مرحباً بكما ، ادنوا مني ، فدنوا منه فجعلوا يقاتلان قريباً منه و هما يقولان :

قد علمت حقاً بنو غفار ❀ و خندقٍ بعد بني نزار
لنضر بن معشر الفجار ❀ بكلٍ غضبٍ : قاطعٍ بتارٍ

يا قوم ذودوا عن بني الأخيار ❀ بالمشرفي والقنا الخطار
ثم أتاه أصحابه مثني وفرادى يقاتلون بين يديه وهو يدعولهم و
يقول : جزاكم الله أحسن جزاء المتقين ، فجعلوا يسلمون على
الحسين ؑ و يقاتلون حتى يقتلوا ، ثم جاء عابس بن أبي شبيب فقال :
يا أبا عبد الله ! أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعز
عليّ منك ، ولو قدرت أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشئ أعز عليّ
من نفسي ودمي لفعلته ، السلام عليك يا أبا عبد الله ، اشهد لي أنني
على هديك ، ثم مشى بسيفه صلتاً و به ضربة على جبينه . وكان
أشجع الناس . فنادى : ألا رجل لرجل ؟ ألا ابرزوا إليّ . فعرفوه
فنكلوا عنه ، ثم قال عمر بن سعد : ارضخوه بالحجارة ، فرمي
بالحجارة من كل جانب ، فلما رأى ذلك ألقى درعه و مغفره ، ثم شد
على الناس ، والله لقد رأيته يكرّد أكثر من مائتين من الناس بين يديه ،
ثم إنهم عطفوا عليه من كل جانب فقتل رحمه الله ، فرأيت رأسه في
أيدي رجال ذوي عدد ، كل يدعي قتله ، فأتوا به عمر بن سعد فقال
لهم : لا تختصموا فيه ، فإنه لم يقتله إنسان واحد ، ففرق بينهم بهذا
القول .

ثم قاتل أصحاب الحسين ؑ بين يديه حتى تفانوا ولم يبق معه
أحد إلا سويد بن عمرو بن أبي مطاع الخثعمي .

﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان أحقنا

بهم ذريتهم وما اتناههم من عملهم من شيء﴾ (١)

ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك محارمه

،، قتل الله قوما قتلوك يا بني ،،

(٢) وكان أول قتيل قتل من أهل الحسين عليه من بني أبي طالب

علي الأكبر بن الحسين عليه بن علي ، وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة

بن مسعود الثقفي ، طعنه مرة بن منقذ بن النعمان العبدي فقتله ، لأنه

جعل يقي أباه ، و جعل يقصد أباه ، فقال علي بن الحسين عليه :

أنا علي بن الحسين بن علي ﴿ نحنُ وبيتُ الله أولى بالنبيُّ

تالله لا يحكمُ فينا ابنُ الدعي ﴾ كيف ترونَ اليومَ ستري عن أبي

فلما طعنه مرة احتوشته الرجال فقطعوه بأسيا فهم ، فقال

الحسين عليه : قتل الله قوما قتلوك يا بني ما أجرأهم على الله و على

انتهاك محارمه ؟ فعلى الدنيا بعدك العفاء . قال : و خرجت جارية

كانها الشمس حسناً فقالت : يا أخياه ربا بن أخاه ، فاذا هي زينب بنت

علي من فاطمة فأكبت عليه وهو صريع قال فجاء الحسين فأخذ بيدها

فأدخلها القسوطا ، و أمر به الحسين عليه فحول من هناك إلى بين يديه

عند فسطاطه ، ثم قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل . ثم قتل عون و محمد ابنا عبد الله بن جعفر ، ثم قتل عبد الرحمن و جعفر ابنا عقيل بن أبي طالب ، ثم قتل القاسم بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

(١) وقال ابن الأَثم : أن أول من خرج من ولد الحسين عليه السلام و إخوانه : عبد الله بن مسلم بن عقيل ثم جعفر بن عقيل ثم أخوه عبد الرحمن بن عقيل ثم محمد بن عبد الله بن جعفر ثم عون بن عبد الله بن جعفر ثم عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

ثم تقدم أبوبكر بن علي - أخو الحسين عليه السلام - وأمه ليلي بنت مسعود بن خالد الربعي التميمية ثم أخوه عمر بن علي - وأمه الصهباء بنت ربيعة بن بجير التغلبية (٢) ثم عثمان بن علي ، ثم جعفر بن أبي طالب ثم العباس بن علي ثم تقدم من بعده علي بن الحسين عليه السلام .

﴿وقذف في قلوبهم الرعب﴾ (٣)

الحسين عليه السلام وحده في ساحة الجهاد و جرأة هذا الشقي عليه (٤) قالوا : و مكث الحسين عليه السلام نهارة طويلاً وحده لا يأتي أحد إليه إلا رجع عنه ، لا يحب أن يلي قتله ، حتي جاءه رجل من بني بداء ، يقال له مالك بن البشير ، فضرب الحسين على رأسه بالسيف فأدمى

(١) حميرة أسب العرب ص ٣٣ (٢) الفتوح ج ٥ ص ٢٠٢ ٢٠٣

(٣) ٢ الحشر (٤) البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٠٢

رأسه ، وكان على الحسين عليه السلام برنس فقطعه وجرح رأسه فامتلاً
البرنس دماً ، فقال له الحسين عليه السلام : لا أكلت بها ولا شربت ، وحشرك
الله مع الظالمين ، ثم ألقى الحسين عليه السلام ذلك البرنس ودعا بعمامة
فلبسها .

﴿ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون
في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء

الدار ﴿١﴾

الحسين عليه السلام يعيش مأساة من افزع ما يتصور في عالم
الظلم والطغيان

وتساقط افلاذ كبده الواحد تلوى الآخر

(٢) وقال أبو مخنف : حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد .

قال : خرج إلينا غلام ، كأن وجهه فلقة قمر في يده السيف و عليه
قميص و إزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما ، ما أنسى أنها اليسرى
، فقال لنا عمر بن سعد بن نفيل الأزدي : والله لأشدن عليه . فقلت له
: سبحان الله !! وما تريد إلى ذلك ؟ يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد
احتلواهم . فقال : والله لأشدن عليه ، فشد عليه عمر بن سعد بن

نفيل ، فضربه و صاح الغلام : يا عماه ، قال : فشد الحسين على عمر بن سعد شدة ليث أغضب ، فضرب عمر بالسيف فاتقاه بالساعد فأطنها من لدن المرفق فصاح ثم تنحى عنه ، و حملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمر من الحسين عليه السلام ، فاستقبلت عمر بصدورها و حركت حوافرها ، و جالت فرسانها عليه ، ثم انجلت الغبرة فإذا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام ، والغلام يفحص برجله والحسين يقول : بُعداً لقوم قتلوك ، و من خصمهم يوم القيامة فيك جدك . ثم قال : عزّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك ثم لا ينفحك ، صوت والله كثر و اتره و قل ناصره . ثم احتمله فكأني أنظر إلى رجلي الغلام يخطان في الأرض ، وقد وضع الحسين عليه السلام صدره على صدره ، ثم جاء به حتى ألقاه مع ابنه علي الأكبر ومع من قتل من أهل بيته ، فسألت عن الغلام ف قيل لي هو القاسم بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

بلاء مبین و جراءة عظيمة على ذرية الحسين عليه السلام

(١) وقال هاني بن ثابت الحضرمي : إني لواقف يوم مقتل الحسين عليه السلام عاشر عشرة ليس منا رجل إلا على فرس ، إذ خرج غلام من آل الحسين عليه السلام وهو ممسك بعود من تلك الأبنية ، وعليه إزار

وقميص ، وهو مذعور يلتفت يمينا وشمالاً ، فكأني أنظر إلى درتين
 في أذنيه تذبذبان كلما التفت ، إذ أقبل رجل يركض فرسه حتى إذا دنا
 من الغلام مال عن فرسه ثم أخذ الغلام فقطعه بالسيف . قال هشام
 السكوني . هاني بن ثابت هو الذي قتل الغلام ، خاف أن يعاب ذلك
 عليه فكنى عن نفسه .

،، اشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ،،
 وقول الحسين عليه السلام اللهم إن كنت قد حبست عنا النصر
 فاجعله لما هو خير

(١) قال : ثم إن الحسين عليه السلام أعيأ فقعد على باب فسطاطه و أتى
 بصبي صغير من أولاد اسمه عبد الله ، فأجلسه في حجره ، ثم جعل
 يقبله و يشمه و يودعه و يوصي أهله ، فرماه رجل من بني أسد يقال له
 ، ابن موقد النار : بسهم فذبح ذلك الغلام ، قتلى حسين عليه السلام دمه في
 يده و ألقاه نحو السماء و قال : رب إن تك قد حبست عنا النصر من
 السماء فاجعله لما هو خير ، و انتقم لنا من الظالمين .

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّهُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ (١)

اشتداد آلام الحسين عليه السلام و كلومه في الله

دعاءه البليغ و كرامته الباهرة

(٢) اشتد عطش الحسين عليه السلام فحاول أن يصل إلى أن يشرب من

ماء الفرات فما قدر ، بل مانعوه عنه ، فخلص إلى شربة منه ، فرماه

رجل يقال له حصين بن تميم بسهم في حنكه فأثبته ، فانتزعه

الحسين عليه السلام من حنكه ففار الدم فتلقيه بيديه ثم رفعهما إلى السماء

وهما مملوءتان دماً ، ثم رمى به إلى السماء وقال : اللهم احصهم

عدداً واقتلهم بدداً ، ولا تذر على الأرض منهم أحداً . ودعا عليهم

دعاءً بليغاً .

قال : فوالله إن مكث الرجل الرامي له إلا يسيراً حتى صب الله

عليه الظمأ ، فجعل لا يروى و يُسقى الماء مبرداً ، وتارة يبرد له اللبن

والماء جميعاً ، و يُسقى فلا يروى ، بل يقول : ويلكم اسقوني قتلي

الظمأ . قال : فوالله ما لبث إلا يسيراً حتى انفذ بطنه انفداد بطن

البعير .

تعبير عملي لرؤيا رسول ﷺ

«إني رأيت كلباً أبقع يلغ في دماء أهل بيتي»،

شمر بن ذي الجوشن وشدة عدائه و إذاؤه للحسين ﷺ

و آله كأنه أبوجهل زمانه و شيطانه

(١) ثم إن شمر بن ذي الجوشن أقبل في نحو من عشرة من رجالة الكوفة قبل منزل الحسين ﷺ الذي فيه ثقله و عياله ، فمشى نحوهم فحالوا بينه و بين رحله ، فقال لهم الحسين ﷺ : ويلكم !! إن لم يكن لكم دين و كنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا في دنياكم أحراراً و ذوي أحساب ، امنعوا رحلي و أهلي من طفاتكم و جهالكم ، فقال ابن ذي الجوشن ذلك لك يا بن فاطمة ، ثم أحاطوا به فجعل شمر يحرضهم على قتله ، فقال له أبو الجنوب : وما يمنعك أنت من قتله ؟ فقال له شمر ألي تقول ذا ؟ فقال له أبو الجنوب . و كان شجاعاً . والله لقد هممت أن أخضخض هذا السنان في عينك ، فانصرف عنه شمر .

لم يبق على لقيا محمد ﷺ و صحبه إلا قليل و شجاعة

الحسين ﷺ الناذرة في مواجهة الأعداء

(٢) ثم جاء شمر و معه جماعة من الشجعان حتى أحاطوا

إني أرجو أن يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون

(١) وقال أبو مخنف : حدثني الصقعب بن زهير عن حميد بن مسلم قال : جعل الحسين عليه السلام يشد على الرجال وهو يقول : أعلى قتلي تحاثون ؟ أما والله لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله أسخط عليكم بقتله مني ، وأيم الله إني أرجو أن يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم الله لي منكم من حيث لا تشعرون ، أما والله لو قد قتلتموني لقد ألقى الله بأسكم بينكم ، و سفك دماءكم ، ثم لا يرضى لكم بذلك حتى يضاعف لكم العذاب الأليم . قال : ولقد مكث طويلاً من النهار ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا ، ولكن كان يتقي بعضهم بعض دمه ، ويحب هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء مؤنة قتله ، حتى نادى شمر بن ذي الجوشن ماذا تنظرون بقتله ؟ .

بالحسين عليه السلام وهو عند فسطاطه ولم يبق معه أحد يحول بينهم وبينه ،
فجاء غلام يشد من الخيام كأنه البدر ، وفي أذنيه درتان ، فخرجت
زينب بنت علي لترده فامتنع عليها ، وجاء يحاجف عن عمه فضربه
رجل منهم بالسيف فاتقاه بيده فأطنها سوى جلده : فقال : يا أبتاه ،
فقال له الحسين عليه السلام : يا بني احتسب أجرك عند الله ، فإنك تلحق
بآبائك الصالحين . ثم حمل على الحسين عليه السلام الرجال من كل جانب
وهو يجول فيهم بالسيف يمينا وشمالاً ، فيتنافرون عنه كتنافر
المعزى عن السبع ، وخرجت أخته زينب بنت فاطمة إليه فجعلت
تقول : ليت السماء تقع على الأرض ، وجاءت عمر بن سعد فقالت :
يا عمر أَرْضِيْ أَنْ يَقْتُلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَنْظُرُ ؟ فتحدت الدموع
على لحيته وصرف وجهه عنها ، ثم جعل لا يقدم أحد على قتله .

الحسين يلقي درساً عظيماً في الشجاعة واحتمال

الشدائد بشهادة عبد الله بن عمار

(١) وقال عبد الله بن عمار : رأيت الحسين عليه السلام حين ~~اجتمعوا~~
عليه يحمل على من على يمينه حتى اندعروا عنه ، فوالله ما رأيت
مكثوراً قط قد قتل أولاده وأصحابه أربط جأشاً منه ولا أمضى جناحاً
منه ، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله .

﴿أَزَفَتِ الْآؤُفَةُ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ (١)

الساعة الحاسمة العصيبة التي يتندى لها الجبين وكيف فارق فيها الإمام الحسين عليه السلام هذه الدنيا وسعد بقاء ربه وكيف ترك لهذه الأمة درسا عظيماً في الأستماتة من أجل الحق

(٢) قال اقتلوه ثكلتكم امهاتكم قال فحمل عليه من كل جانب فضربت كفه اليسرى ضربةً ضربها زرعة بن شريك التميمي و ضرب على عاتقه ثم انصرفوا وهو ينوء و يكبو قال و حمل عليه في تلك الحال سنان بن انس بن عمرو النخعي فطعنه بالرمح فوقع ثم قال لخولي بن يزيد الأصبحي اختر رأسه فأراد أن يفعل فضعف فأرعد فقال له سنان بن انس فت الله عضدك و أبان يدك فنزل اليه فذبحه واحتز رأسه ثم دفعه الى خولي بن يزيد الأصبحي وقد ضرب قبل بالسيوف .

كيف ترجو أمة قتلت حسينا ❀ شفاعة جده يوم الحساب
وكان مقتله يوم الجمعة يوم عاشوراء من المحرم سنة إحدى وستين .

قال : أبو مخنف عن جعفر بن محمد قال : وجدنا بالحسين عليه السلام حين قتل ثلاثة و ثلاثين طعنه و أربعة و ثلاثين ضربة .

﴿أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾ (١)

شهداء المدرسة الحسينية الأبرار

(٢) وقتل من أصحاب الحسين عليه السلام اثنان وسبعون نفساً ،
فدفنهم أهل الغاضرية من بني أسد بعدما قتلوا بيوم واحد ، وروي عن
محمد بن الحنفية أنه قال : قتل مع الحسين سبعة عشر رجلاً كلهم
من أولاد فاطمة ، و عن الحسن البصري أنه قال : قتل مع الحسين
ستة عشر رجلاً كلهم من أهل بيته ، ما على وجه الأرض يومئذ لهم
شبه . وقال غيره : قتل معه من ولده و أخوته و أهل بيته ثلاثة و
عشرون رجلاً ، فمن أولاد علي عليه السلام جعفر ، والحسين ، و العباس ،
ومحمد ، و عثمان ، و أبوبكر ، و من أولاد الحسين علي الأكبر و
عبد الله . و من أولاد أخيه الحسن ثلاثة ، عبد الله ، والقاسم ، و
أبوبكر بنو الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام . و من أولاد عبد الله بن
جعفر اثنان ، عون ومحمد . و من أولاد عقيل ، جعفر ، و عبد الله و
عبد الرحمن ، و مسلم قتل قبل ذلك كما قدمنا . فهؤلاء أربعة لصلبه
، و اثنان آخران هما عبد الله بن مسلم بن عقيل و محمد بن أبي سعيد
بن عقيل ، فكملا ستة من ولد عقيل ، وفيهم يقول الشاعر :

و اندبي تسعة لصلب علي ❀ قد أصيبوا وستة لعقيل
 وسمي النبي غودر فيهم ❀ قد علوه بصارم مصقول
 وممن قتل مع الحسين بكربلاء أخوه من الرضاعة عبد الله
 بن بقطر .

الحسين مظلوم حيا و ميتا و كيف أغار أعداء الله
 على نسائه و استباحوا ذلك و هان عليهم

(١) قال و سلب الحسين ما كان عليه ، فاخذ سراويله
 بحربن كعب و اخذ قيس بن الأشعث قطيفته و كانت من خز و كان
 يسمى بعد قيس قطيفة و اخذ عمامته جابر بن زيد الأزدي و درعه
 مالك بن بشر الكنوي و اخذ نعليه رجل من بني أود يقال له الأسود
 و أخذ سيفه رجل من بني نهشل بن دارم فوقع بعد ذلك الى اهل حبيب
 بن بديل قال و مال الناس على الورس و الحلل و الأبل و انتهبوا قال
 و مال الناس على نساء الحسين و ثقله و متاعه فإن كانت المرأة
 لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها .

﴿يريدون ليطفؤا نور الله﴾ (١)

﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾ (٢)

﴿وجعلنا ذريته هم الباقين﴾ (٣)

الكلب الأبقع يريد أن يقضي على ذرية الحسين عليه السلام

(٤) وهم شمر بن ذي الجوشن بقتل علي بن الحسين عليه السلام
الأصغر زين العابدين ، وهو صغير مريض حتى صرفه عن ذلك حميد
بن مسلم أحد أصحابه وجاء عمر بن سعد فقال : ألا لا يدخلن على
هذه النسوة أحد ، ولا يقتل هذا الغلام أحد .

﴿ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم

بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم﴾ (٥)

عمر بن سعد يفضح طوية ابن زياد

(٦) قالوا : ثم جاء سنان بن أنس إلى باب فسطاط عمر بن سعد

فنادى بأعلا صوته :

(١) ٨ نصف (٢) ٣٢ ثوبة (٣) ٧٧ الصفات (٤) الذبابة والهبابة ج ٨ ص ٢٠٥

(٥) ١٨٨ آل عمران (٦) الذبابة والهبابة ج ٨ ص ٢٠٥

أوفر ركابي فضة و ذهباً ❀ أنا قتلتُ الملك المحجبا
 قتلتُ خيرَ الناسِ أما و أبا ❀ وخيرهم إذ ينسبونَ نسباً
 فقال عمر بن سعد : أدخلوه عليّ ، فلما دخل رماه بالسوط
 وقال : ويحك أنت مجنون ، والله لو سمعك ابن زياد تقول هذا
 لضرب عنقك .

جئتكَ بعز الدهر صدقها وهو كذوبُ

من أبشع ما وقع في الطغيان البشري على مرّ التاريخ

(١) وجاء خولي بن يزيد الأصبحي برأس الحسين عليه السلام إلى
 القصر فوجده مغلقاً فرجع به إلى منزله فوضعه تحت ، إيجانه و قال
 لأمراته نوار بنت مالك جئتكَ بعز الدهر فقالت ما هو فقال برأس
 الحسين عليه السلام فقالت جاء الناس بالذهب و الفضة و جئت أنت برأس ابن
 بنت رسول الله ﷺ والله لا يجمعني وإياك فراش أبداً ثم نهضت عنه
 من الفراش و استدعى بامرأة له أخرى من بنى اسد فنامت عنده قالت
 المرأة الثانية الأسدية و الله ما زلت أرى النور ساطعاً من تلك الإجانة
 إلى السماء و طيوراً بيضاء ترفرف حولها فلما أصبح غداً به إلى ابن
 زياد فأحضره بين يديه ، ويقال إنه كان معه رؤوس بقية أصحابه ، و
 هو المشهور و مجموعها اثنان و سبعون رأساً ، و ذلك أنه ما قتل قتيل

إلا احتزوا رأسه و حملوه إلى ابن زياد .

﴿ لا يرقبون في مؤمن الأولاء ذمّة و أولئك هم

المعتدون ﴾ (١)

تأبى النفوس اللئيمة إلا الأستشفاء والشماتة

وما يُستفادُ من هذا المنظر من نفاق وحقْد

و حسد و أن النفوس الشقيه لا تلهم الأبعمل اهل النار

(٢) قال الإمام أحمد : حدثنا حسين ، ثنا جرير ، عن محمد ،

عن أنس . قال : أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام فجعل في

طست فجعل ينكت عليه وقال في حسنه شيئاً ، فقال أنس : إنه كان

أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و كان مخضوباً بالوسمة . ورواه

البخاري في المناقب .

وقال أبو مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم .

قال : دعاني عمر بن سعد فسرحتني إلى أهله لأبشرهم بما فتح الله

عليه و بعافيته ، فأجد ابن زياد قد جلس للناس ، وقد دخل عليه الوفد

الذين قدموا عليه ، فدخلت فيمن دخل . فإذا رأس الحسين موضوع

بين يديه ، إذا هو ينكت فيه بقضيب بين ثناياه ساعة ، فقال له زيد بن

أرقم : ارفع هذا القضيبي عن هاتين الشيتين ، فوالله الذي لا إله إلا هو
لقد رأيت شفتي رسول الله ﷺ على هاتين الشيتين يقبلهما : ثم
انفضح الشيخ يبكي ، فقال له ابن زياد : أبكى الله عينك ، فوالله لولا
أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك ، قال : فنهض
فخرج .

العرب العبيد بعد قتل الحسين ﷺ في نظر زيد بن أرقم ﷺ
(١) فلما خرج قال الناس : والله لقد قال زيد بن أرقم كلاماً
لو سمعه ابن زياد لقتله ، قال : فقلت ما قال ؟ قالوا : مربنا وهو يقول :
ملك عبد عبيداً ❀ فاتخذهم تليداً

أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم ، قتلتم ابن فاطمة ، وأمرتم
ابن مرجانة ، فهو يقتل خياركم ، ويستعبد شراركم ، فبعداً لمن رضي
بالذل .

إلى الكوفة

زينب في ساحة الشهداء الأبرار تبكي إخوانها وأهلها
(٢) وأما بقية أهلها و نسائه فإن عمر بن سعد و كل بهم من
يحرسهم ويكلؤهم ، ثم أركبهم على الرواحل في الهوادج ، فلما
مروا بمكان المعركة ورأوا الحسين ﷺ وأصحابه مطرحين هنالك

بكته النساء ، وصرخن ، وندبت زينب أخاها الحسين عليه السلام وأهلها .
فقلت وهي تبكي :

يا محمداه ، يا محمداه * صلى عليك الله * وملكُ السماء
* هذا حسين بالعراه * مزمل بالدماء ، مقطع الأعضاء يا
محمداه * وبناتك سبايا ، و ذريتك مقتلة ، تسفي عليها الصبا . قال
فأبكت والله كل عدو و صديق .

ياقاتل الروح اين تروحُ
ياخيث لا ترى الجنة أبداً

(١) قال محمد بن سعد : أنبأنا الفضل بن دكين ومالك بن
إسماعيل قالا : حدثنا عبد الملك بن كردوس ، عن حاجب عبيد الله
بن زياد قال : دخلت معه القصر حين قتل الحسين عليه السلام قال فاضطرم
في وجهه ناراً أو كلمة نحوها ، فقال بكمه هكذا على وجهه وقال :
لا تحدثن بنا أحداً ، وقال شريك عن مغيرة قال : قالت مرجانة لابنها
عبيد الله : يا خبيث قتلت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ لا ترى الجنة
أبداً .

انما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر

و كيف تجلت في ذلك بلاغة زينب وشجاعتها وقوة حجتها

(١) فلما وصلوا الى الكوفة قال : ودخلت زينب ابنة فاطمة في

أرذل ثيابها قد تنكرت و حفت بها إماؤها ، فلما دخلت على عبيد

الله بن زياد قال : من هذه ؟ فلم تكلمه ، فقال بعض إيمانها : هذه

زينب بنت فاطمة ، فقال : الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم و كذب

أحدوشتكم . فقالت : بل الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد و طهرنا

تطهيراً لا كما تقول ، و إنما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر . قال :

كيف رأيت صنع الله بأهل بيتكم ؟ فقالت : كتب عليهم القتل فبروزا

إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك و بينهم فيحاجونك إلى الله .

فغضب ابن زياد واستشاط ، فقال له عمرو بن حريث : أصلح الله

الأمير ! إنما هي امرأة ، وهل تؤاخذ المرأة بشيء من منطقها ؟ إنها

لا تؤاخذ بما تقول ولا تلام على خطئ .

﴿وجعلنا ذريته هم الباقين﴾ (١)

بئس ما خلفتموني من بعدي

ان الامام الحسين عليه السلام قد رحل الى ربه ولكنه خلف
صناديد افحموا ابن زياد وكان لهم دور بطولي في

تاريخ التجديد والبعث الجديد

(٢) قال أبو مخنف : وأما سليمان بن أبي راشد فحدثني عن

حميد بن مسلم قال : إني لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه علي بن

الحسين عليه السلام ، فقال له ما اسمك ؟ قال : أنا علي بن الحسين عليه السلام ، قال :

أو لم يقتل الله علي بن الحسين عليه السلام قال : فسكت ، فقال له ابن زياد :

مالك لا تتكلم ؟ قال : كان لي أخ يقال له علي أيضاً قتله الناس . قال

: إن الله قتله ، فسكت ، فقال : مالك لا تتكلم ؟ فقال : (٣) يا أبا عبد الله

يتوفى الأنفس حين موتها يا أبا عبد الله (٤) وما كان لنفس أن تموت إلا بأذن

الله يا أبا عبد الله قال : أنت والله منهم ، ويحك !! انظروا هذا ادرك ؟ والله إني

لأحسبه رجلاً ، فكشف عنه مري بن معاذ الأحمر فري فقال : نعم قد

أدرك ، فقال : اقتله ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : من يوكل بهذه

النسوة ؟ وتعلقت به زينب عمته فقالت : يا ابن زياد حسبك منا ما

فعلت بنا ، أما رويت من دماننا ؟ وهل أبقيت منا أحداً ؟ قال : واعتنقته

وقالت : أسألك بالله إن كنت مؤمناً إن قتلتها لما قتلتني معه ، وناداه
 علي فقال : يا بن زياد !! إن كان بينك وبينهن قرابة فابعث معهن
 رجلاً تقياً يصحبهن بصحبة الإسلام . قال : فنظر إليهن ساعة ثم نظر
 إلى القوم فقال : عجباً للرحم !! والله إني لأظن أنها ودّت لو أني قتلتها
 أن أقتلها معه ، دعوا الغلام ، انطلق مع نسائك . قال : ثم إن ابن زياد
 أمر بنساء الحسين عليه السلام وصبيانهم وبناته فجهزهم إلى يزيد ، وأمر بعلي بن
 الحسين عليه السلام فغل بغل إلى عنقه ، وأرسلهم مع محقر بن ثعلبة العائذي
 من عائدة قريش ومع شمر بن ذي الجوشن قبحه الله .

ابن زياد يقضي على كل صوت يؤيد الحسين عليه السلام وبعثه
 الرؤس إلى الشام

(١) وأمر ابن زياد فنودي الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس فصعد
 المنبر فذكر ما فتح الله عليه من قتل الحسين عليه السلام الذي أراد أن يسلبهم
 الملك ويفرق الكلمة عليهم ، فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزدي ،
 فقال : ويحك يا بن زياد !! تقتلون أولاد النبيين و تتكلمون بكلام
 الصديقين ! فأمر به ابن زياد فقتل وصلب . ثم أمر برأس الحسين عليه السلام
 فنصب بالكوفة وطيف به في أزقتها ، ثم سيره مع زحر بن قيس ومعه
 رؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية بالشام ، وكان مع زحر جماعة من

الفرسان ، منهم أبو بردة بن عوف الأزدي : وطارق بن أبي ظبيان
الأزدي ، فخرجوا حتى قدموا بالرؤوس كلها على يزيد بن معاوية .

لؤم وأنانية غرور و سفاهة

(١) فلما دخلت الرؤوس والنساء على يزيد دعا أشراف الشام
فأجلسهم حوله ، ثم دعا بعلي بن الحسين عليه السلام و صبيان الحسين عليهم السلام و
نسائه ، فأدخلن عليه والناس ينظرون ، فقال لعلي بن الحسين عليه السلام : يا
علي أبوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني ، فصنع الله به
ما قد رأيت . فقال علي : (٢) ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في
أنفسكم إلا في كتاب ﴾ فقال يزيد لابنه خالد : أجبه . قال : فما درى
خالد ما يرد عليه ، فقال له يزيد : قل : (٣) ﴿ ما أصابكم من مصيبة
فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ فسكت عنه ساعة ثم دعا
بالنساء و الصبيان فرأى هيئة قبيحة .

بدين الله و دين ابى و دين اخي و جدي اهتديت انت و
ابوك و جدك

(٤) ثم إن رجلاً من أهل الشام أحمر قام إلى يزيد فقال : يا أمير
المؤمنين هب لي هذه . يعني . و كنتُ جارية وضيئة ، فارتعدت
فرعة من قوله ، وظننت أن ذلك جائز لهم ، فأخذت بثياب أختي

زينب. وكانت أكبر مني وأعقل ، وكانت تعلم أن ذلك لا يجوز .
 فقالت لذلك الرجل : كذبت والله ولؤمت ، ما ذلك لك وله : فغضب
 يزيد فقال لها : كذبت ! والله إن ذلك لي ، لو شئت أن أفعله لفعلتُ .
 قالت : كلا ! والله ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا و تدين
 بغير ديننا . قالت : فغضب يزيد واستطار ثم قال : إياي تستقبلين بهذا
 ؟ إنما خرج من الدين أبوك و أخوك ، فقالت زينب : بدين الله و دين
 أبي و دين أخي وجدي اهتديت أنت و أبوك و جدك . قال : كذبت يا
 عدوة الله . قالت : أنت أمير المؤمنين مسلط تشتم ظالماً وتقهر
 بسطانك . قالت : فوالله لكأنه استحي فسكت .

الى المدينة

و كيف تجلى في ذلك تأسي آل الحسين بالحسين ﷺ

في رد الجميل

وجودهم المركوز في دمائهم

(١) ولما ودعهم يزيد قال لعلي بن الحسين ﷺ كاتبني بكل
 حاجة تكون لك ، فكان ذلك الرسول الذي أرسله معهن يسير عنهن
 بمعزل من الطريق ، ويبعد عنهن بحيث يدر كهن طرفه و هو في
 خدمتهم حتى وصلوا المدينة ، فقالت فاطمة بنت علي : قلت لأختي

زينب :: إن هذا الرجل الذي أرسل معنا قد أحسن صحبتنا فهل لك أن نصله ؟ فقالت : والله ما معنا شيء نصله به إلا حلينا ، قالت وقلت لها : نعطيه حلينا ، قالت : فأخذت سوارى ودملجى ، وأخذت أختى سوارها ودملجها وبعثنا به إليه و اعتذرنا إليه وقلنا : هذا جزاؤك بحسن صحبتك لنا ، فقال : لو كان الذي صنعت معكم إنما هو للدنيا كان في هذا الذي أرسلتموه ما يرضيني وزيادة ، ولكن والله ما فعلت ذلك إلا لله تعالى ولقرابتكم من رسول الله ﷺ ثم وصلوا الى المدينة .

القول الأصح عند المحققين أن الجسد المبارك بكر بلاء والرأس المبارك بالبقيع والله أعلم

(١) ولما بلغ أهل المدينة مقتل الحسين عليه السلام بكى عليه نساء بني هاشم و نحن عليه و قال ابن تيمية في كتابه (رأس الحسين عليه السلام) وقد دفن بدن الحسين عليه السلام في مصرعه بكر بلاء ولم ينبش ولم يمثل به فلم يكونوا ليدعوا دفنه عنهم بالمدينة المنورة عند عمه و أمه و أخيه و قريبا من جده عليه السلام و يدفونه بالشام . ثم قال : والقبة التي على العباس بالبقيع يقال إن فيها مع العباس الحسن عليه السلام و علي ابن الحسين عليه السلام و ابا جعفر محمد بن علي و جعفر بن محمد و يقال إن فاطمة تحت

الحائط أو قريبا من ذلك و أن رأس الحسين عليه السلام هناك أيضا .

وذكر ابن كثير أن محمد بن سعد روى أن يزيد بعث برأس

الحسين إلى عمرو بن سعد نائب المدينة فدفنه عند أمه رضي الله عنها
بالبقيع .

مراثیه رضی اللہ عنہ

رثتہ اختہ زینب

و

زوجتہ عاتکہ و الرباب

و

بنتہ سکینہ

و

رثاہ جماعہ

ورثت زينب اخاها تقول

يا محمداه ، يا محمداه ❀ صلى عليك الله ❀ وملك السماء
❀ هذا حسين بالعراه ❀ مزمل بالدماء ، مقطع الأعضاء يا
محمداه ❀ وبناتك سبايا ، و ذريتك مقتلة ، تسفي عليها الصبا . قال
فأبكت والله كل عدو و صديق .

ورثته زوجته عاتكة فقالت

واحسنا فلا نسيتُ حسيناً ❀ أقصدته أسنة الأعداء
غادروه بكرلاء صريعاً ❀ لاسقى الغيث بعده كربلاء

ورثته الرباب زوجته فقالت

إن الذي كان نوراً يستضاء به ❀ بكرلاء قتيل غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحاً ❀ عنا وجنبت خسران الموازين
قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به ❀ وكنت تصحبنا بالرحم والدين
من لليتامى ومن للسانلين ومن ❀ يُغنى ويأوي إليه كل مسكين
والله لا أبتغي صهراً بصهركم ❀ حتى أغيب بين الرمل والطين

ورثته سكينه ابنته فقالت

لا تغذيه فَيَهْمُ قاطع طرقه ❀ فعينه بدموع ذرف غدقه

إن الحسين غداة الطف يرشقه ❖ ريب المنون فما أن يخطئ الحدقه
 بكف شر عباد الله كلهم ❖ نسل البغايا و جيش المرق الفسقه
 يا أمة السوء هاتوا ما احتجاجكم ❖ غداً وجلكم بالسيف قد صفقه
 الويل حل بكم إلا بمن لحقه ❖ صيرتموه لأرماح العدا درقه
 يا عين فاحتفلي طول الحياة دماً ❖ لاتبك ولداً ولا أهلاً ولا رفقه
 لكن على ابن رسول الله فانسكي ❖ قيحاً ودماً وفي إثريهما العلقه
 وقالت بنت عقيل بن أبي طالب ترثي حسيناً
 ومن أصيب معه :

عين أبكى بعبرة وعويل ❖ و اندبى إن ندبت آل الرسول
 ستة كلهم لصلب عليّ ❖ قد أصيبوا و خمسة لعقيل
 وقال سليمان بن قبة الخزاعي :

مررت على أبيات آل محمد ❖ فلم أرها أمثالها حين حلت
 فلا يُبعد الله البيوت و أهلها ❖ وإن أصبحت منهم برغمي تخلت
 و كانوا رجاء ثم عادوا رزية ❖ لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
 أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم ❖ ولم تنك في أعدائهم حين سلت
 و إن قتل الطف من آل هاشم ❖ أذل رقاباً من قريش فذلت
 ألم تر أن الأرض أضحت مريضة ❖ لفقد حسين والبلاد اقشعرت

وقد أعولت تكي السماء لفقده ❖ و أنجمها ناحت عليه وصلت
وقال ايضاً:

كأنما أنت تعجيبين ألا ❖ تنزل بالقوم نقمة العاجل
لا يعجل الله إن علجت وما ❖ ربك عما ترين بالغافل
ما حصلت لامرئ سعادته ❖ حقت عليه عقوبة الآجل
وقال منصور النمرى:

ويلك يا قاتل الحسين لقد ❖ بؤت بحمل ينوء بالحامل
أى حباءٍ حبوت أحمد فى ❖ حفرتة من حرارة الثاكل
تعال فاطلب غداً شفاعته ❖ و انهض فرد حوضه مع الناهل
ما الشك عندي بحال قابله ❖ لكنني قد أشك بالخاذل
ذريته ﷺ

و اما ذريته ﷺ فقد أخرج الله تعالى منه الكثير الطيب كان لهم
دور عظيم و بطولي في قيادة المسلمين ، و نشر الإسلام ، و تركية
النفوس ، و إصلاح المجتمع ، و قيادة الحركات الجهادية و
التحريرية في مختلف الأمكنة و الأزمنة .

قال الذهبي : و اولاده هم على الأكبر الذى قتل مع أبيه و علي
زين العابدين و ذريته عدد كثير و جعفر و عبد الله و لم يعقبا فولد
لزين العابدين الحسن والحسين ماتا صغيرين و محمد الباقر و

عبدالله و زيد و عمر و علي و محمد الأوسط ولم يعقب و عبد
الرحمن و حسين الصغير والقاسم ولم يعقب . انتهى
و اذا تصفحنا كتب التراجم فسوف نجد من الحسينيين
العلماء و الفقهاء و المفسرين . و الأدباء و اللغويين و الزهاد و العباد
و الربانيين و المصلحين و المجاهدين .
وهو موضوع مستقل بذاته تتكون منه موسوعة حسينية
لا تسعها إلا مجلدات .

كراماته ﷺ و كيف فعل الله بقاتليه
 أو اعان على ذلك و كيف صب الله عليهم
 من الخزي و النكال والعار والشنار
 قبل يوم القيامة وصار ذلك عبرة
 لأولي الأبصار

بشهادة الحافظ ابن كثير
 و
 العلامة الذهبي

كراماته ﷺ

اقسم على الله فأبره

(١) اشتد عطش الحسين ﷺ فحاول أن يصل إلى أن يشرب من ماء الفرات فما قدر ، بل مانعوه عنه ، فخلص إلى شربة منه ، فرماه رجل يقال له حصين بن تميم بسهم في حنكه فأثبته ، فانتزعه الحسين ﷺ من حنكه ففار الدم فتلقيه بيديه ثم رفعهما إلى السماء وهما مملوءتان دماً ، ثم رمى به إلى السماء وقال : اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ، ولا تذر على الأرض منهم أحداً . ودعا عليهم دعاءً بليغاً .

قال : فوالله إن مكث الرجل الرامي له إلا يسيراً حتى صب الله عليه الظماً ، فجعل لا يروى و يُسقى الماء مبرداً ، وتارة يبرد له اللبن والماء جميعاً ، و يُسقى فلا يروى ، بل يقول : ويلكم اسقوني قتلي الظماً . قال : فوالله ما لبث إلا يسيراً حتى انفذ بطنه انفداد بطن البعير .

هذا جزاء مانع الحسين ﷺ من الماء

(٢) لما جعل أصحاب عمر بن سعد يمنعون أصحاب

الحسين عليه السلام من الماء و على سرية منهم عمرو بن الحجاج ، فدعا عليهم بالعطش فمات هذا الرجل من شدة العطش .

الحسين عليه السلام و ابن حوزة

(١) جاء رجل يقال له عبد الله بن حوزة حتي وقف بين يدي الحسين عليه السلام فقال له : يا حسين عليه السلام أبشر بالنار ! فقال له الحسين عليه السلام : كلا ويحك إني أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع ، بل أنت أولى بالنار . قالوا : فانصرف فوقصته فرسه فسقط وتعلقت قدمه بالركاب ، وكان الحسين عليه السلام قد سأل عنه فقال : أنا ابن حوزة ، فرفع الحسين عليه السلام يده وقال : اللهم حزه إلى النار ، فغضب ابن حوزة وأراد أن يقحم عليه الفرس وبينه وبينه نهر ، فحالت به الفرس فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر متعلقاً بالركاب ، و شد عليه مسلم بن عوسجة فضربه فأطار رجله اليمنى ، و غارت به فرسه فلم يبق حجر يمر به إلا ضربه في رأسه حتى مات .

نار الدنيا قبل نار القيامة

(٢) قال محمد بن سعد : أنبأنا الفضل بن دكين ومالك بن إسماعيل قالا : حدثنا عبد الملك بن كردوس ، عن حاجب عبيد الله بن زياد قال : دخلت معه القصر حين قتل الحسين عليه السلام قال فاضطرم

في وجهه ناراً أو كلمة نحوها ، فقال بكمه هكذا على وجهه وقال :
لا تحدثن بها أحداً ، وقال شريك عن مغيرة قال : قالت مرجانة لابنها
عبيد الله : يا خبيث قتلت ابن بنت رسول الله ﷺ ؟ لا ترى الجنة
أبداً .

لا أكلت بها ولا شربت

(١) جاء رجل من بني بداء ، يقال له مالك بن البشير ، فضرب
الحسين على رأسه بالسيف فأدمى رأسه ، وكان على الحسين عليه
برنس فقطعه وجرح رأسه فامتلاً البرنس دماً ، فقال له الحسين عليه : لا
أكلت بها ولا شربت ، وحشرك الله مع الظالمين فلم يزل الرجل فقيراً
حتى مات .

﴿و كذلك نولي بعض الظلمين بعضا بما كانوا
يكسبون﴾ (١)

اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على الارض
منهم احدا

استعجابه عملية لدعاء الحسين عليه السلام في ميدان
الجهاد وكأن كل لفظه من دعاءه استجيبت ولنترك
لسان التاريخ العالمي يبرهن على ذلك

وما من يد الا يد الله فوقها ولا ظالم الا سبلى بظالم
ازفت آزفتك يا شمر قبحك الله

(٢) هرب أشراف الكوفة إلى البصرة إلى مصعب بن الزبير ،
وكان ممن هرب لقصده شمر بن ذي الجوشن قبحه الله ، فبعث
المختار في أثره غلاماً له يقال له زرب ، فلما دنا منه قال شمر
لأصحابه : تقدموا وذروني وراءكم بصفة أنكم قد هربتم و
تركتموني حتى بطمع في هذا العليج ، فساقوا و تأخر شمر فأدركه
زرب فعطف عليه شمر فدق ظهره فقتله ، وسار شمر وتركه ، وكتب
كتاباً إلى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة ينذره بقدومه عليه ، ورفادته
إليه ، وكان كل من فر من هذه الواقعة يهرب إلى مصعب بالبصرة ، و

بعث شمر الكتاب مع عالج من علوج قرية قد نزل عندها يقال لها
الكلبانية عند نهر إلى جانب تل هناك فذهب ذلك العالج فلقبه عالج
آخر فقال : له إلى أين تذهب ؟ قال : إلى مصعب . قال : ممن ؟ قال :
من شمر ، فقال : اذهب معي إلى سيدي ، وإذا سيده أبو عمرة أمير
حرس المختار ، وهو قد ركب في طلب شمر ، فدلّه العالج على مكانه
فقصده أبو عمرة ، وقد أشار أصحاب شمر عليه أن يتحول من مكانه
ذلك ، فقال لهم : هذا كله فرق من الكذاب ، والله لا أرتحل من ههنا
إلى ثلاثة أيام حتى أملأ قلوبهم رعباً فلما كان الليل كابسهم أبو عمرة
في الخيل فأعجلهم أن يركبوا أو يلبسوا أسلحتهم ، وثار إليهم شمر
بن ذي الجوشن فطاعنهم برمحه وهو عريان ثم دخل خيمته
فاستخرج منها سيفاً وهو يقول :

نَهِتُمْ لَيْثَ عَرِينٍ بِأَسْلَافٍ جَهْمًا مَحْيَاهُ يَدُقُ الْكَاهِلَا
لَمْ يَرِ يَوْمًا عَنْ عَدُوٍّ نَاكِلًا إِلَّا أَكْرَ مَقَاتِلًا أَوْ قَاتِلَا
يَزْعَجُهُمْ ضَرْبًا وَيُرْوِي الْعَامِلَا

ثم ما زال يناضل عن نفسه حتى قُتل ، فلما سمع أصحابه وهم
منهزمون صوت التكبير وقول أصحاب المختار الله أكبر قتل
الخبث عرفوا أنه قد قتل فبحه الله .

قالوا : ثم خطب المختار أصحابه فحرضهم في خطبته تلك على من قتل الحسين عليه السلام من أهل الكوفة المقيمين بها ، فقالوا : ما ذنبنا نترك أقواماً قتلوا حسيناً يمشون في الدنيا أحياء آمنين ، بش ناصرو آل محمد إني إذا كذاب كما سميتوني أنتم ، فإني بالله أستعين عليهم ، فالحمد لله الذي جعلني سيفاً ضربهم ، ورمحاً أطعنهم ، وطالب وترهم ، وقائماً بحقهم ، وإنه كان حقاً على الله أن يقتل من قتلهم ، وأن يذل من جمل حقهم ، فسموهم ثم اتبعوهم حتى تقتلوهم ، فإنه لا يسع لي الطعام والشراب حتى أطهر الأرض منهم ، وأنفي من في المصر منهم . ثم جعل يتبع من في الكوفة . وكانوا يأتون بهم حتى يوقفوا بين يديه فيأمر بقتلهم على أنواع من القتل مما يناسب ما فعلوا . ومنهم من حرقه بالنار ، ومنهم من قطع أطرافه وتركه حتى مات ، ومنهم من يرمي بالنبال حتى يموت ، فأتوه بمالك بن بشر فقال له المختار : أنت الذي نزلت برنس الحسين عليه السلام عنه ؟ فقال : أخرجنا ونحن كارهون فأمّن علينا ، فقال : اقطعوا يديه ورجليه . ففعلوا به ذلك ثم تركوه يضطرب حتى مات ، وقتل عبد الله بن أسيد الجهني وغيره شرفلة .

ذق انك انت العزيز الحكيم

(١) بعث المختار أبا عمرة صاحب حرسه الى خولي بن يزيد ، فكبس بيته فخرجت إليهم امرأته فسألوها عنه فقالت : لا أدري أين هو ، و أشارت بيدها إلى المكان الذي هو مختفٍ فيه ، . وكانت تبغضه من ليلة قدم برأس الحسين عليه السلام معه إليها ، وكانت تلومه على ذلك . واسمها العروق بنت مالك بن نهار بن عقرب الحضرمي ، فدخلوا عليه فوجدوه قد وضع على رأسه قوصرة فحملوه إلى المختار فأمر بقتله قريباً من داره ، وأن يحرق بعد ذلك . و بعث المختار إلى حكيم بن فضيل السنبي وكان قد سلب العباس بن علي بن أبي طالب يوم قتل الحسين عليه السلام فأخذ فذهب أهله إلى عدي بن حاتم ، فركب ليشفع فيه عند المختار ، فدخل عدي فشفع فيه فشفعه فيه : فلما رجعوا وقد قتلوه شتمهم عدي وقام متغضباً عليهم وقد تقلد منة المختار . وبعث المختار إلى يزيد بن ورقاء وكان قد قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل فلما أحاط الطلب بداره خرج فقاتلهم فرموه بالنبل والحجارة حتى سقط ، ثم حرقوه وبه رمق الحياة ، وطلب المختار سنان بن أنس ، الذي كان يدعي أنه قتل الحسين عليه السلام ، فوجدوه قد هرب إلى البصرة أو الجزيرة فهدمت داره ، وكان محمد بن الأشعث

ابن قيس ممن هرب إلى مصعب فأمر المختار بهدم داره وأن يبني بها
دار حجر بن عدي التي كان زياد هدمها .

حتى إذا فرحوا بما أوتوا
أخذناهم بغيته فاذا هم مبلسون

(١) قال الواقدي : كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه جالساً ذات يوم
إذ جاء غلام له دمه يسيل على عقبه ، فقال له سعد : من فعل بك هذا
؟ فقال : ابنك عمر ، فقال سعد : اللهم اقتله وأسل دمه . وكان سعد
مستجاب الدعوة ، فلما خرج المختار على الكوفة استجار عمر بن
سعد بعبد الله بن جعدة بن هبيرة ، و كان صديقاً للمختار من قرابته
من علي ، فأتى المختار فأخذ منه لعمر بن سعد أماناً مضمونه أنه آمن
على نفسه و أهله و ماله ما أطاع ولزم رحله و مصره ، ما لم يحدث
حدثاً . وأراد المختار ما لم يأت الخلاء فيبول أو يغوط . ولما بلغ
عمر بن سعد أن المختار يريد قتله خرج من منزله ليلاً يريد السفر نحو
مصعب أو عبيد الله بن زياد ، فتمى للمختار بعض مواليه ذلك ، فقال
المختار : و أي حدث أعظم من هذا ؟ و قيل إن مولاه قال له ذلك ،
وقال له : تخرج من منزلك و رحلك ؟ ارجع ، فرجع . ولما أصبح
بعث إلى المختار يقول له : هل أنت مقيم على أمانك ؟ و قيل إنه أتى
المختار يتعرف منه ذلك فقال له المختار : اجلس ، و قيل إنه أرسل

عبد الله بن جعدة إلى المختار يقول له : هل أنت مقيم على أمانك له ؟
فقال له المختار : اجلس ، فلما جلس قال المختار لصاحب حرسه :
أذهب فأتني برأسه فذهب إليه فقتله و أتاه برأسه .

وفي رواية أن المختار قال ليلة : لأقتلن غداً رجلاً عظيم
القدمين غائر العينين ، مشرف الحاجبين يسر بقتله المؤمنون
والملائكة المقربون ، وكان الهيثم بن الأسود حاضراً فوقع في نفسه
أنه أراد عمر بن سعد فبعث إليه ابنه الغرثان فأنذرته ، فقال : كيف
يكون هذا بعد ما أعطاني من العهود و المواثيق ؟ وكان المختار حين
قدم الكوفة أحسن السيرة إلى أهلها أولاً و كتب لعمر بن سعد كتاب
أمان إلا أن يحدث حدثاً .

قال أبو مخنف : وكان أبو جعفر الباقر يقول : إنما أراد
المختار إلا أن يدخل الكيف فيحدث فيه ، ثم إن عمر بن سعد قلق
أيضاً ، ثم جعل ينتقل من محلة إلى محلة ثم صار أمره أنه رجع إلى
داره ، و قد بلغ المختار انتقاله من موضع إلى موضع فقال : كلا والله
إن في عنقه سلسلة ترده لوجهه ، إن يطر لأدركه دم الحسين عفاخذ
برجله . ثم أرسل إليه أبا عمرة فأراد الفرار منه فعثر في جبهته ، فضربه
أبو عمرة بالسيف حتى قتله ، وجاء برأسه في أسفل قبائه حتى وضعه
بين يدي المختار ، فقال المختار ، لابنه حفص ؛ وكان جالساً عند

المختار . فقال : أتعرف هذا الرأس ؟ فاسترجع وقال : نعم ولا خير في العيش بعده ، فقال : صدقت ، ثم أمر فضربت عنقه و وضع رأسه مع رأس أبيه ، ثم قال المختار : هذا بالحسين وهذا بعلي بن الحسين الأكبر ، ولا سواء ، والله لو قتلت به ثلاثة أرباع قريش ما وفوا أنملة من أنامله .

﴿أينما تكونوا يدر ككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة﴾

وكان مقتل عبيد الله بن زياد على يدي إبراهيم بن الأشتر النخعي ، و ذلك أن إبراهيم بن الأشتر خرج من الكوفة يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة في السنة الماضية ، ثم استهلّت هذه السنة وهو سائر لقصد ابن زياد في أرض الموصل ، فكان اجتماعهما بمكان يقال له الخازر ، بينه وبين الموصل خمسة فراسخ ، فبات ابن الأشتر تلك الليلة ساهراً لا يستطيع النوم ، فلما كان قريب الصبح نهض فعبى جيشه وكتب كتابه ، وصلى بأصحابه الفجر في أول وقت ، ثم ركب فناهض جيش ابن زياد ، و زحف بجيشه رويداً وهو ماش في الرجالة حتى أشرف من فوق تل على جيش ابن زياد ، فبأذاهم لم يتحرك منهم أحد ، فلما رأهم نهضوا إلى خيلهم وسلاحهم

مدهوشين ، فركب ابن الأشتر فرسه وجعل يقف على رايات القبائل فيحرضهم على قتال ابن زياد ويقول : هذا قاتل ابن بنت رسول الله ﷺ ، قد جاءكم الله به و أمكنكم الله منه اليوم ، فعليكم به فإنه قد فعل في ابن بنت رسول الله ﷺ ما لم يفعلهُ فرعون في بني إسرائيل هذا ابن زياد قاتل الحسين الذي حال بينه وبين ماء الفرات أن يشرب منه هو وأولاده ونساؤه ، ومنعه أن ينصرف إلى بلده أويأتي يزيد بن معاوية حتى قتله ، و يحكم !! اشفوا صدوركم منه ، وارووا رماحكم وسيوفكم من دمه ، هذا الذي فعل في آل نبيكم ما فعل ، قد جاءكم الله به ، ثم أكثر من هذا القول و أمثاله ، ثم نزل تحت رايته ، و أقبل ابن زياد في خيله و رجله في جيش كثيف قد جعل على ميمينته حصين ابن نمير و على الميسرة عمير بن الحباب السلمي . و كان قد اجتمع بابن الأشتر و وعده أنه معه و أنه سينهزم بالناس غداً . و على خيل ابن زياد شرحبيل بن الكلاع ، و ابن زياد في الرجالة يمشي معهم . فما كان إلا أن توافقا الفريقان حتى حمل حصين بن نمير بالميمنة على ميسرة أهل العراق فهزمها ، وقتل أميرها علي بن مالك الجشمي فأخذ رايته من بعده ولده محمد بن علي فقتل أيضاً ، واستمرت الميسرة ذاهبة فجعل الأشتر يناديهم إلي يا شرطة الله ، أنا ابن الأشتر ، وقد كشف عن رأسه ليعرفوه ، فالتاثروا به و انعطفوا عليه ، واجتمعوا إليه ،

ثم حملت ميمنة أهل الكوفة على ميسرة أهل الشام . و قيل بل انهزمت ميسرة أهل الشام و انحازت إلى ابن الأشتر ، ثم حمل ابن الأشتر بمن معه وجعل يقول لصاحب رايته : ادخل برايتك فيهم ، وقاتل ابن الأشتر يومئذ قتالاً عظيماً ، وكان لا يضرب بسيفه رجلاً إلا صرعه ، وكثرت القتلى بينهم ، وقيل إن ميسرة أهل الشام ثبوا وقاتلوا قتالاً شديداً بالرماح ثم بالسيوف ، ثم أردف الحملة ابن الأشتر فانهزم جيش الشام بين يديه ، فجعل يقتلهم كما يقتل الحملان ، واتبعهم بنفسه ومن معه من الشجعان ، وثبت عبيد الله بن زياد في موقفه حتى اجتاز به ابن الأشتر فقتله وهو لا يعرفه ، لكن قال لأصحابه : التمسوا في القتلى رجلاً ضربته بالسيف فنفحتني منه ريح المسك ، شرقت يداه و غربت رجلاه ، وهو واقف عند راية منفردة على شاطئ نهر خازر : فالتمسوه فإذا هو عبيد الله بن زياد ، وإذا هو قد ضربه ابن الأشتر فقطعه نصفين ، فاحتزوا رأسه و بعثوه إلى المختار إلى الكوفة مع البشارة بالنصر والظفر بأهل الشام ، وقتل من رؤوس أهل الشام أيضاً حصين بن نمير و شرحبيل بن ذي الكلاع ، و اتبع الكوفيون أهل الشام فقتلوا منهم مقتلة عظيمة و غرق منهم أكثر ممن قتل ، و احتازوا ما في معسكرهم من الأموال و الخيول لقد ظفر به ابن الأشتر فقتله شرقته على شاطئ نهر الخازر قريباً من الموصل

بـخمس مراحل .

قال أبو أحمد الحاكم : وكان ذلك يوم عاشوراء قلت : وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام ، ثم بعث ابن الأشتر برأسه إلى المختار و معه رأس حصين بن نمير و شرحبيل بن ذي الكلاع و جماعة من رؤساء أصحابهم ، فسر بذلك المختار ، فقال يعقوب بن سفيان : حدثني يوسف بن موسى بن جرير ، عن يزيد بن أبي زياد قال : لما جنى برأس ابن مرجانة و أصحابه طرحت بين يدي المختار فجاءت حية رقيقة ثم تخللت الرؤوس حتى دخلت في فم ابن مرجانة و خرجت من منخره ، و دخلت في منخره و خرجت من فمه ، و جعلت تدخل و تخرج من رأسه من بين الرؤوس .

﴿ ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ﴾ (١)

(٢) ابن عيينة ، حدثني جدي أم أبي قالت : أدركت رجلين ممن شهد قتل الحسين عليه السلام ، فأما أحدهما ، فطال ذكره حتى كان يلفه وأما الآخر ، فكان يستقبل الرواية ، فيشربها كلها .

قُرّة بن خالد : سمعت أبا رجاء العطاردي قال : كان لنا جار من بني جهم ، ففقد الكوفة ، فقال : ماترون هذا الفاسق ابن الفاسق قتله الله . يعني الحسين عليه السلام فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره .

قال عطاء بن مسلم الحلبي : قال السُّدِّي : أتيتُ كربلاء تاجراً ، فعمل لنا شيخ من طي طعاماً ، فتعشينا عنده ، فذكرنا قتل الحسين عليه السلام ، فقلتُ : ما شارك أحد في قتله إلا مات ميتةً سوء . فقال : ما أكذبكم ، أنا ممن شارك في ذلك . فلم نبرح حتى دنا من السراج وهو يتقد بنفط ، فذهب يُخرجُ الفتيلة بأصبعه ، فأخذت النار فيها ، فذهب يُطفئها بريقه ، فعلقت النار في لحيته ، فعدا ، فألقى نفسه في الماء ، فرأيتُه كأنه حُممة .

وصدق الله العظيم

(١) فكلاً اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون

فضائله ﷺ

على لسان

رسول الله

ﷺ

فضائله على لسان رسول الله ﷺ

(١) عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ الحسن و الحسين سيذا شباب اهل الجنة و فاطمة سيدة نساءهم الا ما كان لمريم بنت عمران .

(٢) عن جابر انه قال قال من سره أن ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى الحسين بن علي فاني سمعت رسول الله ﷺ يقوله .

(٣) عن يعلى بن مرة انهم خرجوا مع النبي ﷺ الى طعام دُعوا له فاذا حسين يلعب في السكة قال فتقدم النبي ﷺ أمام القوم و بسط يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي ﷺ حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى في فأس رأسه فقبله و قال حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط .

(٤) عن حذيفة قال سألتني أمي منذمتي عهدك بالنبي ﷺ قال فقلت لها منذ كذا و كذا قال فنالت مني و سبتني قال فقلت لها دعيني فاني آتي النبي ﷺ فاصلي معه المغرب ثم لا ادعه حتى يستغفر لي

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده و اسناده لصحيح (٢) أخرجه ابريغلي باسناد رجاله رجال الصحيح

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم ١٤٤ وقال الهيثمي اسناده حسن

٤ أخرجه الإمام أحمد و الترمذي في المتأقب برقم ٣٧٨١

ولك قال فاتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى النبي ﷺ العشاء ثم انفلت فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي فقال من هذا فقلت حذيفة قال مالك فحدثته بالأمر فقال غفر الله لك ولأهلك ثم قال اما رايت العارض الذي عرض لي قبيل قال قلت بلى قال فهو ملك من الملائكة لم يهبط الارض قبل هذه الليلة فاستاذن ربه ان يسلم عليّ و يبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة النساء اهل الجنة .

(١) عن عبد الرحمن بن ابي نعم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الحسن والحسين هما ريحا نتاي من الدنيا .

(٢) عن عدي بن ثابت عن البراء ان النبي ﷺ ابصر حسنا و حسينا فقال اللهم اني احبهما فأحبهما .

(٣) قال رسول الله ﷺ إني واياك أي فاطمة و هذين يعني الحسن والحسين ، وهذا الراقد ، يعني عليا ، في مكان واحد يوم القيامة .

(٤) عن عمرو بن شعيب أنه دخل على زينب بنت ابي سلمة فحدثته أن رسول الله ﷺ كان عند ام سملة فحمل حسنا من شق

(١) أخرجه الترمذي برقم ٣٧٧٠ والبخاري في الأدب (٢) أخرجه الترمذي في المناقب وقال حديث حسن صحيح و أخرجه احمد في المسند وزاد يضمهما (٣) رواه احمد والطيالسي والبخاري وكل بلفظه و بقية رجال احمد ثقات (٤) قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط .

وحسينا من شق و فاطمة في حجره فقال (رحمة الله عليكم أهل البيت انه حميد مجيد).

(١) عن صفية بنت شيبة قالت : قالت عائشة خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن ابن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا﴾ (الاحزاب ٣٣)

(٢) و في رواية اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

(٣) عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به إن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي .

(٤) وفي رواية اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتي أهل بيتي ولن يتفراقا حتى يردها علي الحوض فانظروا

(١) أخرجه مسلم في فضائل أهل بيت النبي ﷺ برقم ٦٢٦١ . (٢) أخرجه الترمذي برقم ٣٧٨٧ .

(٣) أخرجه الترمذي في مناقب أهل البيت برقم ٣٧٨٦ (٤) الترمذي في المناقب برقم ٣٧٨٨

كيف تخلفوني فيهما .

(١) عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ إني قد تركت فيكم خليفين كتاب الله و عترتي اهل بيتي و انهما يردان عليّ الحوض .

مكائنه رضي الله عنه

عند

من عاصرههم

مع الحسن رضي الله عنه

ان الامام الحسين رضي الله عنه كان يتمتع بمكانة عالية عند من عاصروهم
لقد كانوا يعتبرونه سيد الحجاز وثمان اليتامى و ملاذ الضعفاء وعز
العرب و معقل الحنفاء لله عوناً و للخلق حصناً و متعة النفوس و بهجة
المسامع والنواظر و تجلى ذلك في مواقع كثيرة في صحبته للخلفاء
الراشدين و اشفاقاً الصحابة عليه بعد خروجه الى الكوفة و في ميدان
الجهاد لما دافع عنه اصحابه دفاعاً عظيماً و احبوا الموت دونه و
قاتلوا بين يديه و شكروا الله على نصرتهم اياه و هذا مجموع ما
يدل على ذلك .

و من مكانته عندهم اشفاقهم من خروجه الى الكوفة
لما تواترت الكتب الى الحسين رضي الله عنه من جهة أهل العراق و
تكررت الرسل بينهم وبينه ، و جاءه كتاب مسلم بن عقيل بالقدوم
عليه بأهله ، ثم وقع في غبون ذلك ما وقع من قتل مسلم بن عقيل
و الحسين رضي الله عنه لا يعلم بشئ من ذلك ، بل قد عزم على المسير إليهم
و القدوم عليهم ، فاتفق خروجه من مكة أيام التروية قبل مقتل مسلم
بيوم واحد . فإن مسلماً قتل يوم عرفة . ولما استشعر الناس خروجه
أشفقوا عليه من ذلك ، و حذروه منه ، و أشار عليه ذوو الرأي منهم

والمحبة له بعدم الخروج إلى العراق ، و أمره بالمقام بمكة ، و ذكره ماجرى لأبيه و أخيه معهم . قال سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس عن ابن عباس . قال ، استشارني الحسين بن علي عليه السلام في الخروج فقلت . لولا أن يزري بي وبك الناس لشئت يدي في رأسك فلم أتركك تذهب ، فكان الذي رد علي أن قال . لأن أقتل في مكان كذا و كذا أحب إلي من أن أقتل بمكة . قال . فكان هذا الذي سأل نفسي عنه . وروى أبو مخنف عن الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان . أن حسيناً لما أجمع المسير إلى الكوفة أتاه ابن عباس فقال ، يا بن عم إنه قد أرجف الناس أنك سائر إلى العراق ، فبين لي ما أنت صانع ؟ فقال . إني قد أجمعت المسير في أحد يومي هذين إن شاء الله تعالى ، فقال له ابن عباس . أخبرني إن كان قد دعوك بعدما قتلوا أميرهم و نفوا عدوهم و ضبطوا بلادهم فسر إليهم ، وإن كان أميرهم حي وهو مقيم عليهم ، قاهر لهم ، و عماله تجبي بلادهم ، فإنهم إنما دعوك للفتنة و القتال ، ولا آمن عليك أن يستفروا عليك الناس و يقلبوا قلوبهم عليك ، فيكون الذي دعوك أشد الناس عليك . فقال الحسين عليه السلام . إني أستخير الله و أنظر ما يكون . فخرج ابن عباس عنه .

خبر آخر : جاء ابن عباس إلى الحسين عليه السلام فقال له يا بن عم إني أتصبر ولا أصبر ، إني أتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك ، إن أهل

العراق قوم غدر فلا تغترن بهم اقم في هذا البلد حتى ينفي اهل العراق
عدوهم ثم اقدم عليهم والا فسر الي اليمن فإن به حصوناً وشعاباً ،
ولأبيك به شيعة ، وكن عن الناس في معزل ، واكتب إليهم وبث
دعائك فيهم ، فإني أرجو إذا فعلت ذلك أن يكون ما تحب . فقال
الحسين عليه السلام : يا بن عم ! إني لأعلم أنك ناصح شفيق ، ولكني قد
أزمعت المسير . فقال له : فإن كنت ولا بد سائراً فلا تسرباً ولادك
ونسائك ، فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده
ينظرون إليه .

وقال غير واحد عن شبابة بن سوار . قال : حدثنا يحيى بن
إسماعيل بن سالم الاسدي . قال : سمعت الشعبي يحدث عن ابن
عمر أنه كان بمكة فبلغه أن الحسين بن علي عليه السلام قد توجه إلى العراق
فلحقه على مسيرة ثلاث ليال ، فقال : أين تريد ؟ قال : العراق ، وإذا
معه طوامير وكتب ، فقال : هذه كتبهم وبيعتهم ، فقال : لا تأتهم ،
فأبى . فقال ابن عمر : إني محدثك حديثاً ، إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فخبره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا ، وإنك بضعة
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والله ما يليها أحد منكم أبداً ، وما صرفها الله
عنكم إلا للذي هو خير لكم ، فأبى أن يرجع . قال فاعتنقه ابن عمر
وبكى و قال : أستودعك الله من قتيل . وقال يحيى بن معين : حدثنا

أبو عبيدة ، حدثنا سليم بن حيان ، عن سعيد بن مينا . قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : عجل حسين قدره ، والله لو أدركته ما تركته يخرج إلا أن يغلبني . وجاء أبو سعيد الخدري فقال : يا أبا عبد الله ! إني لكم ناصح ، و إني عليكم مشفق ، و قد بلغني أنه قد كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم ، فلا تخرج إليهم ، فإني سمعت أباك يقول بالكوفة : والله لقد مللتهم و أبغضتهم ، و ملوني و أبغضوني ، و ما يكون منهم وفاء قط ، و من فازبهم فازبالسهم الأخيب ، والله ما لهم نيات ولا عزم على أمر ، ولا صبر على السيف . و كتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد أن يصنع ، و تأمره بالطاعة و لزوم الجماعة ، و تخبره أنه إن لم يفعل إنما يساق إلى مصرعه . و تقول ، أشهد لسمعت عائشة تقول إنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : يقتل الحسين ﷺ بأرض بابل ، فلما قرأ كتابها قال : يا بن عم قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك و أخيك ، و أنت تريد أن تسير إليهم وهم عبيد الدنيا ، فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك ، و يخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره ، فأذكرك الله في نفسك . فقال . جزاك الله يا بن عم خيراً ، مهما يقضي الله من أمر يكن . فقال أبو بكر : إنا لله و إنا إليه راجعون ، نحتسب أبا عبد الله عند الله . و كتب إليه عبد الله بن جعفر كتاباً يحذره أهل العراق و يناشده الله إن

شخص إليهم . فكتب إليه الحسين عليه السلام : إني رأيت رؤيا ، و رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني بأمر وأنا ماضٍ له ، ولست بمخبر بها أحداً حتى ألاقي عملي .

وهو عندهم اعظم من سلطان الأرض كلها

فلما طلع الفجر صلى بأصحابه وعجل الركوب ثم تياسر في مسيره حتى انتهى إلى نينوى ، فإذا راكب متنكب قوساً قد قدم من الكوفة ، فسلم على الحربن يزيد ولم يسلم على الحسين عليه السلام ، و دفع إلى الحر كتاباً من ابن زياد و مضمونه : أن يعدل بالحسين عليه السلام في السير إلى العراق في غير قرية ولا حصن ، حتى تأتيه رسله و جنوده ، و ذلك يوم الخميس الثاني من المحرم سنة إحدى وستين ، فلما كان من الغد قدم عمر بن سعد بن ابي وقاص في أربعة آلاف ، وكان قد جهزه ابن زياد في هؤلاء إلى الديلم ، وخيم بظاهر الكوفة ، فلما قدم عليهم أمر الحسين عليه السلام قال له : سر إليه ، فإذا فرغت منه فسر إلى الديلم ، فاستعفاه عمر بن سعد من ذلك . فقال له ابن زياد : إن شئت عفيتك و عزلتك عن ولاية هذه البلاد التي قد استنبتك عليها ، فقال : حتى أنظر في أمري ، فجعل لا يستشير أحداً إلا نهاه عن المسير إلى الحسين عليه السلام حتى قال له ابن أخته حمزة بن المغيرة بن شعبة : إياك أن

تسير إلى الحسين عليه السلام فتعصي ربك و تقطع رحمك ، فوالله لأن تخرج
من سلطان الأرض كلها أحب إليك من أن تلقى الله بدم الحسين عليه السلام ،
فقال : إني أفعل إن شاء الله تعالى .

ومن مكانته عندهم

رضاهم بإمامته

وروى هو وغيره قالوا : لما دخل وقت الظهر أمر الحسين عليه السلام
الحجاج بن مسروق الجعفي فأذن ثم خرج الحسين عليه السلام في إزار ورداء و
نعلين فخطب الناس من أصحابه و أعدائه و اعتذر إليهم في مجيئه هذا
إلي ههنا ، بأنه قد كتب إليه أهل الكوفة أنهم ليس لهم إمام ، و إن أنت
قدمت علينا بايعناك و قاتلنا معك ، ثم أقيمت الصلاة فقال الحسين عليه السلام
للحر . تريد أن تصلي بأصحابك ؟ قال لا ! ولكن صل أنت و نحن
نصلي وراءك . فصلى بهم الحسين عليه السلام ، ثم دخل إلى خيمته و اجتمع به
أصحابه ، و انصرف الحر إلى جيشه و كل على أهبته .

ومن مكانته عندهم

ان اقامة حرمة اعز عليهم من ارواحهم

فلما خلصوا إليه قال لهم : أخبروني عن الناس وراءكم ، فقال

له مجمع بن عبد الله العامري أحد نفر الأربعة : أما أشراف الناس
 فهم إلب عليك ، لأنهم قد عظمت رشوتهم و ملئت غرائرهم ،
 يستميل بذلك ودهم ويستخلص به نصيحتهم ، فهم إلب واحد عليك
 ، و أما سائر الناس فأفندتهم تهوى إليك ، و سيوفهم غداً مشهورة
 عليك . قال : لهم : فهل لكم برسولي علم ؟ قالوا و من رسولك ؟ قال
 : قيس بن مسهر الصيداوي . قالوا : نعم أخذه الحصين بن نمير فبعث
 به إلى ابن زياد فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك ، فصلى عليك و
 على أبيك و لعن ابن زياد و أباه ، ودعا الناس إلى نصرتك و أخبرهم
 بقدومك فأمر به فالقي من رأس القصر فمات ، فترقرقت عينا
 الحسين عليه السلام ، وقرأ قوله تعالى : ﴿فمنهم من قضى نحبه و منهم من
 ينتظر﴾

ثم قال : اللهم اجعل منازلهم الجنة تزلأ ، واجمع بيننا و بينهم
 في مستقر من رحمتك و رغائب مدخور ثوابك .

و من مكانته عندهم

اعتباره خيار الناس في زمانهم

وقال له أخوه العباس بن علي : يا أخي جاءك القوم ، فقال :

اذهب إليهم فاسألهم ما بدالهم ، فذهب إليهم في نحو من عشرين

فارساً فقال : مالكم ؟ فقالوا جاء أمر الأمير إما أن تأتوا على حكمه و إما أن نقاتلكم . فقال : مكانكم حتى أذهب إلى أبي عبد الله فأعلمه ، فرجع ووقف أصحابه فجعلوا يتراجعون القول و يؤنب بعضهم بعضاً ، يقول أصحاب الحسين عليه السلام : بشس القوم ، أنتم تريدون قتل ذرية نبيكم و خيار الناس في زمانكم .

ومن مكانته عندهم

دبهم عنه بين يديه

وقال الحر بن يزيد لعمر بن سعد : أصلحك الله ! أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ قال : إي والله قتلاً أيسره أن تسقط الرؤوس و تطيح الأيدي ، و كان الحر من أشجع أهل الكوفة فلامه بعض أصحابه على الذهاب إلى الحسين عليه السلام ، فقال له : والله إني أخير نفسي بين الجنة و النار ، و والله لا أختار على الجنة غيرها و لو قطعت و حرقت . ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين فاعتذر إليه بما تقدم ، ثم قال : يا أهل الكوفة لأمكم الهبل ، أدعوتم الحسين عليه السلام إليكم حتى إذا أتاكم أسلمتموه و زعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه ، ثم عدوتم عليه لتقتلوه ، و منعتموه التوجه في بلاد الله العريضة الوسيعة التي لا يمنع فيها الكلب و الخنزير ، و حلتم بينه و بين الماء الفرات الجاري الذي

يشرب منه الكلب والخنزير وقد صرعهم العطش ؟ بئس ما خلفتم
محمداً في ذريته ، لا سقاكم الله يوم الظم الأكبر إن لم تتوبوا و
ترجعوا عما أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه .

ثم قال : ويحكم بمنعم الحسين ﷺ و نساء ه و بناته الماء
الفرات الذي يشرب منه اليهود والنصارى ويتمرغ فيه خنازير السواد
و كلابه ، فهو كالأسير في أيديكم لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً .

ومن مكانته عندهم اعتبارهم الجهاد معه

افضل من جهاد المشركين

وروى أبو مخنف عن أبي جناب قال : كان منا رجل يدعى عبد
الله بن نمير من بني عليم ، كان قد نزل الكوفة و اتخذ داراً عند بئر
الجعد من همدان ، وكانت معه امرأة له من النمر بن قاسط ، فرأى
الناس يتهينون للخروج إلى قتال الحسين ﷺ ، فقال : والله لقد كنت
على قتال أهل الشرك حريصاً ، و إنني لأرجو أن يكون جهادي مع ابن
بنت رسول الله ﷺ لهؤلاء افضل من جهاد المشركين ، وأيسر ثواباً
عند الله ، فدخل إلى امرأته فأخبرها بما هو عازم عليه ، فقالت :
أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك ، افعل و أخرجني معك .

ومن مكانته عندهم

عدهم عدم التعرض له من العافية

ثم قال الحسين عليه السلام لأصحابه : اركبوا ! فركبوا وركب النساء ، فلما أراد الانصراف حال القوم بينه و بين الانصراف ، فقال الحسين عليه السلام للحر : ثكلتك أمك ، ماذا تريد ؟ فقال له الحر : أما والله لو غيرك يقولها لي من العرب وهو على مثل الحال التي أنت عليها لأقتصن منه ، ولما تركت أمه ، ولكن لا سبيل إلى ذكر أمك إلا بأحسن ما نقدر عليه ، و تقاoul القوم و تراجعوا فقال له الحر : إني لم أؤمر بقتالك ، و إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة على ابن زياد ، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يقدمك الكوفة ولا تردك إلى المدينة ، و اكتب أنت إلى يزيد ، و أكتب أنا إلى ابن زياد إن شئت ، فلعل الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلى بشيء من أمرك .

ومن مكانته عندهم دفاعهم عنه

دفاعا عظيما

قالوا : ثم حمل شمر بن ذي الجوشن بالميسرة و قصدوا نحو الحسين عليه السلام فدافعت عنه الفرسان من أصحابه دفاعاً عظيماً ، و كافحوا

دونه مكافحة بليغة ، فأرسلوا يطلبون من عمر بن سعد طائفة من الرماة
الرجالة ، فبعث إليهم نحواً من خمسمائة ، فجعلوا يرمون خيول
أصحاب الحسين عليه السلام فعقروها كلها حتى بقي جميعهم رجالة .

ومن مكانته عندهم تذكره وقت النزع

وقد قتل في هذه الحملة مسلم بن عوسجة ، وكان أول من قتل
من أصحاب الحسين عليه السلام فمشى إليه الحسين عليه السلام فترحم عليه ، و هو
علي آخر رمق ، و قال له حبيب بن مطهر : ابشر بالجنة ، فقال له
بصوت ضعيف : بشرك الله بالخير . ثم قال له حبيب : لولا أنني أعلم
أنني على أثرك لا حقك لكنت أقضي ما توصي به ، فقال له مسلم بن
عوسجة : أوصيك بهذا . وأشار إلى الحسين عليه السلام إلى أن تموت دونه .

ضريبة حب ووفاء
الأخبار الجديرة بأن تضم
الى فضائله
والزوايا المجهولة من مناقبه
او
المهظومة
رضي عنه

استفراغ النبي ﷺ وسعه في ادخال السرور على

الحسين رضي الله عنه

عن يعلى بن مرة انهم خرجوا مع النبي ﷺ الى طعام دُعوا له
فاذا حسين يلعب في السكة قال فتقدم النبي ﷺ أمام القوم و بسط
يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي ﷺ حتى اخذه
فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى في فأس راسه فقبله . الحديث

طوبى لمن سالم الحسين رضي الله عنه والويل لمن حاربه

(١) عن زيد بن ارقم ان رسول الله ﷺ قال لعلي و فاطمة و
الحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .
وفي رواية لاحمد انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم .

النبي ﷺ يستفتح للحسين واخيه باب النفوذ وبعد

الصيت و رفع الذكر

عن عدي بن ثابت عن البراء ان النبي ﷺ ابصر حسنا و
حسينا فقال اللهم اني احبهما فأحبهما .

(١) أخرجه الترمذي برقم ٣٨٧٠ وأخرجه أحمد .

الحسين احدى ريحانتي رسول الله ﷺ

عن عبد الرحمن بن ابي نعم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
إن الحسن والحسين هما ريحانتي من الدنيا .

الحسين خامس اهل الكساء

عن صفية بنت شيبة قالت : قالت عائشة خرج النبي ﷺ غداً
وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن ابن علي فادخله ثم
جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله
ثم قال ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم
تطهيراً﴾ (الأحزاب ٣٣)

رسول الله ﷺ يأبى فراق الحسين رضي الله عنه

(١) عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله ﷺ يصلي
فاذا سجد و ثب الحسن والحسين على ظهره فاذا أرادوا ان
يمنعوهما اشار اليهم ان دعوهما فاذا قضى الصلاة و وضعهما في
حجره وقال من احبني فليحب هذين .

(١) أخرجه أبو يعلى والطبراني ورجال أبي يعلى ثقات . (٢) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة وإسنادة صحيح

الحسين حبيب الصحابة عليه السلام

(٢) عن رزين بن عبيد قال كنت عند ابن عباس فأتى علي بن الحسين عليه السلام يعني زين العابدين . فقال ابن عباس مرحبا بالحبیب بن الحبيب .

الحسين عليه السلام أحب أهل الأرض إلى أهل السماء

(١) يونس بن أبي ، إسحاق ، عن العيزار بن حريث ، قال : بينما عمرو بن العاص في ظل الكعبة ، إذ رأى الحسين مقبلاً فقال : هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم .

حسين مني وأنا من حسين

عن يعلى بن مرة أنهم خرجوا مع النبي ﷺ إلى طعام دُعوا له فإذا حسين يلعب في السكة قال فتقدم النبي ﷺ أمام القوم و بسط يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي ﷺ حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والآخرى في فأس راسه فقبله و قال حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط .

الحسين عليه السلام ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) وقال الزبير بن بكار : حدثني سليمان بن الداوردي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع الحسن والحسين و عبد الله بن عباس و عبد الله بن جعفر وهم صغار لم يبلغوا ، ولم يبايع صغيراً إلّا منا .

الحسين عليه السلام من أخصّ خواصّ اهل الجنة

عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن و الحسين سيّدا شباب اهل الجنة و فاطمة سيّدة نساءهم إلّا ما كان لمريم بنت عمران .

الحسين عليه السلام و البيت النبوي في مكان واحد يوم القيامة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني وإياك أي فاطمة و هذين يعني الحسن والحسين ، وهذا الراقد ، يعني عليا ، في مكان واحد يوم القيامة .

الحسين عليه السلام من احب اهل النبي صلى الله عليه وسلم اليه

(١) عن انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اهل بيتك

(١) أخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٧٧٢ . (٢) أخرجه الامام احمد في فضائل الصحابة واسناده حسن

احب اليك قال الحسن والحسين فكان يقول لفاطمة ادعي لي ابني فيشهما
ويضمها اليه .

الحسين رضي الله عنه مبعث سرور رسول الله ﷺ وموضع اهتمامه
(٢) عن ابي هريرة قال رأيت النبي ﷺ وقد اخذ بيدي الحسين بن
علي وقد وضع قدم الحسين على ظهر قدميه وهو يقول ترق عين بقه ترق
عين بقه .

نعم الجد و نعم السبطان

(١) عن ابي هريرة قال كنا نصلي مع رسول الله ﷺ العشاء فإذا
سجد و ثب الحسن والحسين على ظهره فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من
خلفه اخذا رفيقا و يضعهما على الارض فإذا عاد عادا احتى قضى صلاته
اقعدهما على فخذه قال فقامت اليه فقلت يا رسول الله أردهما ؟ فبرقت
برقة فقال لهما الحقا بأمكما قال فمكث ضوءها حتى دخلا .

دعوة النبي ﷺ مصيبة كل من احب الحسين رضي الله عنه

قال رسول الله ﷺ : احب الله من احب حسينا حسين سبط

من الاسباط . الحديث

الحسين عليه السلام ممن حجب الله اسمه حتى سمي به

رسول الله ﷺ واهتم بذلك

عن هاني ابن هاني عن علي قال لما ولد الحسن سميته حربا
فجاء رسول الله ﷺ فقال اروني ابني ماسميتموه قال قلت حرب
قال بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء رسول الله ﷺ
فقال اروني ابني ماسميتموه قال قلت حربا قال بل هو حسين فلما
ولد الثالث سميته حربا فجاء النبي ﷺ فقال اروني ابني ماسميتموه
قلت حربا قال بل هو مُحَسِّن ثم قال سميتهم باسماء ولد هارون شبر
و شبير و مشبر .

الحسين عليه السلام ومدى ارتباط رسول الله ﷺ به

عن يعلى بن مرة انهم خرجوا مع النبي ﷺ الى طعام دُعوا له
فاذا حسين يلعب في السكة قال فتقدم النبي ﷺ أمام القوم و بسط
يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي ﷺ حتى اخذه
فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى في فأس راسه فقبله . الحديث

الحسين عليه السلام يفسر اسمه تفسيراً عملياً متعمداً في ذلك
و كيف تجلى في هذا المنظر من ذكائه وتواضعه وما في
كلامه من الجامعة والإيجاز والعبرة والاعجاز

وقال المدائني : جرى بين الحسن والحسين كلام فتهاجرا ،
فلما كان بعد ذلك أقبل الحسن إلى الحسين فأكب على رأسه يقبله ،
فقام الحسين فقبله أيضاً ، وقال : إن الذي منعي من ابتدائك بهذا أني
رأيت أنك أحق بالفضل مني فكرهت أن أنازعك ما أنت أحق به مني .

اعلان اهمية الحسين عليه السلام

في مسرح القرن الأول المشهود له بالخير

عن يعلى بن مرة أنهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى طعام دُعوا له
فاذا حسين يلعب في السكة قال فتقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمام القوم و بسط
يديه فجعل الغلام يفر ههنا و ههنا ويضاحكه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أخذه
فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والآخرى في فأس رأسه فقبله . وقال
حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من
من الأسباط .

شهادة رسول الله ﷺ

بأن الحسين رضي الله عنه رجل من اهل الجنة يمشي على الأرض
عن جابر انه قال من سره أن ينظر الى رجل من اهل الجنة
فلينظر الى الحسين بن علي فاني سمعت رسول الله ﷺ يقوله .

الحسين رضي الله عنه من الودائع التي خلفها رسول الله ﷺ
في هذه الأمة

عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ إني قد تركت فيكم
خليفتين كتاب الله و عترتي اهل بيتي و انهما يردان علي الحوض .

البشارة لمن احب الحسين و اخاه رضي الله عنهما

عن اسامة بن زيد قال طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض
الحاجة فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لا ادري ماهو
فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه قال
فكشفه فاذا حسن و حسين عليهما السلام على وركيه فقال هذان
ابناي و ابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما و احب من يحبهما .

﴿ ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك ﴾ (١)

الرسول ﷺ أول من اطلع على شهادة الحسين رضي الله عنه ففاضت عيناه

(٢) عن عبد الله بن نجى عن ابيه ! انه سار مع علي رضي الله عنه ، وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذى نينوى و هو منطلق الى صفين فنادى علي رضي الله عنه : اصبر ابا عبد الله ، اصبر ابا عبد الله بشط الفرات ، قلت وماذا قال : دخلت على النبي ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت : يا نبي الله اغضبك احد ؟ ماشأن عينيك ، تفيضان ؟ قال بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات ، قال : فقال : هل لك الى ان اشمك من تربته ؟ قال : قلت نعم ، فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطا نبيها ، فلم املك عيني ان فاضتا .

خبر كعب عن الحسين رضي الله عنه

وان عرق خيلهم لا تجف حتى يردوا على محمد ﷺ
ابو نعيم حدثنا عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني أن كعباً
مرّ على علي ، فقال : يقتل من ولد هذا رجل في عصابة لا يجف عرق
خيلهم حتى يردوا على محمد ﷺ ، فمر حسن ، فقيل : هذا ؟ قال :
لا . فمر حسين ، فقيل : هذا ؟ قال : نعم .

(١) ١٠٢ يوسف (٢) أخرجه أحمد في مسنده و ابو يعلى و البزار والطبراني و اسنده صحيح .

جبريل عليه السلام يعلن مقتل الحسين عليه السلام

وأن ارض الطف مدفنه عليه السلام بنص الشارع

عن عائشة رضي الله عنها عنه عليه السلام انه قال اخبرني جبريل أن
ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف وجائي بهذه التربة واخبرني ان
فيها مضجعه .

اول صوت سمعته اذن الحسين عليه السلام وشق طريقه اليها

صوت رسول عليه السلام

صوت التوحيد والرسالة

عن عاصم بن عبيد الله عن علي بن الحسين عليه السلام عن ابي رافع ان
النبي عليه السلام اذن في اذن الحسن والحسين حين ولدا .

الحسين عليه السلام ممن قد وجب على كل مسلم تعزيرهم و
موالاتهم و تقرير ذلك في أعظم الأيام وبمحضر ممن

رضي الله عنهم و رضوا عنه

عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله عليه السلام في حجته يوم
عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا أيها الناس إني
قد تركت فيكم ما ان اخذتم به ان تضلوا كتاب الله و عترتي اهل

(١) أخرجه الطبراني و رجاله ثقات . (٢) أخرجه الطبراني في الكبير و رواه الزار و ذكره العلامة الشوكاني في در السحابة

بيتي .

وفي رواية اني تارك فيكم ما ان تمسكتكم به لن تضلوا بعدي
أحدهما اعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى
الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا
كيف تخلفوني فيهما .

رسول الله ﷺ يتأذى ببكاء الحسين رضي الله عنه

لا تبكوا هذا

علي بن الحسين بن واقد ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو غالب ، عن
أبي أمامة ، قال رسول الله ﷺ لنسائه : لا تبكوا هذا ، يعني حسيناً :
فكان يوم أم سلمة ، فنزل جبريل ، فقال رسول الله ﷺ لأُم سلمة : لا
تدعي أحداً يدخل . فجاء حسين رضي الله عنه ، فبكى ، فخلته يدخل ، فدخل
حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ فقال جبريل : ان امتك ستقتله .
قال : يقتلونه وهم مؤمنون ؟ قال : نعم ، وأراه تُربته .

الحسين رضي الله عنه ممن تنزل عليهم الرحمة الى يوم القيامة

عن عمرو بن شعيب أنه دخل على زينب بنت أبي سلمة
فحدثته أن رسول الله ﷺ كان عند أم سلمة فحمل حسناً من شق

وحسينا من شق و فاطمه في حجره فقال (رحمة الله عليكم أهل البيت انه حميد مجيد).

حب الحسين رضي الله عنه مكسب لا يعدله شيء
و بغضه مغامرة ايمانية

(٢) عن داود بن ابي عوف ابي الجحاف وكان مرضيا عن ابي حازم عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ من احب الحسن و الحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني .

رسول الله ﷺ يعوذ الحسين واخاه
و تواطأ عجيب

بين سيدنا ابراهيم عليه السلام وولديه
والنبي ﷺ و حفيديه

(١) عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يعوذ حسنا و حسينا فيقول اعوذ كما بكلمة الله التامة من كل شيطان و هامة و من كل عين لامة ثم يقول هكذا كان ابراهيم عليه السلام يعوذ اسماعيل و اسحاق عليهما السلام .

(١) أخرجه الامام احمد في مسنده وأخرجه الترمذي برقم ٢٠٦٠ . (٢) أخرجه البغوي وابن السكن والباوردي و ابن منده وابن عساكر و الطبراني في الكبير بإسناد رجاله ثقات (٣) رواه ابو يعلى و رجاله رجال الصحيح .

حث النبي ﷺ الأمة على نصرة الحسين رضي الله عنه يوم كربلاء

(٢) عن ام سلمة قالت قال رسول الله ﷺ ان ابني هذا يعني الحسين رضي الله عنه يقتل بارض من ارض العراق يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره .

ان هذا المنظر لجدير بأن يغبط عليه صاحبه

(٣) عن انس قال كان رسول الله ﷺ يسجد فيجئ الحسن والحسين فيركب ظهره فيطيل السجود فيقال يا بني الله اطلت السجود فيقول ارتحلني ابني فكرهت ان اعجله .

الحسين رضي الله عنه رديف النبي ﷺ على بغلته الشهباء

(١) عن اياس عن ابيه قال لقد قدت بنبي الله ﷺ والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى ادخلتهم حجرة النبي ﷺ هذا قدامه وهذا خلفه .

الحسين رضي الله عنه ممن نزههم الله من اكل الصدقات

(٢) عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يؤتى بالتمر عند صرام النخل فيجئ هذا بتمره و هذا من

(١) أخرجه مسلم برقم ٦٢٦٠ في فضائل الصحابة . (٢) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة برقم ١٤٨٥ .

(٣) ابوداؤد في الأدب برقم ٥٢١٨ .

تمره حتى يصير عنده كوم من تمر فجعل الحسن والحسين رضي الله
عنهما يلعبان بذلك التمر فاخذ احدهما ثمرة فجعلها في فيه فنظر اليه
رسول الله ﷺ فاخرجها من فيه فقال اما علمت ان آل محمد ﷺ
لا يأكلون الصدقة .

اقبال النبي ﷺ على الحسين ومكان الحسين منه ﷺ
(٣) عن ابي هريرة ان الاقرع بن حابس ابصر رسول الله ﷺ
وهو يقبل حسينا فقال ان لي عشرة من الولد ما فعلت هذا بواحد منهم
فقال رسول الله ﷺ من لا يرحم لا يرحم .

وعن احمد في الفضائل أن رسول الله ﷺ قبل حسينا وضمه
اليه وجعل يشمه الحديث . ورجاله ثقات

(١) حدثني سليمان بن الداوردي عن جعفر بن محمد عن أبيه
أن رسول الله ﷺ بايع الحسن والحسين و عبد الله بن عباس و عبد
الله بن جعفر وهم صغار لم يبلغوا ولم يبايع صغيرا آمنا .

نعم المطية مطية الحسين ﷺ

عن عبد الله بن مسعود قال : كان رسول الله ﷺ يصلي فاذا
سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا أرادوا ان يمنعوهما

اشار اليهم ان دعوهما فاذا قضى الصلاة وضعهما في حجره وقال من

احبني فليحب هذين . (اخرجه أبو يعلى والطبراني ورجال أبي يعلى ثقات)

وفي رواية قال : نعم المطية مطيتكما . (اخرجه الطبراني في الأوسط باسناد حسن)

ميراث الحسين رضي الله عنه الخُلقي

عن فاطمة ابنة رسول الله ﷺ انها أتت بالحسن والحسين إلى

رسول الله ﷺ في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان

ابناك فورثهما شيئا فقال : اما حسن فله هيبتي و سؤددي واما حسين

فله جرائتي و جودي . (رواه الطبراني في الأوسط)

الحسين رضي الله عنه على عاتق رسول الله ﷺ

و رسول الله ﷺ يقبله

كرامة ليست فوقها كرامة

عن أبي هريرة قال خرج علينا رسول الله ﷺ و معه حسن و

حسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه و هو يلثم هذا مرقة يلثم هذا

حتى انتهى إلينا . (اخرجه احمد في فضائل الصحابة وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وله شواهد)

حنين الحسين رضي الله عنه الى رسول الله ﷺ

عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى انه جاء حسن و حسين يستبقان

الى رسول الله ﷺ فضمهما اليه و قال الولد مبخلة مجبنة .

(رواه احمد و اسناده حسن في فضائل الصحابة)

نصيب الحسين رضي الله عنه من حنان رسول الله

وانقطاع خطبة النبي ﷺ له

عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي بريدة يقول كان رسول الله ﷺ يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان و يعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم و اولادكم فتنه نظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي و رفعتهما . (أخرجه الامام احمد والترمذي في المناقب برقم ٧٧٤ و ابوداود والنسائي)

الحسين رضي الله عنه صاحب السيادة الأبدية

والنعيم المقيم

ومن اخص خواص اهل الجنة

بتبشير احد الملائكة و نزوله الى الارض لأول مرة

عن حذيفة قال سألتني أمي منذمتي عهدك بالنبي ﷺ قال فقلت لها منذ كذا و كذا قال فنالت مني و سبتني قال فقلت لها دعيني

فاني آتي النبي ﷺ فاصلي معه المغرب ثم لا ادعه حتى يستغفر لي
 ولك قال فاتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى النبي ﷺ
 العشاء ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته فسمع
 صوتي فقال من هذا فقلت حذيفة قال مالك فحدثته بالامر فقال
 غفر الله لك ولاملك ثم قال اما رايت العارض الذي عرض لي قبيل قال
 قلت بلى قال فهو ملك من الملائكة لم يهبط الارض قبل هذه الليلة
 فاستاذن ربه ان يسلم عليّ و يبشروني ان الحسن والحسين
 سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة .

رسول الله ﷺ يناجي ربه والحسين على ظهره

عن ابي هريرة قال كنا نصلّي مع رسول الله ﷺ العشاء فإذا سجد
 وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه
 اخذا رفيقا و يضعهما على الارض فاذا عاد عادا احتى قضى صلاته اقعدهما
 على فخذه قال فقمتم اليه فقلت يا رسول الله اردهما ؟ فبرقت برقة فقال
 لهما الحقا بأمكما قال فمكث ضوءها حتى دخلا . (اخرجه احمد و رجاله ثقات)

نعي خبر الحسين رضي الله عنه من قبل اهل السماء

عن عائشة أو ام سلمة . شك الراوي . أن النبي ﷺ قال
 لأحدهما لقد دخل عليّ البيت ملك لم يدخل عليّ قبلها فقال لي ان

ابنك هذا حسين مقتول فان شئت آتيتك من تربة الارض التي يقتل بما
قال فاخرج الي تربة حمراء . (أخرجه احمد و اسناده صحيح)

الحسين رضي الله عنه محبوب رب العالمين
ومطمح نظر خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم

عن عدي بن ثابت عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر حسنا و
حسينا فقال اللهم اني احبهما فأحبهما.

وجود الحسين رضي الله عنه في احضان الدعوة الاسلامية
من سن مبكرة

عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي بريدة يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران
يمشيان و يعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما
فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم و اولادكم فتنه
نظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم اصبر حتى قطعت
حديثي ورفعتهما ^(١).

الحسين بمحضر من جبريل عليه السلام

عن ام سلمة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ذات يوم في
بيتي قال : لا يدخل علي احد ، فانتظرت ، فدخل الحسين فسمعت

نشيج رسول الله ﷺ يبكي ، فاطلعت فاذا حسين في حجره ،
 والنبي ﷺ ليمسح حبينه وهو يبكي ، فقلت ! والله ما علمت حين
 دخل فقال : ان جبريل عليه السلام كان معنا في البيت ، قال :
 افتحبه؟ قلت : اما في الدنيا فنعم ، قال : ان امتك ستقتل هذا بارض
 يقال لها كربلاء فتناول جبريل عليه السلام من تربتها فأراها
 النبي ﷺ ، فلما احيط بحسين حين قتل ، قال : ما اسم هذه الارض :
 قالوا كربلاء ، قال : صدق الله ورسوله : كرب وبلاء . وفي رواية
 : صدق رسول الله ﷺ أرض كرب وبلاء (١)

ضريبة حب و وفاء

هو الامام الهمام الشريف الكامل اصل الشجرة النبوية وخلاصة
السلالة الطاهرة العلوية ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب بن
عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي رضي الله عنه .
سبط رسول الله ﷺ وابن بنته سيّدة نساء اهل الجنة فاطمة
الزهراء رضي الله عنها.

تتلاشى الاحساب عند ذكر فضيلته وتتباعد الانساب عند فخر
عشيرته ، ولد في مهجر رسول الله ﷺ ومدينته .

نشأ في احضان الدعوة الاسلامية وشم ريح الجهاد الاسلامي
المقدس ، ارتضع ثدي النبوة وصنع على عينها، وهو الذي ظفر
بالنصيب الأوفر من حنان رسول الله ﷺ وشفقته، وتقبيله وشمه آياه،
وتأذنيه في أذنيه، وتحنيكه و تفلّه في فيه، ودعائه له بالبركة وفدائه
بكبشين املحين تشريفاً له وتكريماً واعزازاً له وتعظيماً.

اضطرب رسول الله ﷺ ذات يوم لحاله حين لم يجد له شربة
ماء فأذلع له ﷺ لسانه حتى ارتوى وكان ﷺ ينبه على اهميته تارة
بالتلويح وتارة بالتصريح وكان مع اخيه رضي الله عنهمايركبان على
ظهر النبي ﷺ وتارة على عاتقه وهو يناجي ربه فيقول لهما نعم

المطية مطيتكما ونعم الرأكبان انتما ويكره تعجيلهما عند ارتحالهما
اياہ. يحن الى رسول الله ﷺ ويستبق اليه .

وهو الذي برقت له ولاخيه برقة من السماء كرامة لهما ومكث
ضوؤها حتى دخلا بيت فاطمة رضي الله عنها .

كان جزءاً من حياة رسول الله ﷺ وفلذة من افلاذ
كبدہ، موضع اهتمامه ومبعث سروره ومطمح نظره وريحانته من
الدنيا.

يؤذيه بكاؤه و يأبى فراقه ، نزهه الله من اكل الصدقات وخصه
بالمكرمات وجعل حبه مكسبا لا يعدله شيء .

رديف رسول الله ﷺ على بغلته الشهباء. كان رسول
الله ﷺ يعوذہ واخاه بكلمة الله التامة من كل شيطان وهامة ومن
كل عين لامة .

وهو ممن تنزل عليهم الرحمة إلى يوم القيامة وممن أوجب
رسول الله ﷺ تعزيهم وموالاتهم و حذر من معاداتهم و قرر ذلك
في اعظم الأيام يوم عرفة بمحضر ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه . و
جعل البشارة لمن احبه . وهو من الودائع التي خلفها رسول الله ﷺ
في هذه الأمة وشهدله بالجنة و هو يمشي على الأرض وهو الذي
حجب الله العرب عن اسمه حتى سمي به رسول الله ﷺ .

استفتح رسول الله ﷺ له ولاخيه باب النفوذ و بعد الصَّيْت
ورفع الذكر بقوله اللهم اني احبهما فاحبهما . واحب من يحبهما .

وقال طوبى لمن سالمتم او سالمكم . وانا حرب لمن حاربتم
او حاربكم . وقال حسين مني و انا من حسين . حسين سبط من
الأسباط وجعل دعوته ﷺ مصيبة من أحبه وهو الذي نزلت الملائكة
ببشارة سيادته وسمع ذلك الصحابي الجليل حذيفة رضي الله عنه .

بايعه رسول الله ﷺ في جمع من قرابته ولم يبايع صغيرا الا
منهم .

وهو خامس اهل الكساء وممن اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا ، اطلع رسول الله ﷺ على شهادته و نزل جبريل
عليه السلام يعلن خبر مقتله على عهد رسول الله ﷺ فتعين بالنص
مدفنه وموضع شهادته وحسن بلائه وكل ذلك بلسان الغيب ،
ففاضت عينا رسول الله ﷺ تفجعا عليه واخبر كعب رضي الله عنه بأنه من
العصابة التي لا تجف عرق خيلهم حتى يردوا على محمد ﷺ وحث
رسول الله ﷺ الامة على نصرته لمن شهد منهم ذلك .

وهو الذي كان الصديق رضي الله عنه يكرمه و يجعله ويوقره .

وهو ممن اوصى رضي الله عنه برقابة رسول الله ﷺ فيهم وكان
الفاروق رضي الله عنه يحبه و يجعله و يكرمه ويعطف عليه حتى جعل عطائه مثل

عطاء ابيه ﷺ لقرابته من رسول ﷺ ولم تطمئن نفسه حتى بعث من يأتيه بحلة تناسبه وقال له : إنما أنبت ما ترى في رؤسنا الشعر الله ثم انتم .

وهو الذي نفض ابو هريرة ؓ بثوبه التراب عن قدمه تواضعا منه واكراما له ، وهو الذي تغيرت نظرة ابن عمر رضي الله عنهما الى العراق بعد مقتله واشفق اصحاب رسول الله ﷺ من خروجه الى الكوفة و تألموا وبكوا لذلك اعظاما له و اظهارا لشأنه .

وهو الذي انقطعت عند محضره خطبة رسول الله ﷺ .

و نحله جده ﷺ من خلقه جوده و جراء ته . و تمنى اخوه الحسن أن له بعض شدة قلبه .

حبیب الصحابة و متعة نفوسهم صنديد قريش و بطلها المقدام الشجاع الزكي التقي عنوان الفضائل و مجمعها . و رداء الوجاهة و طيلسانها .

اكرم الناس أباً و أمّاً ، وجدّاً و جدةً ، وعمّاً و عمّةً ، و خالاً و خالةً

أبوه عليّ بن أبي طالب ، و أمّه فاطمة بنت محمد ﷺ ،

وجده رسول الله ﷺ ، وجدته خديجة ، و عمّه جعفر ، و عمته

هالة بنت أبي طالب ، و خاله القاسم بن محمد ﷺ ، و خالته زينب بنت

محمد ﷺ .

و هو الذي قال فيه عبد الله بن عمار رأيتُه حين اجتمعوا عليه

يحمل على من على يمينه حتى اندعروا عنه فوالله ما رأيت مكثورا قد
 قتل أولاده وأصحابه أربط جأشا منه ولا أمضى جنانا منه، والله ما
 رأيت قبله ولا بعده مثله ولما بلغ ابن الزبير مقتله قال أما والله لقد قتلوه
 طويلا بالليل قيامه، كثيرا بالنهار صيامه، أما والله ما كان يستبدل بالقرآن
 الغنا والملاهي، ولا بالبكاء من خشية الله اللغو والحداء، ولا بالصيام
 شرب المدام واكل الحرام، ولا بالجلوس في حلق الذكر طلب الصيد
 فسوف يلقون غيا. وهكذا كان :

انتقم الله من قاتليه احصاهم عددا و قتلهم بددا ولم يذر على
 الأرض منهم احدا انجازا لوعده ونصرا لعبده واستجابة لدعائه
 وجعلهم عبرة لأولي الأبصار . وتقرر أنه سبط من الأسباط وابوالشهداء
 وسيد شباب اهل الجنة .

﴿ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في

قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم﴾

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم

إنك حميد مجيد

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم

إنك حميد مجيد

فهرس المصادر و المراجع

- (١) القرآن الكريم (٢) الاصابة في تمييز الصحابه (لابن حجر)
- (٣) الاعلام (للزركلي) (٤) اسد الغابة (لابن الأثير)
- (٥) البداية و النهاية (لابن كثير)
- (٦) تاريخ (ابن عساكر)
- (٧) تاريخ (الطبري)
- (٨) جمهرة أنساب العرب (لابن حزم)
- (٩) حقوق آل البيت (لابن تيمية)
- (١٠) ذخائر العقبى (لمحب الدين الطبري)
- (١١) الدر المستطاب (لعماد الدين الدمشقي الحنفي)
- (١٢) درالسحابة في مناقب القراة و الصحابة (للشوكاني)
- (١٣) رأس الحسين (لابن تيمية)
- (١٤) سير اعلام النبلاء (للذهبي)
- (١٥) الصحاح الست (طبعة دار السلام الجديدة)
- (١٦) فتوح ابن الأعثم
- (١٧) فضائل الصحابة (للامام احمد)
- (١٨) كنز العمال
- (١٩) المسند للامام أحمد
- (٢٠) المرتضى (لأبي الحسن الندوي)
- (٢١) ينابيع المودة (للقندوزي)
- (٢٢) الحسن والحسين (لمحمد رضا)
- (٢٣) سيرة ابن هشام

فهرس الكتاب

مضمون

صفحة

باب : قریش و عظمتها ١٥
قبيله قریش، بنو هاشم، البيت النبوی (١٦)
البينة النبويه والجيل النبوی (١٤)
بيت سيدنا علي بن ابي طالب و فاطمة
الزهراء (١٨) نسبه الطاهري سيدنا ابراهيم
(١٩) شجره نسبه الطائر (٢٠)

باب : مولده ٢١

آذان رسول الله في اذنه، رسول الله يسمى
الحسين (٢٢) لم نجعل له من قبل سميا،
للحسين كبشان من رسول الله، تسميته
وعقيقته ثم ختانه لسابعه (٢٣)

باب : خلقه ٢٥

خلقه، جمته، شبيه رسول الله، خصابه بالوسمة
(٢٦) خصابه بالحناء والكم (٢٤)

باب : لباسه واثائه ٢٩
قيمضه الاحمر، حلتة (٣٠) قطيفته وسراويله،
برنسه ومعامة، مطرفه من خر، ازاره و
رداءه ونعلاه، سيفه (٣١) درعه ومتاعه،
خاتمه في يساره ولبسه في شهر رمضان
ونقشه "الله بالغ امره" (٣٢)

باب : نشأته ٣٣

نشأته، التوجيهات النبوية الحكيمة، في
احضان النبوة على صاحبها الصلاة والسلام
(٣٣) الحنان النبوي على صاحبها الصلاة
والاسلام، بينة الايمان والقرآن، دعابة رسول
الله (٣٥) اكرام ودلال وحب يجري كالشلال،
ارتحلني ابني فكرهت ان اعجله، حنين
وحنان، هذا قدامه وهذا خلفه، (٣٦) رحمة
رسول الله، بيعته، في حجر رسول الله لاتبكو
هذا (٣٤) دعوها (٣٨)

باب : صحبتة لرسول الله وكيفيتها

ومكانته عنده وبيعته له ٣٩
صحبتة، الحسين جليس رسول الله وجبريل،
الرسول يناجي ربه والحسين على
ظهرة (٢٠) مع رسول الله عند خطبته، مع
رسول الله في السكة، ادخاله السرور على
قلبه لمكانه منه (٢١) قلق رسول الله

مضمون

صفحة

واضطرابه له لمكانه منه (٢٢) مع رسول الله في
المسجد، فيضان عيني رسول الله لمكانه منه،
اهتمام رسول الله بتحصيله لمكانه منه (٢٣) مع
رسول الله وهو ساجد، في احضان رسول الله،
مع رسول الله على بغلته الشهباء، مع رسول الله
عن صرام النخل (٢٤) مع رسول الله على
عائقه، طلب رسول الله احضاره ومكانه منه، مع
رسول الله داخل الكساء (٢٥) مكانه. لا يطمع
فيها طامع و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، مع
رسول الله يبايعه (٢٢)

باب : تنبيهه على اهميته والاخبار التي تمت

بصلة الى هذا الجانب ٢٤
التنبيه على اهميته، تناوله تسميته بنفسه (٢٨)
حسين مني وانا من حسين احب الله من احب
حسينا، حسين سبط من الاسباط، اني واياك
وهذين، رحمة الله عليكم اهل البيت انه حميد
مجيد (٢٩) انا حرب لمن حاربتهم وسلم لمن
سالتم، من احب الحسن والحسين فقد احبني
ومن ابغضهما فقد ابغضني، وضعة الحسين على
عائقه، تحصينه الحسين من الهوام والشياطين
(٥٠) هما ريحانتاي من الدنيا، واما حسين، من
احبني فليحب هذين (٥١) انبي تركت فيكم،
ذبحه كبشين في عقيقة الحسين، شهادته بان
الحسين من اهل الجنة يمشي على الارض، انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا (٥٢) لاتبكو هذا، اللهم اني
احبهما فاحبهما، واني قاتل بابنك هذا (٥٣)
فمن شهد ذلك منكم فلينصره، الحسن والحسين
سيد شباب اهل الجنة، اذانه في اذنه (٥٤) ان
ابنك هذا (٥٥)

باب : ترغيبه في موالاته، وما يدخل في هذا

الباب ويدعو اليه ٥٤
ترغيبه في موالاته، وعترتي اهل بيتي، (٥٨) وهل
المصالات الا لاهل الجنة فضلا عن
ساداتها، البشارة لمن احب الحسين واخاه، طوبى
لمن سالم الحسين (٥٩) ذريعة الوصول الى
جناب الرسول، فليحب هذين، فلينصره، احب الله
من احب حسينا (٦٠) الفاروق لا يفرق بين عطاء

مضمون على والحسين، لكل واحد خمسة آلاف، الآن طابت نفسي (٦١)

باب تحذيرة من معاداته وما يدخل في هذا الباب ويدعو اليه ٦٣

التحذير من معاداته، لا يدخل قلب رجل الايمان (٦٢) انا حرب لمن حاربكم، بغضه مغامرة ايمانية، فانظروا كيف تخلفوني فيهما (٦٥) واني قاتل بابنك هذا (٦٦)

باب: الاخبار الغيبية التي وردت عنه ٦٤
الاخبار الغيبية، ان ابنك هذا حسين مقتول، الحسين يقتل بعدى، يقتل من ولد هذا رجل في عصابة لا يجف عرق خيلهم (٦٨) ان امتك ستقتله، انى قاتل بابنك هذا، اهمية روية ابن عباس (٦٩) شط الفرات موضع شهادة الحسين بنص الشارع (٧٠) -

باب صحبته، للخلفاء الراشدين وبقية اصحاب رسول الله ومكانته عندهم وما ثبت له من الفضائل في ذلك (٧١)
صحبته للجيل النبوي، شهادة ابن كثير (٧٢) وصية ابي بكر باقامة حرمة اهل بيت رسول الله، مكانة الحسين واخيه عند ثانی الخلفاء الراشدين،

حديث مع الفاروق (٧٣) الفاروق لا يفرق بين عطاء علي والحسين، لكل واحد خمسة الاف، الآن طابت نفسي (٧٤) مكانة الحسين عند عمرو بن العاص، مكانة الحسين عند ابن عمر، مكانة الحسين عند ابن عباس (٧٥) الحسين عند ابي هريرة محل اكرام واجلال (٧٦)

باب: صحبته لاخيه الحسن ومكانته عنده واخباره معه (٧٧)

مع الحسن، مع الحسن الى الحج (٧٨) في حواريه اعتراف وتواضع، الحسن والحسين (٨٠)

باب: خلقه (٨١)

خلقته، ميراثه الخلقى (٨٢) خطبة البليغة، والاارى الحياة مع الظالمين الا جرماً (٨٣) نصحة، سرعة بديته وقوة عارضته (٨٤) كلام بليغ وفراسة صائبة (٨٥)

مضمون صفحه

صبره وحكمته، ونموذج من معرفته وعقيدته، لا يتكلم الا بالقرآن (٨٦) افحامه خصومه بقوة حجة، شجاعة ليث اغضب (٨٧) من روائع اشعاره وما جاء في ذلك من كونه خير الناس لاهله وازهدهم في دنياه واعلمهم بتصاريف الزمان وتعاقب الملوك (٨٩) دعاءه البليغ (٩٠) ومن دعائه، اسلوب الحسين في التفاوض واقامة الحجة وكيف تجلت في ذلك غيرته وشدة شكيمته ونفسه الابية (٩١) حسن تدبير الحسين الحربى الذى فيه شبه كبير بجده ومحافظة على الصلوات مع الجماعة (٩٢) علمه وعبادته، الجانب السلوكى الروحى يعتبره الامام الحسين جزءاً من حياته الجهادية لا غنى عنه باى حال (٩٣) علمه بتعبير الرؤيا (٩٤) عدله ورحمته (٩٥) حسن ثناءه على ربه تبارك وتعالى، تواضعه وكرمه (٩٦) جرأته وشجاعته، فراسته وبكائه عند تلاوة القرآن (٩٧) الحسين يفسر اسمه تفسيراً عملياً متعمداً في ذلك وكيف تجلى في هذا المنظر من ذكائه وتواضعه وما في كلامه من الجامعية والا يجاز والعبرة والاعجاز، اعتراف و تواضع (٩٨) تصوير طبيعى لقوله الحسين سبط من آلا سباط بشهادة عبدالله بن الزبير، انه استعراض شامل وسريع وجامع ووجيز لما كان يتصف به هذا الرجل العملاق ولا غرو فانه نشأ في احضان النبوة وصنع على عينها (٩٩) محدث ومحدث عنه (١٠٠)

باب بحسن بلائه، الشهادة والطريق اليها، آل الحسين من بعده، البدن بكرى لا والراس بالمدينة، بشهادة الامام ابن كثير وشيخ الاسلام ابن تيمية (١٠١)

"وتواصوا بالمرحمة" شهادة معاوية بان الحسين احب الناس ووصيته باحلاله محل اجلال واحترام، "قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه" الحسين في نظر بنى امية وانه الركيزة الاساسية التى يتوقف عليها قيام دولتهم وهل هذا منهم الا حلم (١٠٢) "الشيطان سول لهم واملى لهم" هل يهمل بقتل الحسين الاشقى "وجعلنا بعضكم البعض فتنة" الحسين يجيب الوليد في وفد من مواليه (١٠٣) ان مثلى لا

مضمون

يبايع سراً "يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف" كذبت والله واثمت (١٠٤) "واما من خفت موازينه فامه هاويه" قاتل الحسين خفيف الميزان يوم القيامة، "انى ذاهب الى ربى سيهدين" خروج الحسين الى مكة بعد نصيحة محمد بن الحنفية (١٠٥) "قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى" ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وكاف (١٠٦) "انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض" ليس على وجه الارض احد يساويه ولا يدانيه (١٠٧) "يخفون فى انفسهم ما لا يبذلون لك" ورود كثرة الكتب على الحسين من بلاد العراق (١٠٨) "وان يريدوا ان يخذعوك فان حبسك الله" الحسين بين لا ونعم، ليس الحسين ممن تستهويه المظاهر (١٠٩) "اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون" توجيهات الحسين الحازمة الحكيمة، "وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين" الحسين يحكم بالنظواهر والله يتولى السرائر (١١٠) "قلى لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا" الحسين يرى القضاء على سياسية الفساد وسفك الدماء افضل من الاستسلام (١١١) "وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كلن عليهما حكيماً" لعل وراء عدم سماع النصيح سرا استأثر به الحسين وحده ولا غرو فانه سبط من الاسباط والا فما هذا بالنصح الذى يرغب عنه (١١٢) "ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير" كتاب الحسين الى اهل الكوفة يخبرهم فيه بانه قادم (١١٦) (ولا يخشون احدا الا الله)، تفسير رافع لحب الحسين ولكلمة الحق عند السلطان الجائر والحسين الى الشهادة (١١٤) "انا الى الله راغبون" نعى مسلم بن عقيل وحسن بلاتيه وقول الحسين لاخير فى العيش بعدها (١١٨) "الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته" فراسة الحسين ومثال رافع لقراءة القرآن (١٢٠) "يدعون ربهم خوفاً وطمعاً حسن ثناء الحسين على الله وتضرعه اليه، "وامرهم شورى بينهم" الحسين يتجهز للقاء وحنكته الحربية ورحمته

صفحة

مضمون

على الحيوان (١٢١) "والذين هم على صلواتهم يحافظون" الحسين يقيم شعائر الله اتباعاً لسنة رسول الله فى غزواته والعجب من رضى الحر واصحابه بامامته (١٢٢) "ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون" الموت ادنى من ذلك (١٢٣) "وان جنحوا للسلم فاجنح لها" العريضة عدم التعرض للحسين من العافية (١٢٤) سرعة بديته وقوة عارضته، "فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر" نعى قيس بن مسهر ودعاء الحسين له بان يكون معه يوم القيامة (١٢٥) "وعلمك من تاويل الا حاديت" اشفاق الطرماح على الحسين وتعبير الحسين روياء نفسه (١٢٦) "قد بدت البغضاء ممن افواههم وما تخفى صدورهم اكبر" لان تخرج من سلطان الارض كلها احب اليك من ان تلقى الله بدم الحسين تبا للتمكين الذى لا يتأتى الا بسفك الدماء والويل لا بن زياد يساوم الرجال بدم الحسين (١٢٨) ابن زياد يحاول بكل وسيلة انزال الحسين على حكمه وتهديده بالعزل والقتل لمن استعفاه من هذه المهمة التى فيها ذهاب الايمان (١٢٩) اما امان ابن سمية فلا تريده، انك تروح الينا (١٣١) بنس القوم انتم تريدون قتل ذرية نبيكم وخير الناس فى زمانكم، القوم اتون والحسين غير مكترث، الجانب السلوكى الروحى يعتبر الامام الحسين جزءاً من حياته الجهادية لاغنى عنه باى حال (١٣٢) الحسين لا يحب ان يجبر احداً على البقاء معه واعتداده الكبير بنفسه ورجاءه العظيم بربه (١٣٣) "قالوا نحن انصار الله" الشبه الكبير بما وقع للنبي مع الانصار ولسيدنا عيسى بن مريم عليه السلام مع الحواريين خلافا لما وقع لسيدنا موسى عليه السلام مع قومه (١٣٤) الحسين فى خبائه وروعة ما عبر به عما سوف يقع وحرز زين العابدين الذى منه سائر ذريته (١٣٥) الحسين يصبر اخته وكيف تجلت فى ذلك معرفته بالخلق والامر والقضاء والقدر ونموذج من عقيدته الايمانية وجمال تعبير اخته عن هذه الخسارة التى كانت سوف تحل بالامة الاسلامية (١٣٦) "ماكان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب" الحسين لمة

مضمون كربلاء يقتدى بهدى النبى ليلة بدر و تفسير عملى لقوله تعالى "والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما" وتاملات الحسين الفريدة فى كتاب الله تعالى (١٣٤) "مبذيين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء" قال نعم وانا على ذلك من الشاهدين، والحق ما شهدت به الاعداء (١٣٨) حسى تدبير الحسين الحربى الذى فيه شبه كبير بجدة ومحافظته على الصلوات مع الجماعة، ما هذا الأفعل رجل ايقن انه سيلقى ربه فاحب لقاءه على احسن هيئة وتفسير عملى لقول النبى للحسين فى المنام انك تروح الينا (١٣٩) صناديد المدرسة الحسينية وميزتهم الكبيرة فى الحنين الى الشهادة ولقاء الحور العين (١٤٠) "ان ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين" الجهاد الحسينى يجمع بين السيف والمصحف وما يتجلى فى هذا المنظر من الدروس والعبر (١٤١) الحسين يقيم الحجة على من اراد سفك دمه اخلاء اذا ستغيت عنهم واعداء اذا نزل البلاء (١٤٢) "وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون" اسلوب الحسين فى التفاوض واقامة الحجة وكيف تجلت فى ذلك غيرته وشدة شكيمته ونفسه الابية (١٤٣) "هذا بلاغ للناس ولينذروا به" احد ابطال المدرسة الحسينية يفضح الحكومة الطاغية وكيف تجلت فى ذلك روعة بيانه وجراة جنانه (١٤٤) ان ولد فاطمة احق بالود من ابن سمية ابشر بالخزى يوم القيامة والعذاب الاليم، "فلا يغررك تقلبهم فى البلاد" لن ينال شفاعة محمد قوم اهرقوا دماء ذريته وقتلوا من نصرهم وذبح عن حريمهم (١٤٥) "قويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم" الحزين يزيد يدافع عن الحسين وتأييده موقف الحسين ودعاءه على اهل الكوفة (١٤٦) "اولئك الذين اشتروا الصلاة بالهدى فم ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين" قد اسأت والله يا عمر بن سعد وما هكذا يفعل المومن (١٤٧) "فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين" هكذا يفعل الله بمن تعرض للحسين، اللهم حره

صفحة **مضمون** الى النار (١٤٨) "يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته" رجل وامراته يعزمان على نصر الحسين وريان ذلك من افضل الجهاد (١٤٩) "وسيعلم الذين ظلموا انهم يحزنون" ستعلمون اذا فارقت ارواحنا اجسادنا من اول بصلى النار وكيف تجلى فى ذلك ايمان الحسين الكبير بالآخرة (١٥٠) "ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون" اللحظات الاخيرة وحب الحسين هو المستولى على القلب وقيمة قول الشهيد مسلم بن عوسجه عندالله اوصيك بهذا، شمر بن ذى الجوشن يريد الحسين وكيف دافع عندها اصحاب الحسين فى اخلاص وحماس (١٥١) ما هذا الافعل رجل اراد ان يكون من الاشقياء ودعوة الحسين "احرقك الله بالنار" (١٥٢) "ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا" الحسين لا يرى القتال فى اوقات الصلاة وشجاعة حبيب بن مطهر (١٥٣) "يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون" حمى الوطيس وانقراض رجال الحسين واحد تلو الآخر بل انقراض جيل من خيرة الناس فى ذلك الزمان (١٥٤) "والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شئ" ما جراهم على الله وعلى التهاك محارمه "قتل الله قوما قتلوك يا بنى" (١٥٨) "وقذف فى قلوبهم الرعب" الحسين وحده فى ساحة الجهاد وجراة هذا الشقى عليه (١٥٩) "ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون فى الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار" الحسين يعيش ماسات من افطع ما يتصور فى عالم الظلم والظفیان وتساقط افلاذ كبده الواحد تلوى الآخر (١٦٠) بلاء مبين وجراة عظيمة على ذرية الحسين (١٦١) "اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل" وقول الحسين اللهم ان كنت قد حبست عنا النصر فاجعله لما هو خير (١٦٢) "اذ تستغيثون ربهم فاستجاب لكم" اشتداد آلام الحسين وكلومه فى الله دعاءه البليغ وكرمه الباهرة (١٦٣) تعبير عملى لرؤيا رسول الله "انى رايت كلبا ابقع يلخ فى دماء اهل بيتى" شمري بن ذى الجوشن وشدة عدائه واذاؤه للحسين وآله كانه ابو جهل زمانه وشيطانه، لم يبق على لقيا محمد وصحبه الا

مضمون

قليل وشجاعة الحسين الناذرة في مواجهة الاعداء (١٦٢) الحسين يلقي درسا عظيما في الشجاعة واحتمال الشدائد بشهادة عبدالله بن عمار (١٦٥) اني ارجو ان يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لاتشعرون (١٦٦) "ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفه" الساعة الحاسمة العصية التي ينتدئ لها الجبين وكيف فارق فيها الامام الحسين هذه الدنيا وسعد بقاء ربه وكيف ترك لهذه الامة درسا عظيما في الاستماتة من اجل الحق (١٦٤) "اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون" شهداء المدرسة الحسينية الابرار (١٦٨) الحسين مظلوم حيا وميتا وكيف اغار اعداء الله على نسانه واستباحوا ذاك وهان عليهم (١٦٩) "يريدون ليطفؤا نور الله" وبابى الله الا ان يتم نوره) وجعلنا ذريته هم الباقيين (ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبن بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم) عمر بن سعد يفضع طوبة ابن زياد (١٤٠) جنتك بغر الدهر صدقها وهو كذوب من ابشع ما وقع في الطغيان البشري على مر التاريخ (١٤١) "لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون" تابى النفوس اللينة الا الا ستشفاء والشماتة وما يستفاد من هذا المنظر من نفاق وحقد وحسد وان النفوس الشقية لا تلهم الا بعمل اهل النار (١٤٢) العرب العبيد بعد قتل الحسين في نظر زيد بن ارقم، الى الكوفة، زينب في ساحة الشهداء الابرار تبكى اخاها واهلها (١٤٣) يا قاتل الروح ابن تروح يا خبيث لا ترى الجنة ابدا (١٤٢) انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وكيف تجلت في ذلك بلاغة زينب وشجاعتها وقوة حجتها (١٤٥) (وجعلنا ذريته هم الباقيين) بنس لخلفتموني من بعدى ان الامام الحسين قد رحل الى ربه ولكنه خلف صناديد افحموا ابن زياد وكان لهم دور بطولى في تاريخ التجديد والبعث الجديد (١٤٦) ابن زياد يقضى على كل صوت يؤيد الحسين وبعثه الروس الى الشام (١٤٤) لوم وانا نية غرور

صفحة

مضمون

وسفاهة، بدين الله ودين ابى ودين اخى وجدى اهتديت انت و ابوك وجدك (١٤٨) الى المدينة وكيف تجلى في ذلك تاسى آل الحسين بالحسين في رد الجميل وجودهم المركز في دمانهم (١٤٩) القول الاصح عند المحققين ان الجسد المبارك بكرىلاء والرأس المبارك بالبقيع والله اعلم (١٨٠)

باب: مراثية رثته اخته زينب و زوجته عاتكة والرياب وبنته سكينه ورثاء جماعة (١٨٣) ورثت زينب اخاها تقول، ورثته زوجته عاتكة فقالت، ورثته الرياب زوجته فقالت، ورثته سكينه ابنته فقالت، (١٨٣) وقالت بنت عقيل بن ابى طالب ترثي حسينا ومن اصيب معه، وقال سليمان بن قبة الخراعى (١٨٥) وقال ايضا، وقال منصور النمرى ذريته (١٨٦)

باب: كراماته وكيف فعل الله بقاتليه او اعان على ذلك وكيف صب الله عليهم من الخزي والنكال و العاروا الشنار قبل يوم القيامة وصار ذلك عبرة لاولى الابصار (بشهادة الحافظ ابن كثير و العلامة الذهبي) (١٨٩)

كراماته، اقسم على الله فابره، هذا جزء مانع الحسين من الماء (١٩٠) الحسين وابن حوزة، نار الدنيا قبل نار القيامة (١٩١) لا اكلت بها ولا شربت (١٩٢) "وكذلك نولى بعض الظلمين بعضا بما كانوا يكسبون" اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على الارض منهم احدا، استعجابه عملية لدعاء الحسين عليهم في ميدان الجهاد وكان كل لفظه من دعاءه استجيب ولترك لسان التاريخ العالمى يبرهن على ذلك، ازفت آزفتك يا شمر قبحك الله (١٩٣) ذق انك انت العزيز الحكيم (١٩٦) حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذنا هم بفتة فاذا هم مبلسون (١٩٤) "اينما تكونوا يدر ككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة" (١٩٩) "ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم" (٢٠٢)

باب: فضائله على لسان رسول الله (٢٠٥)

فضائله على لسان رسول الله (٢٠٦)

باب: مكانته عند من عاصره (٢١١)

أنصرف عنكم ، فقال له قيس بن الأشعث : ألا تنزل على حكم بني
عمك فانهم لن يؤذوك ، ولا تري منهم إلا ما تحب ؟ فقال له
الحسين عليه السلام : أنت أخو أخيك ، أتريد أن تطلبك بنو هاشم بأكثر من دم
مسلم بن عقيل ؟ لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أقر لهم
إقرار العبيد .

﴿ هذا بلاغ للناس ولينذروا به ﴾ (١)

أحد أبطال المدرسة الحسينية يفضح الحكومة الطاغية
وكيف تجلت في ذلك روعة بيانه و جرأة جنانه

(٢) فأقبلوا يزحفون نحو الحسين عليه السلام زهير بن القين على فرس
له شاك في السلاح ، فقال : يا أهل الكوفة ، نذار لكم من عذاب الله
نذار ، إن حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ، و نحن حتي الآن
إخوة ، و على دين واحد ، و ملة واحدة ، ما لم يقع بيننا و بينكم
السيف ، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة ، و كنا أمة و أنتم أمة ، إن
الله قد ابتلانا و أياكم بذرية نبيه صلى الله عليه وآله لينظر ما نحن و أنتم عاملون ، إنا
ندعوكم إلى نصره و خذلان الطاغية ابن الطاغية ، عبيد الله بن زياد ،
فإنكم لم تدر كوا منهما إلا سوء عموم سلطانهما ، يسملان أعينكم ،
و يقطعان أيديكم و أرجلكم ، ويمثلان بكم ، و يقتلان أمثالكم و قراء

مضمون صفحه
مع الحسن، ومن مكانته عندهم اشفاقهم من
خروجه الى الكوفة (٢١٢) وهو عندهم اعظم
سلطان الارض كلها (٢١٦) ومن مكانته
عندهم رضاهم بامامته، ومن مكانته عندهم
ان اقامة حرمة اعزعليهم من ارواحهم
(٢١٤) ومن مكانته عندهم اعتبار خيار
الناس في زمانهم (٢١٨) ومن مكانته
عندهم دبرهم عنه بين يديه (٢١٩) ومن
مكانته عندهم اعتبارهم الجهاد معه افضل
من جهاد المشركين (٢٢٠) ومن مكانته
عندهم عدم التعرض له من العافية،
ومن مكانته عندهم دفاعهم عنه دفاعا
عظيما (٢٢١) ومن مكانته عندهم تذكره
وقت النزاع (٢٢٢)

باب ضربيه حب ووفاء، الاخبار الجديرة
بان تضم الى فضائله والزوايا المجهولة من
مناقبها والمهظومة (٢٢٣)

استفراغ النبي وسعه في ادخال السرور على
الحسين، طوبى لمن سالم الحسين والويل
لمن حاربه، النبي يستفتح للحسين واخيه
باب النفود وبعد الصيت ورفع الذكر
(٢٢٢) الحسين احدي ريحانتي رسول الله،
الحسين خامس اهل الكساء رسول الله
يا بى فراق الحسين (٢٢٥) الحسين حبيب
الصحابه، الحسين احب اهل الارض الى اهل
السماء، حسين منى وانا من حسين (٢٢٦)
الحسين ممن بايع النبي، الحسين من
اخص خواص اهل الجنة، الحسين والبيت
النبوي في مكان واحد يوم القيامة، الحسين
من احب اهل النبي اليه (٢٢٤) الحسين
مبعث سرور رسول الله وموضع اهتمامه، نعم
الجدو نعم السبطان، دعوة النبي مصيبة
كل من احب الحسين (٢٢٨) الحسين من
حجب الله اسمه حتي سمي به رسول الله
واهتم بذلك، الحسين ومدى ارتباط رسول
الله به (٢٢٩) الحسين يفسر اسمه تفسيراً
عملياً متعمداً في ذلك وكيف تجلى في هذا
المنظر من ذكائه وتواضعه وما في كلامه من
الجامعية والايجاز والعبقرة والاعجاز، اعلان
اهمية الحسين في مسرح القرن الاول

مضمون صفحه
المشهود له بالخير (٢٣٠) شهادة رسول الله بان
الحسين رجل من اهل الجنة يمشي على الارض،
الحسين من الودائع التي خلفها رسول الله في
هذه الامة، البشارة لمن احب الحسن واخاه ذلك من
انباء الغيب نوحيه اليك (٢٣١) الرسول اول من
اطلع على شهادة الحسين ففاضت عيناه خبر
كعب عن الحسين جبريل عليه السلام يعلن
مقتل الحسين وان ارض الطف مدفنه بنص
الشارع، اول صوت سمعته اذان الحسين وشق
طريقه اليها صوت رسول الله صوت التوحيد
والرسالة، الحسين من قد وجب على كل مسلم
تعريضهم وموالاتهم وتقرير ذلك في اعظم الايام
و يحظر ممن رضى الله عنهم ورضوا عنه
(٢٣٣) رسول الله يتاذى ببكاء الحسين لا تبكوا
هذا، الحسين ممن تنزل عليهم الرحمة الى يوم
القيامة (٢٣٤) حب الحسين مكسب لا يعدله
شيء ويغضه مغامرة ايمانية، رسول الله يعود
الحسين واخاه وتواطى عجيب بين سيدنا ابراهيم
عليه السلام وولديه والنبي وحفيذه (٢٣٥) حث
النبي الامة على نصره الحسين يوم كربلاء، ان
هذا المنظر لجدير بان يغبط عليه صاحبه، الحسين
رديف النبي على بغلته الشهباء، الحسين من
نزههم الله من اكل الصدقات (٢٣٦) اقبال النبي
على الحسين ومكان الحسين منه، نعم المطية
مطية الحسين (٢٣٤) ميراث الحسين الخلقى،
الحسين على عاتق رسول الله ورسول الله يقبله
كرامة ليست فوقها كرامة، حنين الحسين الى
رسول الله، نصيب الحسين من حنان رسول الله
وانقطاع خطبة النبي له، الحسين صاحب السيادة
الا بدية والنعيم المقيم ومن اخص خواص اهل
الجنة بتبشير احد الملائكة ونزوله الى الارض
لاول مرة (٢٣٩) رسول الله يناجي ربه والحسين
على ظهره نعي خبر الحسين من قبل اهل
السماء (٢٤٠) الحسين محبوب رب العالمين
ومطمح نظر خاتم النبيين، وجود الحسين في
احضان الدعوة الاسلامية من سن مبكرة، الحسين
يحظر من جبريل عليه السلام (٢٤١) ضريبة حب
ووفاء (٢٤٣)